
الى أين يا عشقي
Nourhan Mohamed

كان هذا اليوم من اسعد الايام بالنسبه لروفان واخيرا تتحقق حلمها كانت تستعد لتقديم اوراقها في كليه الاعلام بعدما نجحت في الثانويه العامه ارتدت روفان فستان بسيط ولكن جمالها وشعرها الاسود الطويل اطفي على الفستان جمال اخاذ

والد روفان:روفان ياله يبنتى كل ده بتلبسي كده هنتاخر

روفان:حاضر يابابا انا خلصت اهو طالعه اهو ياسي بابا جهزت

الاب:ايه القمر ده بنتى كبرت وهتبقي مذيعه اد الدنيا

روفان :يارب يابابا يارب

اسرع الاب وابنته الى الجامعه للتقديم في الجامعه فقد كانت مزدحمه بسبب تقديمات الدفعه الاولى في الكليه وجميع كليات الجامعه كان الجو مشمس اصبح العرق يتصبب من والد روفان المريض واخيرا وصلو الى مقر الكليه ولكن بفعل الزحام كان الاب وابنته ينتظروا دورهم في تقديم والاوراق

روفان:بابا انت كويس

الاب:اه ياحبيبتى انا كويس

روفان:لا انت تعبان معلش ياحبيبي الجو حر اوى انا هروح اجيبلك ميه لسه فاضل كتير على دورنا اكون جبت ميه بسرعه من اقرب مكان هنا وهرجع عالطول

الاب:ماشي يبنتى بس متتاخريش

روفان :حاضر

ذهبت روفان وسط الزحام مسرعه كى تحضر مياه الى الدها واخيرا وجدت محل صغير قريبا

روفان:لو سمحت ازازه ميه

البائع:لحظه واحده هجيبلك واحده من جوه عشان الى في الثلاجات كلها خلصت اصل النهارده الجو حر اوى

البائع:اتفضلي

روفان:بس دى سخنه مش ساقعه اعمل ايه دلوقتى

كانت مرتبكه جدا ولكنها في النهايه اخذت زجاجه المياه

البائع:معلش والله هو ده الى موجود انتى جيتى وانا لسه هحط ازايز تانيه في الثلاجات بدل الى خلصوا

كانت تتبع روفان اثناء حديثها مع البائع نظرات فاحصه لها فلاحظت روفان نظرات ذلك الشاب لها كان يقف يشتري ايضا اشياء من نفس المحل تضايقت روفان من نظرات ذلك الشاب لها اخذت بسرعه المياه مسرعه هاربه من نظرات ذلك الشاب

روفان: استغفر الله العظيم
عادت بسرعه الى الكليه مره اخري ووجدت والدها مازال مكانه ناولته المياه بسرعه والدواء كان الطابور مازال طويلا جلست بالقرب من والدها تنتظردورها
روفان:الحمدلله يابابا قدمنا الورق بابا ا حنا مش هنروح بقي المحلات نشتري لبس جديد عشان الكليه
الاب:معلش يبنتى نأجلها ليوم تانى انا تعبان شويه
علمت روفان بكذب والدها عليها فلم يرفض لها طلب بسبب تعبه ولكن بسبب نقص المال
ادعيت هى الاخري بالتعب والارهاق حتى لاتجعل والدها يشعر بالخجل
روفان:اه يابابا عندك حق اليوم كان مرهق نخليها ليوم تانى
واثناء خروجها ووجدت ذلك الشاب مجددا لم يلاحظ وجودها في الاول اثناء سيرها بالقرب منه كان مشغول بمكالمه تليفون ولكن في الاخير لاحظ وتكررت نظراته مره اخري فجعلها تشعر بالضيق مره اخري
في المساء جلست روفان مع جارتها وابنه خالتها ليلي كانت من نفس عمر روفان ولكنها لم تكمل تعليمها كانت لا تهوي الدراسه فأكتفت بشهاده الاعداديه كانت فتاه ساذجه وعلاقتها بأبنه خالتها قريبه الى ابعد الحدود
ليلي:قوليلي بقي عملتى ايه النهارده في الجامعه
روفان:قدمت الورق بس تعبت اوى كان يوم مقرف اوى وااا
قاطعتها ليلي
اييييه يبنتي انا مش بقول على كده انا بقول على الولاد
روفان:ايه يبنتى مفيش في دماغك غير الولاد
ليلي:هو في غير المواضيع دى الى نتكلم فيها دى احلا حاجه قوليلي يبنتى هو انتى مش زى البنات امتى هتفكري تحبي وتتحبي
روفان: البت مقطعه السمكه وديلها متقولى الكلام ده لنفسك حتى نفرح بيكى لكن انا مش هفكر في المواضيع دى غير لما اخلص كليتى
ليلي:طيب قوليلي يعنى مشوفتيش اى حد النهارده
زاغت عينين روفان محاوله الهروب من اصرار ليلي عليها ولكن لم تنجح في ذلك
ليلي:اهاااا مدام عملتى كده يبقي في يالا اعترفي مين واسمه ايه وااا
روفان:ارحمى نفسك الموضوع مش زى ماانتى فاهمه
ليلي:اومال ايه
قصت روفان ماحدث لها في المحل والكليه

ليلي:اممم طيب هو وسيم اوصفيهولى
روفان:هو كان طويل وعريض بشرته خمريه وشعره اسود واا
ضحكت ليلي ضحكات عاليه وظلت تردد
كل ده ومتغاظه منه اومال لو مش متغاظه بس باين عليه وسيم اوى عارفه ممكن تشوفيه في الجامعه مره تانيه ولو حظك حلو وطلع معاكى في نفس الكليه
لوت روفان شفتيها تتعجب من كلام صديقتها وتتعجب من علاقتهما القويه على الرغم من شخصيتهما المختلفه

في الصباح استيقظت روفان على حلم جميل فتحت عينيها وظلت تتثاوب كانت خصلات شعرها منسدله على كتفيها ورقبتها ذهبت الى غرفه والدها كى تطمئن عليه دقت بابا الغرفه
روفان :صباح الخير يا بابا
الاب:صباح الخير
روفان:ثوانى يابابا هغسل وشي وهحضر الفطار عشان تلحق صلاه الجمعه
الاب:يااه نموسيتك كحلى انا فطرت من بدري والصلاه خلصت من نص ساعه انا حضرتلك الفطار هتلاقيه علي السفره
فتحت روفان عينيها ذهبت مسرعه تنظر الى الساعه
روفان:طيب يابابا مصحتنيش ليه ازاى نمت كل ده
الاب :خلاص يا حبيتى مفيش مشكله انا سبتك تنامى قولت يمكن تعبانه شويه سبتك على راحتك وانا كمان هروح مشوار كده على مارجع تكونى جهزتى الغداء انا ماشي دلوقتى عايزه حاجه اجيبهالك وانا راجع
روفان :لايابابا عايزه سلامتك
ظلت الفتاه واقفه في مكانها تداعب خصلات شعرها تتذكر ماحدث في الحلم
,,
,,
فارس ياله يبنى قوم كل ده نوم احنا داخلين على العصر قوم بقي عماله اصحى فيك من بدري قوم بقي
فارس:حاضر ياماما قايم اهو خلاص بقي هقوم ولله
الام:انت كل شويه تقولى هقوم وتروح تنام تانى ياله ادخل اغسل وشك عشان الغداء
فارس:هو الواحد كمان مش هيعرف ينام في اجازته شويه

قالت الام وهى تفتح الشبابيك وتخرج تغلق الباب خلفها 3دقايق تكون تحت السفره جاهزه

قال فارس ضاحكا:والله يا ماما انتى كان مفروض يعينوكى شاويش

نزل فارس من الطابق الثانى الى الاول ووجد والده ووالدته ينتظرونه على سفره الغداء

الاب:ايه كل ده عشان تنزل موتنا من الجوع

فارس:بعد الشر عليك يا حاج بس النهارده الجمعه والواحد بيحب ينام براحته يرتاح شويه

الاب وهو يناول ابنه اطباق الطعام :معلش يبنى الشيله تقيله عليك بس انت قدها وقدود

الام :الشيله ولا السهره الى كانت تقيله امبارح

الاب:سيبيه براحته ابنك كبر وبقي راجل وطلعى من دماغك انه لسه صغير خليه يفك عن نفسه شويه الله يكون في عونه شايل قرف الشركه لوحده

الام :اها لو كان ابنك الكبير موجود مكانش هو شايل كل ده لوحده بس هنقول ايه بس

وكمان مكفاهوش انه يسبنا لا وراح يتجوز واحده منعرفش اصلها ولا فصلها

فارس:ايه ده بجد يا ماما فريد هيتجوز اخيراا

الام:اه هيتجوز

فارس:ومين دى الى خطفت قلب اخويا ده انا قولت خلاص وهب نفسه للعلم وحرم علي نفسه الستات

واصلت الام تتكلم بحنق :انا مش عارفه ايه الى بيحصل ده انا مش موافقه على الجوازه دى ابدا

فارس:ليه بس كده يا ماما هو انتى لحقتى شوفتيها ولا عرفتيها عشان تقولى مش موافقه

الام:اخوك سايب بنات مصر كلها ورايح يتجوز واحده خواجيه اجنبيه

فارس:ياابن اللعيبه والله انا قولت كده طيب وفيها ايه مهو ده الطبيعي مهو عايش هناك

الام والاب:بنقولك خواجايه

واصلت الام حديثها:يعنى واحده لا احنا من طينتها ولا هى من طينتنا اخلاقهم وعادتهم غيرنا مش كفايه ابنى عايش بعيد عنى كمان احفادى هيعيشوا بعيد عنى بدل مكان يتجوز نيفين ويعيشوا معايه هنا وسطنا

ترك الاب طعامه ليرد على كلام زوجته:جرا ايه يا حاجه ده انا بقول عقلك يوزن بلد بحالها نفين ايه الى تجوزيها ل فريد معقول نجوز واحد لواحده حاطه عنيها على اخوه
قال فارس مندفعا:بس انا مش حاطط عنيا عليها يا حاج لو البنت دى متعشمه بحاجه زنبها في رقبه ماما انا ماليش دعوه
قالت الام:براحتكوا بقي انتو حريين

في المساء جلست ليلي مع صديقتها يتشاطران الحديث و يتناولوا بعض قطع الكيك والشاي
قالت روفان بقلق :بابا اتأخر اوى ده قال هيرجع على الغداء ومش هيتاخر
ليلي:معلش يمكن الطريق زحمه او مفيش مواصلات هو مقالكيش مشوار ايه
روفان:لا مقالش خالص
قصت روفان ما حدث فقالت ليلي لها:وحلم ايه ده بقي الى يخليكى تقومى كده متأخر
نظرت لها روفان بخبث مصطنع :مش هقولك موتى بغيظك
ردت عليها ليلي ضاحكه :برحتك يا حببتى مصيري هعرف انا مفيش حاجه تستخبي عليه ابدا فجأه دق جرس الباب بسرعه كاد ان يكسر الباب فزعت ليلي وروفان اسرعوا ناحيه الباب
فتحت روفان فوجدت والدها محملا على الاكتاف فاقد للوعي صرخت الفتاتان
روفان :بابا مالك فيك ايه حصل ايه يا بابا
وليد احد شباب المنطقه كان ف عمر 23 عام كان يحب روفان ولديه شعور تجاهها منذ زمن ولكنه شعور من طرف واحد فقال لها محاول تهدئتها :اهدى شويه عم صالح كويس وهو مروح دلوقتى اغمى عليه واحنا جبناه على هنا والدكتور جاى في الطريق متخافيش انتى بس
حاول ان يوقف بكائها وخوفها على والدها ولكن في نفس الوقت كان هناك قلب اخر يبكى في صمت ولكن بدون دموع وبدون صوت
جاء الدكتور وفحص والد روفان فقالت له بلهفه:خير يا دكتور بابا عنده ايه بالظبط
الدكتور :خير انشاء الله انا كتبتله على الادويه دى يمشي عليهم بانتظام
روفان:دكتور لو سمحت متخبيش عليه بابا ماله
الدكتور:والدك مجهد اوى اوى واتعرض لضغط جامد حاولوا متخليهوش يزعل

عشان السكر والضغط ميعلاش عليه تانى استأزن انا دلوقتى تركت والدها في الغرفه حتى تحاسب الدكتور ولكنه قال ان استاذ وليد قام بكل شئ نزلت روفان السلالم حتى تلحق بوليد كى تعطى له الفلوس

وليد استنى اتفضل الفلوس الف شكر تعبناك معايه

وليد:همس وليد لها واقترب منها فجعلها ترتبك من قربه لها وقال تعب ايه بس ده انا لو اطول اجبلك الدنيا كلها فوق كتافي كانت نظراته تتبع احمرار وجه روفان في تبسم ولكن كان

هناك عينان اخري تراقب الموقف في صمت وتحسر

الفصل الثالث : سر في قلبي

على الرغم من الروابط القويه التى تجمعنا بأصدقائنا واقاربنا واعزالناس لنا الا اننا نفضل فى بعض الاوقات ان نحتفظ ببعض اسرارنا تستقر في اعماق انفسنا ولا يعلم بها احد سوانا

نضع بها مشاعرنا واحاسيسنا واماننينا دموعنا واحلامنا وايضا الصدمات التى تعرضنا لها في الحياه ونطلق عليها غرفه الذكريات نغلقها بأحكام في مكان ما في قلوبنا فكثيرا من الناس يحيوا ويموتون بأسرارهم والبعض الاخر يتركها حتى يأتى الزمان ليكشف عنها بطريقته

وهذا ما حدث مع جميع ابطال روايتنا فإلى أين سيأخذهم العشق

خرجت ليلي تقف بجوار الباب حتى تنادى على روفان
ليلي:روفان باباكى فاق وبيسأل عليكى
روفان:انا طالعه اهو حاضر
وليد :لو عوزتى اى حاجه انا تحت امرك
ردت ليلي بأندفاع :كتر خيرك
لم تلاحظ روفان الدموع المترقرقه في اعين ليلي فكل ماتراه هو خوفها على والدها فكانت تسأل نفسها ماالذي جعلك تبدو هكذا
دخلت روفان وليلي :سلامتك يا بابا انت كويس دلوقتى ليلي:سلامتك يا عمو صالح
صالح:الله يسلمكوا يا بناتى روفان حببتى انا بخير مش عايزك تقلقي
روفان:طيب ايه الى خلاك تتعب اوى كده الدكتور قال ان السكر والضغط عليوا عندك هو المشوار ده حصلت فيه حاجه زعلتك
قال الاب بتردد محاول اقناع روفان بانه بخير:يبنتى ابوكى كبر في السن اناا بس فضلت شويه مع عمك فوزى على القهوه فشربنا شيشه وممكن اكون مستحملتش الدخان
قطبت روفان حاجباها واضيقت حدقه عينيها العسليتين غير مقتنعه بكلام والدها فردت عليه بأستغراب:شيشه!!! طيب انا هسيب حضرتك دلوقتى ترتاح لغايه ماروح احضرلك الاكل
خرجت الفتاتان من الغرفه فقالت روفان في غضب :انا قلبي مش مطمن انا حاسه ان في حاجه حصلت في المشوار ده
ليلي: حاجه ايه يبنتى بيقولك شرب شيشه وهو مستحملش عشان سنه
ردت روفان بأندفاع :شيشه ايه الى شربها من امتى بابا بيشيش دى السجاير مش بيشربها انا عارفه بابا كويس هو شكله مخبي عليه حاجه والحاجه دى هى الى عملت فيه كده ربنا يستر
ليلي:يارب بكره هعدى عليكى اروح انا لشقتى دلوقتى عايزه حاجه جبهالك بكره
روفان :لا يا حببتى كتر خيرك هى خالتوا سناء بكره ورديه صح

ليلي:اه بكره مااحنا بكره نتغدا سوا و هبات عندك عشان بليل انتى عارفه بخاف انام لوحدى في البيت
لاحظت روفان احمرار اعين ليلي فقالت روفان:ايه ده!!!عينيكى مالها يبنتى حمرا اوى كده ليه
ليلي:ابدا تلاقيها دخل فيها حاجه يالا تصبحي علي خير
روفان :لا يا حبيتى
""
""
""فارس : وحشنى يا حبيبي عامل ايه يا فريد
فريد :بخير يا حبيبي بابا وماما عاملين ايه
فارس:ماما وبابا بخير بس ااه هما مش موافقين على جوازتك يا فريد رافضين عروستك عشان اجنبيه وماما زعلانه اوي انا مرديتش اقولها انى عارف موضوعك من بدري
فريد:ازاى مش موافقين ماشي يا فارس انا هكلم ماما وبابا وفي اقرب ميعاد هحجز اول طياره رايحه لمصر مع السلامه
فارس:مع السلامه فعلا بقت عامل يا فريد زى الاجانب معاملتك ناشفه اوى كان يتحدث الى نفسه
ترك فارس غرفته وذهب الي غرفه اخري وقال:امورتنا الحلوه لسه زعلانه هتفضلي على الحال ده لاغيه امتى
ميرنا:خضيتنى يا فارس حرام عليك يا اخى
قال فارس بسخريه محاولا اضحاك ميرنا:خضيتنى يا فارس حرام عليك يا سلام على الرقه ضحكت ميرنا على تقليد فارس لها فقال :ايوه كده اضحكى وفرفشي يا بنتى الى زيك لازم يبقي مبسوط وفرحان مش مكتئب وسايب بيت اهله
ميرنا:انا عارفه انى تقلت عليكوا بس اعمل ايه
فارس :انتي عبيطه تقلتى علينا ايه ياهبله ده بيت عمك يعنى بيتك بالظبط تعقدى فيه برحتك وانا هكلم عمى يجي هو يصالحك هو ومراته دى
ميرنا:بابا ايه الى يجى ياخد بخاطري هو طول ما وراه ابله وفاء دى وبنتها اسفين دى هتفضل علاقتى بيه حلوه
فارس:اسفين مين اسفين دى
ميرنا:بنتها نيفين انا سمتها اسفين عشان هى كل متدخل بين اتنين تخرب مابينهم

عامله زى الحقنه
ضحكا فارس وميرنا على الاسم وقال :صدقي عندك حق والله وقال ايه ماما كانت عايزه تجوزها لفريد
ميرنا:فريد!!!بس هى عينيها منك يا معلم
فارس:عيب عليكى احنا جامدين اوى بس مش مهم مين حاطط عينه المهم انا حاطط عينى على مين
قالت ميرنا بأندهاش :ميييين هاا ضحك فارس وقال بمرح :انتى هتصاحبينى ولا ايه ده انا لو اتجوزت بدري شويه كنت جبت قدك
رن هاتف فارس فأجاب:احمد عامل ايه وحشنى يا عم مش بنشوفك ليه سكت قليلا كريم جاى كمان طيب تمام س 7 طيب تمام واغلق الخط
احمد وكريم هم اولاد خاله فارس كان عمر احمد يكبر فارس بعامين وكريم يكبر ميرنابعام
و 3 اشهر
قالت ميرنا بمكر:فارس انا زهقانه متخودنى معاكوا انا زهقانه
فارس بمرح:لا مش هينفع معندناش بنات تخرج مع رجاله
قالت ميرنا بدلع :هو انا هخرج مع ناس غريبه دول احمد وكريم زى اخواتى زيك تمام كده احمد اخويا الكبير وااا وكمان كريم بردو زى اخويا
فارس:ايواا صح مانتى وكريم اخوات مانتو رضعين على بعض فلا يجوز قالها بضحك
اتصدمت ميرنا من كلام فارس وقالت ازاى ده انا وكريم اخوات تنت سحر عمرها مقالتلى انها رضعتنى وانا صغيره
بدأ الحزن يكسو ملامح ميرنا كان فارس يراقب ملامح ابنه عمه الصغيره وكيف تغيرت فجأه كان يعلم جيده بشعور ميرنا تجاه كريم فقالت :يعنى خلاص
رد فارس بمكر :خلاص ايه انتى مالك وشك قلب كده ليه في حاجه زعلتك
ميرنا:لا ابدا مفيش
فارس:مفيش!!لا في وفي كمان طيب فوكى التكشيره دى كنت بهزر معاكى انتى وكريم مش راضعين على بعض ولا حاجه
ميرنا : بجد!! رد فارس:ايه ده مالك انشكحتى فجاه كده ليه
ميرنا:فارس انت بجد فظيع اوى رد فارس وهو يضحك :مانا عارف ،متتذاكيش عليه عيب عليكى ده انا فارس بردو افهمها وهى طايره
احمر وجهه ميرنا خجلا فقد علمت ان فارس احس بشعورها تجاه كريم ابن خالته

سحر

فارس:ياله بقي سلام

""""""""""""""""""""""""""""

""

" ا استيقظت روفان في الصباح كان وجهها مرهق تشعر بالتعب جلست فتره على السرير تفكر في مرض والدها و عامها الدراسي الجديد الذي سبدأ بعد اسبوع كانت تفكر ماذا تفعل فوالدها كان ميسور الحال لكن في الفتره الاخيره بدأت تشعر روفان بضيق الاحوال الماديه فوالدها طوال عمرها لم يحرمها من شئ ابدا ولكن بدأت الاحوال تسوأ حتى اصبح والدها غير قادر على اعطاء مال لها كى تشتري ملابس جديده حتى مصاريف الكليه ظلت فتره حتى قدمت اوراقها وتدفع المصاريف كل ذلك يشغل بالها حاولت ان تسأل والدها كثيرا لكن دائما كان يتهرب منها واخيرا حاولت النهوض من على فراشها ورفعت شعرها كان ينسدل منها خصلات كالحرير على جبهتها دخلت الحمام وغسلت وجهها توجهت الى والدها فوجدته مازال نائما اتجهت نحو المطبخ لتعد فطار

دق جرس الباب فتحت فوجدت خالتها سناء والدته ليلي

سناء:صباح الخير يا روفان عامله ايه يبنتى

روفان:الحمدلله يا خالتوا اتفضلي ادخلى

سناء:صالح عامل ايه النهارده ليلي حكتلى امبارح على الى حصله

روفان :مش عارفه يا خالتوا بابا بقاله فتره كده متغير انا حاسه انه مخبي عنى حاجه ومش راضي يحكى

زاغت عينان سناء كأنها تعلم اشياء لا تعرفها روفان

روفان:انا هنادى على بابا يجى يشوفك"سناء:لا ميصحش ده راجل مريض انتى دخلينى اطمن عليه وهروح الشغل

روفان:فين ليلي قالت هتيجى تقضى اليوم سوا

سناء :هى بتنظف البيت وشويه وهتيجى تكون جهزت الغداء كمان

روفان :ليه مالنا عملت كمان غداء طيب اتفضلي هقول لبابا انك دخله تشوفيه

في النهايه اطمأنت سناء على زوج اختها المرحومه فاطمه والده روفان غادرت سناء و بعد فتره من الوقت طرق الباب فتحت وجدت روفان ليلي امام الباب ومعها اطباق الغداء

روفان:عملتى يبنتى ليه غداء مالنا عملت

ليلي:مش مشكله خليه لبكره ياله نتغدى قبل الاكل ميبرد والطبق ده لعمو صالح

روفان:لاا بابا اتغدى من بدري عشان ميعاد الادويه بتاعته
وضعت ليلي الاطباق وقامت روفان بوضع العصائر والفواكه علي سفره الغداء
لاحظت ليلي الارهاق والحيره على وجه صديقتها فسألتها
ليلي:روفان مالك حاسه ان في حاجه مزعلاكى
روفان:لا ابدا بس موضوع تعب بابا ده مضايقنى
ليلي:لا في حاجه تانيه غيرها لسه بردو بابكى مداكيش فلوس تشتري بيها لبس جديد للجامعه
روفان:الصراحه اها الجامعه خلاص كلها اسبوع وتفتح وانا لسه مجبتش حاجه ومش عايزه اطلب تانى منه واحرجه زياده
ليلي:خلاص متشيليش هم انا هديكى الفلوس ولما عمو صالح يديهمولك ابقي رجعيهم خلاص اتحلت فوكى بقي التكشيره دى
سمع الاب ما دار بين ليلي وروفان شعر بالحسره من كلام ابنته ومن تقصيره في حقها ولكن ماباليد حيله جلس على الكرسي يتذكر ماحدث في هذا المشوار
صالح:انت بتقول ايه يا فوزى ازاى ده حصل وانت كنت فين ؟؟؟
فوزى :اتنصب علينا واحنا بلغنا الشرطه
صالح :يعنى ايه انا انتهيت
فوزى:اهدى بس يا صالح
صالح :اهدى ازاى بس حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل
""
ليلي:خلاص مفيش وقت احنا لازم ننزل نشتريلك هدوم بس هنقول ايه لبابكى اها هنقوله انك هتنزلى معايه عشان انا الى هجيب حاجات ليه
روفان :فكره حلوه
بعد 3 ايام نزلت روفان وليلي لكى يشتروا ملابس جديده قاموا بقضاء وقت ممتع ولكن هم لا يعلموا ان الاوقات الجميله والممتعه لا تدوم لاصحابها
عادوا الى المنزل ولكن قابل في طريقهم وليد في الشارع الرئيسي
وليد :ازيك يا روفان ايه كنتوا فين كده للوقت ده اه ازيك يا ليلي
روفان:نعم وانت يخصك ايه يا وليد نجى او منجيش
وليد :لا يخصنى ويخصنى اوى كمان اتفضلي الهديه دى عجبتنى هتبقي حلوه عليكى اوى
ليلي :ودى بمناسبه ايه انشاء الله

وليد :المناسبه خير انشاء الله عشان نجحتى
روفان:بس النتيجه ظهرت من بدري يا وليد
وليد:اه ماانا عارف بس انتى عارفه انى كنت مسافر ولسه راجع بقالى اسبوع
روفان :اسفه يا وليد مش هقدر اقبلها منك وتركته قبل ان يكمل حديثه معها
كان قلب ليلي يعتصر عصر من الداخل ولكن هذه المره لم تستطيع كبح دموعها
دخلا الاثنان شقه ليلي
روفان:اوووووف وليد ده زهقنى انا حاسه انه بقي مشكله في حياتى
كانت الدموع قد اغرقت وجهه ليلي التفتت الى صديقتها وقالت : وبقي مشكلتى انا كمان
نظرت روفان الى وجه ليلي المحمر وعينيها الغارقه في الدموع كانت مندهشه من منظر ليلي وكلماتها
روفان بأندهاش وكلمات متقطعه :مشكلتك!!وليد بقي مشكلتك ازاى
ليلي وهى تمسح دموعها من بيديها وبصوت متهدج :ايوه مشكلتى بس انتى عارفه الاول هى مشكلتى ليه هااا عارفه ليه
القت روفان بنفسها على الكرسي في محاوله لاستيعاب ما تقوله لها صديقتها اومأت برأسها نفيا
ليلي:مشكلتى انه بيحبك ااااه كانت تصرخ من شده بكائها وليد بيحبك انتى ومش شايف غيرك انتى بس انا الى بحبه ومن زمان اوى وانا بحبه من 3 سنين من ساعه ماسكن في المنطقه لكن هوااا مازلت الدموع تتساقط من عينيها وفي حاله شبه هيستيريه لكن هوا مبيحبنيش متجاهلنى تماما عارفه ليه ياروفان امسكت ليلي زراعي روفان عشان مش شايف غيرك انتى حاولت انساه وحاولت اكتم حبه جوايا حاولت مقولكيش انتى بالذات اصل هقولك ايه الانسان الى بحبه ونفسي اكمل حياتى معاه بيحب صحبه عمري بس خلاص مبقتش قادره تعبت من السكوت تعبت من نظره الحب الي بيبوصهالك بس خلاص مبقتش قادره ولله تعبت ياريتنى قادره اكره ياريتنى قادره انساه واخلص بقي واخلص روحى من حبه
كانت ليلي تبكي بحرقه واضعه يدها على قلبها كل مره اقول انسي بس غصب عنى بحبه
نظرت روفان الى صديقتها غير مصدقه ماتسمعه من صديقتها ليلي
يااه كم تحمل قلبك يا ليلي

الفصل الرابع : بدايه الحكايه

لا يخلو العالم من الصدف وايضا لا يخلو من العشق فكم من قصص العشق بدأت بصدفه
رتبها القدر ليجمع بين قلبين ولكن هل دائما الصدف تحملنا الى قصص العشق التى طالما دائما قرأنا عنها او سمعنا بها ام تحملنا الى نوع اخر من العشق ليكون بها القدر قصص عشق اخري ولكن من نوع خاص ،لقد شعرت روفان بمدى جرح صديقتها ولكن لم تعرف ان الذي صاب صديقتها سيصيبها هى الاخري تتعذب به لسنوات طويله ترة لو كانت روفان تعلم ماالذي تخبئه لها تلك الصدفه هل كانت ستوقفها ام تكررها مره اخرى؟؟

كانت روفان مازالت غير مصدقه ماتقوله ليلي كانت كلمات ليلي اقوى من ان يتحمله اى قلب فأجهشت هى الاخري بالبكاء امسكت بيد صديقتها وقالت:يااااه كل ده شيلاه في قلبك وساكته يا ليلي كل ده مخبياه عليه يا حببتى سامحينى انا عمري مقصد انى اجرحك صدقينى انا عمري محبيت وليد هو بالنسبالى مش اكتر من جار حببتى انتى تستاهلى احسن منه بكتير وليد مينفعكيش خالص ردت ليلي تقول بصوت باكى :بس انا مش عايزه احسن منه انا عيزاه هو هو وبس انا بحبه ...بحبه اوي يا روفان

القت ليلي بنفسها بين زراعى روفان والاثنان يبكيان

روفان: اهدي يا حببتى بكره كل حاجه تتصلح انشاء الله هتقابلي الى احسن منه

نظرت لها ليلي بعينين حمراوتين : مش قادره افكر في حد غيره او احب حد غيره

وضعت روفان يدها على كتفيها ونظرت في عينيها :عشان مشوفتيش غيره يا ليلي ايوه انتى مشوفتيش حد غير وليد عشان مطلعتيش بره فمش عارفه تميزى بين الحلو والوحش نظرت روفان بعينين صادقتين ودامعتين :حببتى انتى اجمل بكتير من انك تكونى مع واحد زى وليد

هو ميستاهلش ان بنوته زيك تحبه بالشكل ده حببتى انتى عارفه حكايات وليد مع البنات وعارفه سمعته عامله ازاى يعنى الله واعلم لو كنتوا مع بعض كان حصل ايه معاكى كان ممكن يحصل لا قدر الله زى الى حصل مع الى بيعرفهم عشان خاطري وحياتى عندك انسيه صدقينى وليد مش الانسان الى ممكن يعرف يحب ويحافظ على الى بيحبها

ليلي: بس هو بيحبك وبيحبك اوى

روفان:مين قالك الكلام ده هو مش بيحبنى خالص هو بيعتقد ده عشان مش مدياله فرصه

عانقت روفان ليلي مره اخري محاوله تهدئتها وقالت:عشان خاطري حاولى تنسيه

###

عمرو:ايه يا عم وليد متعصب اوى كده ليه وشايط

وليد:ونبي سيبنى يا عمرو انا قرفان ومش طايق نفسي

عمرو:اهااا روفان بردو !انت لسه بتفكر في البت دى يا صاحبي سيبك منها البت دى

مش هتعرف تاخد منها لا حق ولا باطل هى مش من الصنف الى انت تعرفه
وليد:عشان كده انا حبتها بفكر اروح اطلبها من ابوها سخر عمرو من كلام وليد وقال
يا صاحبي ال زيك مش بيعرف يحب انت بس عشان مش عارف تطولها بس مش
اكتر غضب وليد من كلام عمرو وقال:وانت مالك انت ايه الى عرفك انا بحبها
وهتجوزها وهى كمان هتحبنى زى مالنا مبحبها
رد عمرو قائلا:ماشي يا وليد بس قبل متعمل اى حاجه حاول تشوف موضوع نهى ده
رد وليد مستنكرا :عايزه ايه منى دى انا مش ناقص
عمرو:البت اتصلت بيه تسألنى عليك عشان انت مش بترد عليها من ساعه مكنتوا
مع بعض في الشاليه حاول تسكتها او تضحك عليها بكلمتين احسن تعملك مشاكل
البت دى مجنونه وممكن تعملك مشاكل
ضحك وليد بمكر قال:طيب ورينى كده هتعمل ايه وشوف صاحبك هيعمل فيها ايه
##
دخل فؤاد وجلس في غرفه الجلوس استقبله ابن اخيه فارس :عمى فؤاد عندنا
يامرحبا يا عمى وحشنى والله
فؤاد وانت كمان يا فارس وحشنى والله فين ابوك وامك رد فارس قائلا:لو كنت جيت
بدري شويه كنت لحقتهم راحوا يزوروا قريب لماما مريض
نظر فؤاد الى الارض وقال خلاص مفيش مشكله هبقي اشوفهم وقت تانى المهم هى
فين ميرنا عايز اشوفها رد فارس:هى فوق في اوضتها هروح اندهالك بس يا عمى
فين تنت وفاء مجتش ليه لازم تيجى لانها هى الى مزعله ميرنا
ارتبك فؤاد وحاول التهرب من كلام فارس وفاء تعبانه شويه دى هى كانت عايزه
تيجي بس انا قولتلها اقعدى ارتاحى وبعدين مين الاهم عندميرنا انا ولا وفاء
فارس:خلاص يا عمى الى تشوفه
صعد فارس الدرج ودق باب غرفه ميرنا :ميرنا باباكى تحت
فتحت ميرنا باب غرفتها بسرعه وقالت مندهشه بابا!!!هنا بجد
فارس:ياله انزلى اتكلموا مع بعض وقوليله على كل الى مزعلك يالا انزلى مستنيكى
تحت في اوضه الجلوس
دخل فارس غرفته واستلقي على الاريكه قام بتشغيل موسيقي هادئه اخفض الانوار
قليلا واطلق لنفسه العنان وفجأه تذكر صاحبه الوجه الناعم ولكنه كان عابس تذكر
كيف كان شعرها الطويل منسدل على كتفيها وظهرها جعلها تبدو وكأنها اميره
فابتسمت عيناه وشفتاه وقال:هو انا ممكن اشوفك تانى
صعدت ميرنا مره اخري الى غرفتها فسمع فارس صوت الباب فذهب لها ليعلم ماذا

حدث

فارس:ايه خلاص نويتى الرحيل يا منمن

ميرنا:اه خلاص بابا صالحنى ووعدنى ان محدش هيزعلنى تانى ابدا لا اسفين ولا امها وفاء مع انها مفيهاش ريحه الوفاء

ضحك الاثنان وقال فارس:انتى خلاص سميتيها ا سفين

اه ده انسب اسم ليها والله ميلقش عليها غير اسفين

فارس:ماشي يا حببتى لو عوزتى حاجه كلمينى

اكيد طبعا هعوز انت ناسي ان كليتى خلاص كلها يومين وهتفتح انت لازم تيجي اول يوم توصلنى عشان بيبقي قلبي كده مقبوض

فارس:هو انتى يبنتى طفله صغيره اول يوم هتروحى فيه الحضانه حاضر ياستى هوصلك شوفي هتروحى الساعه كام وانا هوديكى و هرجعك البيت ياله اى خدمه

ماشي يالا باي باي

فارس:باى باى يالى مغلابانى

##

روفان :ليلي شكلى كده حلو

ليلي:الا حلو ده انتى طالعه زى القمر دى الكليه كلها هتقف النهارده على رجل

روفان:واللبس حلوه كده ولا اوفر

ليلي :لا رقيق وشكله مش اوفر

روفان : مش عارفه مقبوضه كده اول يوم جامعه وكده

ليلي : يالا بقي هتتأخري كده

ماشي يالا سلام بقي قبلت روفان قبلتان على خدها الايسر والايمن كانت ترتدى بنطلون جينز وبلوزه بينك ساده و جعلت شعرها الطويل منسدل على كتفيها وعندما رأها والده قال :

بسم الله مشاء الله ربنا يحفظك يبنتى واشوفك احسن مذيعه يبنتى

اعطته قبله في الهواء :وقالت ادعيلي بقي يا بابا

عندما دخلت روفان الجامعه كانت تحس بمشاعر كثيره فهى في العاده فتاه خجوله والتجمعات تشعرها بالتوتر والضيق ففي النهايه حاولت ان تبدأ عامها الجديد وان تتغلب على تلك التوتر

انتهى اليوم الدراسي الاول بسلام ولكن ليس بعد ؟؟؟!!!

ميرنا : ايه كل المحاضرات دى ده احنا لسه في سنه اولي اومال لما نبقي في رابعه

هيحصل فينا ايه

روفان : اه عندك حق المحاضرات كتيره بس ممكن تكون سهله

ميرنا :جايز ..عن ازنك بقي اشوفك بقي بكره انشاء الله

كانت ميرنا فتاه متوسطه الجمال ولكن ملابسها تبدو انها من طبقه راقيه كل هذا لم يشغل بال روفان ولكن ما فاجأها حقا الشخص الذي جلست بجواره ميرنا في السياره فهو كان ذلك الشاب صاحب النظرات الفاحصه ألقت بنظرها حتى تراه جيدا لتتأكد انه هو ليست مخطئه

نظر لها هو الاخر غير مصدقا فامنيته قد تحققت لم تتغير طريقته عند النظر اليها مما اربكها مره اخري واغضبها تحركت من مكانها امام بوابه الجامعه كى تأخذ تاكسي ولكنه كان يتبعها بنظره

ميرنا: هاااى نحن هنا ايه يا عم كل النظرات دى

فارس : نظرات ايه حرام عليكى انتى هتتبلي عليه

ميرنا: ولله عليه يا فارس دى نظراتك كانت هتخترق البنت هو انتو تعرفوا بعض ولا ايه

فارس : انا لا ابدا معرفهاش طبعا !!!! مانا لو كنت اعرفها اكيد كنت هنزل من العربيه اسلم عليها يا ناصحه

ميرنا : اااه صح اصلا هى كمان كانت بتبوصلك اوى يعنى

فارس:عيب عليكى هو ابن عمك قليل ولا ايه لازم طبعا تبوص ولا ايه

انفجر الاثنان من الضحك وقالت ميرنا:طب ياله اطلع عايزه اروح

في المساء جلست روفان امام النافذه كانت تفكر في ماحدث اليوم في الكليه عندما تتذكر كيف كانت عينان ذلك الشاب تخترقها كانت تشعر بالتوترو قشعريره تنتاب جسدها بأكمله فتتوتر اكثر حاولت ان تفسر علاقته بميرنا فقالت محدثه نفسها : يا تره اخوها ولا خطبها ولا حبيبها طب وانا مالى ....تذكرت مره اخري ذلك الحلم الجميل الذي رأته منذ مده فقالت : معقووول يا تره انت اسمك ايه انبت نفسها مره اخري :طب وانا مالى بردو يعنى في الحلم وفي الحقيقه كمان لالالا بس الى كان في الحلم ده شبه اوييي لالا انا اتلغبط اوى طب اسأل ميرنا مين ده ولا مسألش خالص القت بنفسها في الفراش متمنيه لنفسها احلام سعيده تداعب في شعرها الحريري

هل فعلا احب فارس روفان و شغف بها منذ ان وقع نظره عليها للمره الاولي في المحل وايضا هى الاخري احبته وماهو الحلم الذي ربط بينها وبينه

هل تؤمن بالحب من النظره الاولى ؟؟اذا لم تؤمن به حقا فهذه الحكايه ستغير رئيك تماما عن مفهوم العشق منذ اللحظه الاولى

الفصل الخامس: شغف

لا يختلف اثنان على ان العيون هى مرأه القلوب فمهما حاولت اخفاء مايدور بداخلك من مشاعر فحتما ستفضحك عيناك واصعب مايمر به العاشقين هو رؤيه الحب فمن نعشقهم ولكن نظل نكابر ونعاند الى ان نرهق ارواحنا بأيدينا

قلب روفان تمرد واعلن عصيانه عليها إلي متى سيظل صامد امام شاب مثل فارس مفعم بالنشاط والحيويه

نعم لقد شغف فارس بها منذ الحظه الاولي وهى ايضا ولكن كيف ستحاول الظروف ان تجمع بينهم وسط عيون مترقبه لهذا العشق وسكين في وضع الاستعداد تجاه قلب روفان وفارس

لم تستطع روفان النوم بسبب تفكيرها ولكن بمن تفكر ؟حاولت ان تنام ولكن النوم أبي ان يزور
جفونها ظلت تتقلب في فراشها مرارا وتكرار وهى تحاول النوم الى ان اذن اذان الفجر فقامت وتؤضأت ارتديت اسدال الصلاه وظلت تدعو الله ان يوفقها في جامعتها وبعد ان انتهيت من صلاتها سمعت صوت يشبه البكاء او الهمس لم تستطع ان تتبين منه خرجت من غرفتها فوجدت الصوت قادم من غرفه والدها سارت على اطراف قدمها حتى لا تزعج والدها
فتحت الباب برفق فوجدت والدها جالس على سريره ومضئ نور المصباح ممسك بصوره زوجته المتوفيه وقفت امام والدها وقالت : وحشتك صح
الاب: اه وحشتنى اوى اوى
روفان : وانا كمان وحشتنى اوى الله يرحمها
الاب: الله يرحمها
روفان : غريب اوى اول مره يا بابا اشوف راجل بيحب مراته كده حتى بعد ماماتت
الاب: والدتك يا بنتى مكانتش زى اى ست دى كانت ست الستات كان الاب يحتضن صوره زوجته بقوه وينظر لها كآنه يحاول ارسال رساله لها ثم اكمل حديثه قائلا :انا اول مره شوفت فيها والدتك حسيت انى اعرفها من سنين سبحان الله ربنا قذف الحب في قلبي ليها كانت ملاك وهى كمان اول ماشافتنى حبتنى كأننا اتخلقنا لبعض وكأن الصدفه اتعملت مخصوص عشان يكون لينا نصيب في بعض معرفش ساعتها من اول لحظه شوفتها اتعلقت بيها اوى واستغربت من نفسي ازاى الواحد ممكن يتعلق بحد من اول نظره كده من غير ميعرف عنه حاجه ولا حتى اسمه
كانت روفان تتحدث الى نفسها: ااااه يابابا انت حاسس بيه
ثم اكمل الاب حديثه : بس بعد كده دورت عليها تانى وخطبتها واتجوزنا وجبناكى يا حبيبتى
روفان:ربنا يخليك ليا يا حبيبي
رفع الاب راسه ويديه داعيا الى السماء : يارب يبنتى اشوفك مع الانسان الى يحافظ عليكى ويستاهلك اصل الوش الجميل متخلقش غير عشان الواحد كل يوم الصبح يفوق ويحمدربنا عليه
يااه يابابا كده هتغر في نفسي وبعدين واحد ايه وانت موجود
الاب: يبنتى والدك كبر وانا مش دايملك ربت الاب على ظهر ابنته ومسح على شعرها ربنا يحفظ ويباركلى فيك انتدفعت روفان لكى تعانق والدها يمكن ان يكون

العناق الاخير بينهم !!!!!
قاربت الساعه ال7 صباحا استيقظ فارس بنشاط كعادته في ايام عمله دخل الى الحمام كى يغتسل ثم ارتدى قميص ابيض وبنطلون اسود ووضع عطره المفضل له كان في غايه الاناقه والجاذبيه
ثم نظر الى المرآه مبتسما وقال بسخريه: هنشوف بقي هتعرفي تقاومينى النهارده ولا بردو هنقضيها نظرات من بعيد لبعيد
:مين دى الى مش هتعرف تقاومك صباح الخير
فارس: صباح الخير يا ماما لا ابدا ده انا متراهن انا واحمد مين هيكسب التانى في البوكس
فهو قالى انى مش هقدر عليه
لوت الام شفتاها فهى تعلم بكذب ابنها وقالت بمرح:: احمد بردو ماشى يابن بطنى ماشي
فارس : سلام بقي يا ماما اصل هتاخر على الشركه الام:مش هتعد تفطر
فارس : لا هفطر في الشركه
قفز فارس في سيارته متجه نحو بيت عمه فؤاد حتى يوصل ميرنا
في الطريق تجاه الكليه:ميرنا: بس ايه الحنيه دى يافارس كمان النهارده جاى توصلنى للكليه يارب ميكونش الى فهمته
ضحك فارس وقال : لا هو الى فهمتيه متستعبطيش البنت دى تعرفيها
ميرنا:لا لسه متعرفه عليها امبارح
فارس:اسمها ايه ميرنا:اسمها روفان ومتسألنيش اكتر من كده لانى معرفش غير اسمها وبس
ضحك فارس بخبث وابتسمت عيناه : هنعرف انشاء الله كل حاجه
ميرنا بحيره: انت عايز من البنت دى ايه بالظبط
كان فارس شاردا سابحا في تذكر ملامح الفتاه التى خطفت قلبه من اول نظره ولكن هل يعلم فارس ذلك انا اظن انه الى الان لايعرف انه وقع في غرامها هو يعتقد انها مجرد فتاه جميله ومشاغبه لفتت انتباه فأحب التقرب اليها ولكن لماذا ؟فالاجابه ليست واضحه له الى الان
ميرنا:فاااارس
فارس:هااا في ايه يبنتى بتزعقي ليه كده
ميرنا:ايه يا عم بنادى بقالى قرن يااااه ده انت واضح انك واقع لشوشتك
فارس:اتلمى يابت هااا ده انا فارس بلاش الكلام ده معايا

تصاعدت الدماء الى وجه ميرنا خجلا بسبب ما يرمى اليه ابن عمها من مشاعرها تجاه كريم ابن خالته سحر

فارس:ايه الصغنن اتكسف ولا ايه

ميرنا :بارد صح

تؤتؤتؤ مش عيب تقولى لواحد قد والدك انه بارد

ميرنا: ايه ياعم انت صدقت ولا ايه ده كلهم 7 سنين الى بتزلنى بيهم دول

فارس:يبنتى اكبر منك بيوم يعرف عنك بسنه انتى بتستقلي بيهم

ميرنا:طيب ماشي يا والدى ركز انت بقى عشان متأخرش على المحاضره

وصل فارس وميرنا الي الكليه اوقف سيارته بمحاذاه الرصيف وقال

انتى عندك كام محاضره النهارده

ميرنا:: عندى دى وبعد كده بريك ساعه وبعدها محاضره واروح

بينما كان يتحدثون مرت امامهم الفتاه المذكوره كانت ترتدى شميز احمر وبنطالون جينز ورافعه شعرها زيل حصان فزاغت عينين فارس تلحق كل انش فيها شعرها وعيناها ملابسها البسيطه لاحظت روفان عينين فارس كانت تريد ان تقف لتسلم علي ميرنا ولكن خجلها منعها من ذلك وجود فارس بجوار ميرنا اربكها وجعلها تشعر بالضيق والتوتر كانت رأسها تلف وتدور تسأل نفسها عن طبيعه العلاقه التى تجمع ميرنا بذلك الشاب الذي لم تعرف اسمه الى الان

ميرنا:فاااارس ايه بقي مش هتتكل على الله

فارس: سلام ياختى هجيلك في البريك انا رايح الشغل

قالت ميرنا بهمس: مجنون ولله

فارس بمرح: سمعتك على فكره

ميرنا:هههههههههههه

دخلت ميرنا الى المحاضره متعجله فوجدت روفان تجلس وبجوارها كرسي خالى فجلست عليه

ميرنابهمس:صباح الخير ياروفان

روفان بضيق:صباح الخير ولكن مهلا لماذا فعلت روفان ذلك

ميرنا:هو الدكتور دخل بقاله كتير

روفان:لا لسه داخل

ميرنا:يا باى الدكتور ده شكله رخم اوى وهينفوخنا السنه دى

لاحظ الدكتور همس روفان وميرنا

الدكتور:انتى والانسه الى جمبك اطلعوا بره محاضرتى

امتقع وجه الفتاتان وغادرا المحاضره دون اى كلام
ميرنا: انا اسفه والله يا روفان انا مش قولتلك الدكتور ده رخم
روفان: يارب ميشلناش الماده بس
فتحت ميرنا هاتفها وجدت رساله من فارس "ايه الاخبار انا خمسايه كده وجايلك الكليه "
قرأت الرساله ثم قامت بطلب رقمه
ميرنا: بتقولى ايه الاخبار الاخبار يا سيدى زى الزفت قصت ماحدث في المحاضره
فارس: طيب انا مسافه السكه وجاي اوعى صاحبتك تروح ف حته هاا
ادارت ميرنا وجهها لروفان :لا متقلقش كله تمام
وبعد ثلث ساعه وصل فارس الى الكليه اتسعت حدقه اعين روفان التى كانت تشيط غضبا بمجرد رؤيه هذا الشاب الئيم
فارس : ايه يبنتى الى حكتهولى ده بس متشيلش هم انا هكلم الدكتور انا اعرفهم كلهم
روفان باندفاع : بجد !! هتكلمه
فارس بأبتسامه يحاول اخفائها:اه بجد متخافيش
ميرنا: اه نسيت اعرفك دى روفان زميلتى في الكليه
مد فارس يده يسلم عليها ترددت روفان في ذلك لكن في النهايه مددت يديها تصافحه
شعر فارس برعشه يديها وتوترها لمسه يديه القويه ودفئ نظراته لها كافي بأن يسقطها في بحر من الخجل كان هناك شئ ينبض في داخل كل منهم ولكن ماهو؟؟
حاولت روفان في النهايه ان تستجمع قواها الخائره امام جاذبيه ذلك الشاب فسحبت يداها مسرعه
ابتسم لها فارس بخبث وظل يداعب لحيته الصغيره وقال:انا فارس بن عم ميرنا
لاحظ فارس الحمرا التى لونت وجنتى روفان فجعلها اكثر جاذبيه فى نظره
قالت روفان محاوله التقاط انفاسها :اهلا وسلا
فارس: عندكوا محاضرات تانيه النهارده
صرخت ميرنا: ايه يبنى مالنا قولتلك النهارده الصبح
حاول فارس ان يدعس رجل ميرنا كى تفهم ولكن بدلا من يدعس رجل ميرنا دعس رجل روفان
روفان:اهااا مش تحاسب رجلى باظت
شعرفارس بالاحراج وايضا ميرنا جلست روفان على الرصيف محاوله النهوض

على قدميها

فارس:معلش والله انا اسف مكنش قصدى

ضربت ميرنا على كتفيه بغيظ : اسف ايه بس بوظت رجل البت

فارس واضعا يديه على صدره :صدقينى انا اسف هاتى ايدك عشان تعرفي تقفي

تذكرت روفان الحظه التى لمس فيها يديها فرفضت مساعدته محاوله الهروب من لمسه يديه الدافئه

بعد ثلث ساعه كانت روفان وميرنا في كافيتريا الجامعه

فارس :ايه رجلك لسه بتوجعك

تحسست روفان من قدميها وقالت : لا تمام بقيت احسن

كانت ميرنا تراقب الموقف وعيون بن عمها لروفان وخجلها الذي يتزايد مع كل ثانيه فحاولت ان تغير انتباه بن عمها ولو قليلا حتى تستطيع روفان ان تأخذ نفسها فالقت النكات والمداعبه فهى تعلم كم يحب بن عمها جو المرح والفرح ولكن طريقه فارس وميرنا اشعل بداخلها الغيظ والغيره كان هناك مشاعر متداخله ومتضاربه فهل غضبها بسبب طرتها من المحاضره ام دعس قدميها ام هزار ميرنا وفارس ولكن لماذا هل تشعر بطلتنا بالغيره ولكن مهلا لماذا تشعرين بالغيره هل ميرنا وفارس يحبوا بعضهم وفجأه سمعت صوت يأخذها من افكارها او بمعنى اصح يرحمها من افكارها

ميرنا: ده كريم بن خاله فارس

روفان محاوله اخفاء ما يبدو عليها من توتر وقالت :اهلا وسهلا ياكريم

فارس :ايه يا عم الى جابك هنا

كريم : ابدا مستنى صحابي عشان ندخل المحاضره سوا

فارس:صحابك اهاا!!ايه الى جابك كافيتريا اعلام انت مش في كليه هندسه ولا انا بيتهيألي

اما ميرنا كانت تشعر بالفرحه لرؤيه كريم في اليوم فهى تعلم بأنه جاء ليراها بعد ان رفضت ان يخرجا بمفردهم فحاولت ان تبرر قدوم كريم فقالت :اصل انت متعرفش كفيتريا كليتهم فيها تصليحات وهما بيجوا يقعودوا هنا

اخفض فارس رأسه قليلا ولوى شفتيه :اهاا قولتيلي طيب ياختى

نسيا كريم و ميرنا وجود فارس وروفان و وظلا يتحدثان اما روفان كانت شارده سابحه في افكارها حتى نسيت وجودهم ايضا بل نسيت نفسها دون مبالغه اما فارس كان يتابع تعبيرات وجهها وحركات يديها وقدميها الاراديه وشعرها المتطاير

في نهايه اليوم ودعت روفان زميلتها وعادت الى المنزل لتستقبل احداث جديده ستقلب حياتها رأس على عقب

دخلت روفان البيت وضعت حقيبتها على الكرسي واتجهت نحو غرفه والدها وجدته نائم ومازال ممسك بصوره والدتها الراحله

روفان:ايه ده يا بابا كل ده نووم روحت وجيت من الكليه وانت لسه نائم

ولكن لم تسمع صوت من والدها

روفان :يابابا متقوم بقي تحسست وجه بلطف ولفت على ظهره

شعرت روفان بأنقباض في قلبها اغرقت الدموع وجهها

با...بابا..باباا حاولت روفان ايفاقته ولكن هل الموتى يستيقظون مره اخري

بااابا اااه لا يابا فوق فوق متسبنيش يابابا عشان خاطري قوم شدت زراعيه وقدمه محاوله ان يقف على رجليه ولكنها وقعت على الارض ومعها والدها

لا يابابا متسبنيش انا مبقاش ليا حد غيرك طيب انا مش هوحشك انا ماليش غيرك اه باباا كانت صرخات روفان كفيله بأن تحطم جبال وان تهزم اقوى الجيوش عانقت والدها بقوه ودموعها تسقط على وجه والدها لاا باباا متسبن...متسبنيش

تم تشيع جنازه الحاج صالح والد روفان وسط اهالى المنطقه والاقارب تشيعه دموع روفان وليلي وسناء

كانت روفان غير قادره على النهوض ولكن امسكت بها ليلي وسناء صرخاتها ودموعها اضعفت قواها فسقطط مغشيا عليها اثناء تشييع جنازته

انتهى العزاء وبعد اسبوع

روفان بكلمات متقطعه :يالا قومى يا ليلي روحى لشقتك انتى بقالك اسبوع شايله العزا انتى وخالتوا اكيد تعبانين اوى

ليلي: لا مش همشي انا هفضل معاكى لغيت متبقي كويسه

روفان:انا كويسه زى ماانتى شايفه

ليلي:الى انا شيفاه انك تعبانه وانا مش هينفع اسيبك لوحدك

سناء: ازاى يبنتى نسيبك كده لوحدك لو عامله على تعبنا يبقي تيجى شقتنا تعقدى معانا

روفان : معلش يا خالتو انا حابه اقعد لوحدى شويه وبعدين متخافوش لو عوزت حاجه هكلمكوا عالطول

وامام اصرار روفان غادرت ليلي وسناء شقتهما تاركين روفان وحيده يخيم عليها الحزن والاسئ دخلت غرفه والدها الراحل ونامت في فراشه احتضنت الفراش بقوه تتساقط دموعها وهى تنظر الى صوره والدها الذي توفي وتركها وحيده فجاه فتحت خزانته تري ملابسه تعبث بهم ولكنها وجدت ظرف مخبئ في جيب جاكيت والدها ومكتوب عليه"الى ابنتى العزيزه روفان" فتحته وقرأت ما به ظلت تنظر الي المكتوب به غير مصدقه

انتهى البارت

تفتكروا جواب والد روفان ليه علاقه بموته المفاجئ؟؟؟

ازاى هيأثر موت الحاج صالح على احداث الروايه وعلى بطلتنا ؟؟؟؟ تفتكروا موت والدروفان هيكون في صالح مين

هل فارس قدر يدخل قلب روفان ؟؟؟

الفصل السادس:وحيده في بيتى

مات والدى تاركآخلفه اسراره تاركنى وحيده تائهه فى طرقات مظلمه حتى اصبحت مشتته النفس شارده خائفه مما تحمله لى الايام المقبله من مفاجات

حزنى على فقدان من احبهم لم يتوقف على والدى فقط بل ظل شعور يرافقنى لسنوات طويله

إلي أين يا عشقي

في منتصف الليل يجلس فؤاد ووفاء يتحدثان وهما في الفراش

وفاء :بقولك ايه يافؤاد انا عايزه اعزم اخوك ومراته بقالنا كتير متجمعناش واتكلمنا

اسند فؤاد ظهره على الوساده ونظر الى زوجته:اه والله انا واخويابقالناكتيرمأعدناش على سفره واحده مع اننا بنشتغل في شركه واحده بس خلاص بقي البركه في فارس دلوقتى هو الى شايل الشركه كلها على كتفه خلاص نكلمه بكره انشاء الله ونخلى العزومه يوم الجمعه

وضعت وفاء يدها على كتف فؤاد وليه الجمعه منخليها بكره ياحبيبي

رفع فؤاد حاجبيه وقال متعجبا :بكره!!مينفعش ياحببتى لازم نكلم الناس الاول ليكونوا مش فاضين ولا وراهم حاجه

وفاء:ناس ايه دول اخوك ومراته وفارس ابنهم

فؤاد :خلاص يا حببتى الى تشوفيه

طبعت وفاء قبله على جبهه زوجها مع ابتسامه ماكره وكأنه حان الوقت لتنفيذ ماتخطط ليه

ثم قالت :ماشي ياحبيبي تصبح على خير فؤادبتثاوب:وانتى من اهله ياحببتى

##

فتحت روفان عينها الدامعه واضعه يديها على فمها كاتمه شهقاتها غير مصدقه ماتقرئه جلست على الارض مسنده رأسها على طرف سرير والدها ماسكه بظرف

"الى بنتى العزيزه روفان في الوقت الى هتكونى بتقري فيه الجواب ده هكون قابلت وجه كريم عايزك تعرفي انى بحبك اوى لانك بنتى وحته من الست الى معرفتش احب غيرها سامحينى لانى سبتك لوحدك من غير سند بس انا عارف انك قويه كتبتلك الجواب ده لانى حسيت انى عايش ايامى الاخيره سامحينى يابنتى ان معرفتش امن مستقبلك كويس كان نفسي والله طول الفتره الى فاتت مقدرتش اقولك على الى كان بيحصل معايا وانا في كل مره اتهرب منك بس عشان مطفيش فرحتك بكليتك الى كنتى بتتمنيها سامحينى ان ابوكى بقي مفلس و مبقاش يملك اى حاجه ومش هيسيبلك غير الديون حاولت احل المشاكل دى ومعرضكيش للموقف ده بس والله غصب عنى ولادالحرام مخلوش لولاد الحلال حاجه عيزك تخلى بالك من نفسك ومتخليش اى حاجه تكسرك هتوحشينى بس انا في الوقت الى هكون فيه هناك هكون فرحان لان اخيرا هشوف امك اطمنى عينى اناوامك هتكون عليكى دايما سامحينى انى مقدرتش استحمل صدمه خساره شقي عمري وسبتك لوحدك عايزك تتمسكى بإيمانك بربنا تحافظى على صلاتك عايزك يا حببتى متيأسيش من رحمته دى رحمته

وسعت كل شئ والدك صالح"
صرخت روفان باعلى صوت لها هزت ارجاء الغرفه والدموع تملئ وجهها اه ليه يابابا
بااابااا ليه سبتنى لوحدى مستحملتش تخصر شقي عمرك بس تستحمل تسيب بنتك ليييييه باباا كادت صرخات روفان ان تشق جدران منزلها لدرجه ان الصوت وصل الى ليلي ووالدتها
ليلي بأندفاع وخوف:دى روفان دى الى بتصوت
اسرعت ليلي وسناء بسرعه تجاه شقه روفان كانت تحمل مفتاح شقتها وهى مذعوره
سناء : استر يارب يارب متكونش عرفت الى خايفه منه
لم تسمع ليلي ماقالته والدتها كان كل هما ان تلحق روفان قبل ان تصيب بمكروه دلفوا بسرعه الى الغرفه وجدوها ملقاه على الارض تبكى وتصرخ اسرعت ليلي بأحتضانها حتى تهدأ نظرت الى عينيها كانت حمراء كجهنم
ليلي بخوف:حببتى مالك فيكى ايه اهدى
نظرت سناء الى الورقه الملقاه على الارض فتأكدت من ظنونها
روفان كلمات متقطعه :با با بابا سابنى وراح عشان افلس ياليلي
ليلي:اهدى بس دلوقتى روفان ومازالت تصرخ سابنى لوحدى رااح ااه
شدت روفان على عناق ليلي حتى بللت دموعها رقبه كتف ليلي كانت خائفه مصدومه
سناء وهى تنظر لحال ابنه اختها مشفقه عليها ولكن ماذا ستقول لها انها ايضا كانت تعلم بخساره صالح لامواله ولكنها قررت ان لا تزيد الطين بله وتخبرها الان
نزلت سناء على ركبتيها ولفت زراعيها حول روفان وليلي حابسه دموعها على حال روفان بل ايضا على الحال الذي وصلت اليه هى وابتها!!! مسحت على ظهر روفان وشعرها
ششش شش خلاص اهدى كده وصلي على النبي متخافيش كل حاجه هتبقي احسن انشاء الله ارمى كل حاجه على ربنا وبعد دقائق من كلمات سناء هدأت روفان كانت وجنتيها حمراء للغايه خارت قواها فأصبحت غير قادره على النهوض ظلت ممتده على الارض عاقده ساقيها على صدرها حتى غلبها النوم فغابت في نوم عميق
تركتها ليلي هكذا حاولت مساعدتها ولكن روفان رفضت وفضلت وضعها على الارض بهذه الطريقه نهضت على ركبتيها ووقفت اخذت تقرا محتوى الورقه غير مستوعبه مايحدث لصديقه عمرها نظرت الى والدتها فقالت بتوجس: مالك مش

حساكى مندهشه زينا ان عمى صالح خسر فلوسه كلها ايه كنتى عارفه ومخبيه ولاايه

سناء بتردد :انا لا اه اه اه

ليلي بحنق :كنتى عارفه من امتى وليه خبيتى هاا هتفضلى تخبي عليا لاغايه امتى هتفضلى تأذي فينا لاغيت امتى

سناء بخفوت :صالح حكالى ف اخر ايامى وهو الى طلب منى محكيش حاجه عيزانى اعمل ايه وبعدين ايه بقي متسامحى كلنا بنغلط احنا بشر ده ربنا بيسامح انتى مش هتسامحى امك

وضعت ليلي يداها على قلبها كانت تتذكر ماحدث منذ 5 سنين وكأنه الامس ثم قالت: اسامحك !!!طب ازاى هاااا قوليلي ازاى اسا...اسامح الى كانت السبب في موت بابا مسكت سناء ليلي من زراعيها بقوه كانت تهزها فقالت بصوت مكتوم :مش انا السبب افهمى مش انا ااا ابوكى هو السبب في كل الى حصل اذن الفجر فقالت ليلي باكيه :انا هروح اتوضي واصلي يمكن اعرف اسامحك وانتى كمان يمكن ربنا يطهرك من الى عملتيه زمان

###

انقضي اليوم بحزن وهم على البعض وبصدمات على الاخر وبتمنيات استودعت عندالله عزوجل

بدأ نهار يوم جديد يحمل احداث جديده لابطال روايتنا

استيقظ فارس بنشاط وحيويه كعادته دخل الى الحمام ليستحم ثم دقائق وخرج ارتدى قميص لبنى وبنطالون جملى وضع عطره الخاص ثم نزل للطابق الاول لمنزله وجدوالدته تعد الفطار ولكن كالعاده ذهب مسرعا خاطفه قبله على خد والدته قفز في سيارته متجها الى الشركه

ركن سيارته ودلف الى الشركه فارس للموظفين بابتسامته الساحره :صباح الخير ودخل الى مكتبه جلس على كرسيه امامه الاب توب يري الجديد بخصوص شغله وبعد قليل طلب من السكرتيره احضار قهوه له

دخلت مروه السكرتيره ومعها القهوه كانت مروه فتاه مثقفه وزكيه ولكن خجوله تحب عملها كانت في البدايه معجبه بفارس في صمت دون ان تشعره بشئ ولكنها ادركت انه من المستحيل ان يحبها مع الاخذ في الاعتبار انها لن تستطع ان تقف امام مكر نيفين التى شعرت بأعجابها لفارس وفورا علمها بحبها لفارس هددتها ان تفصلها من عملها فسارعت مروه الى الموافقه على جارها ايمن وفورا تمت الخطبه

امسك فارس القهوه يرتشف منها فقال : في مواعيد النهارده ؟

مروه :اه يا فندم في اجتماع النهارده مع رئيس شركه**عشان تتفقوا على الصفقه الجديده وتمضوا العقود وفي اجتماع مع العمله

فارس:تمام طيب اتفضلى حضرتك

##

رن هاتف ام فارس :السلام عليكم

وفاء:وعليكم السلام ازيك يا حجه

ام فارس:ازيك ياحببتى عامله ايه يا وفاء وازاى فؤاد وميرنا ونفين كده كده بردو مش بتسألوا

ردت وفاء مصطنعه الابتسام :اه يستى عشان كده انا قولت اكلمك بدري عشان تيجوا تتغدوا معانا النهارده بقالنا كتير مشفنكوش وكمان نفين انتى وحشتيها اوى وكزتها نفين في جمبها ففهمت ماتريده ابنتها

فؤاد كمان عايزيشوفكوا ويشوف فارس كمان

الحجه :خلاص يا حببتى على الظهر هكون عندك هو انا ورايه ايه

وفاء :خلاص يا حببتى هنستناكى

بعد شويه رن هاتف فارس :السلام عليكم

الام :وعليكم السلام ايه يا حبيبي عامل ايه في الشغل

فارس:بخير يا امى

الام :بقولك يا حبيبي احنا النهارده معزومين عند عمك فؤاد مراته لسه قافله معايا فانت تعالى على هناك

فارس بتأفف :انشاء الله يا ماما بس ممكن معرفش اجى عندى شغل كتير

الام : على راحتك بس كنا نتلم مع بعض بقالنا كتير ماعدناش مش بعض

فارس:حاضر يا ماما هحاول اجى

##

وفاء : اسمعى كويس يا نفين الي هقولهولك فارس مينفعش يطلع من تحت ايدك انا مش بعد كل الى خطتله ده اطلع من العيله دى قفايا يأمر عيش لازم فارس يتعلق بيكى ويحبك

اومال الفلوس دى كلها هتروح لمين فاهمه مش بعد كل ده يروح يتجوز واحده تانيه وتاخد خير العيله دى

نفين بشرود يرتسم علي وجهها ابتسامه ماكره :متقلقيش يا ماما فارس مش هيكون غير لنيفين

كانت نيفين فتاه ذات 24 عام تتمتع بجمال لا يستطيع رجل مقاومته كانت طويله وممشوقه عينيها خضراء ولكن مع كل ذلك كانت لا تحظى بأى اهتمام او اعجاب من فارس كان يراها دائما   فتاه ماكره وخبيثه وهذا اكثر مايكره فارس في اى فتاه مهما بلغت فتنتها

وفاء:يالا عيزاكى تتذوقي النهارده عيزاكى تبقي زى القمر وانا هروح اشوف الاكل

زفرت نيفين بقوه :مالنا زى القمر ياحببتى وعالطول متذوقه

وفاء بفخر :اومال طالعه لاومك

ظلوا يضحكوا بمكر

قبل وضع الغذاء على السفره قالت نفين بتأفف :ايه يا تنت هو مش حضرتك كلمتى **فارس**

الحاجه :اه يبنتى وهو قالى انه ممكن ميعرفش يجى عشان عنده شغل نهضت نيفين فجأه ماسكه فونها :طيب انا هكلمه ياتنت

الحاجه :ماشي يبنتى كلميه

ولكن وجدت نيفين يد تمنعها من الاتصال فكانت يد ميرنا:عنك انتى يا حببتى انا هكلمه واقل من ثانيه طلبت ميرنا فارس:الو ايه ياحبيبي وحشتنى مجتش ليه احنا هنحط السفره خلاص كانت ميرنا قاصده تلك الكلمات لتكيد بهم نيفين وامها فرمقتها نيفين نظره حارقه ولكنها هذا زاد من ضحكات ميرنا فهى استطاعت ان تغيظم ثم اكملت يالا بقي عشان موضوعك جد فيه جديد يالا مستنياك واغلقت الهاتف

فؤاد بمرح :ايه الى جد جديد

ميرنا :معلش يابابا دى اسرار عسكريه بينى وبين اخويا مينفعش احكيها قدام الاعداء ورمقت وفاء ونيفين فأنفجر الجميع ضاحكا عداهم طبعا لانهم فهموا انها كانت تقصدهم في المساء كانت تجلس ميرنا تتحدث مع فارس

فارس:يعنى هى بقالها كل ده مجتش

ميرنا بتوجس:اه والله بقالها اكتر من اسبوع وكزها فارس في كتفها ثم اردف قائلا :مش لو معاكى رقمها كنا عرفنا مجتش ليه بس اقول ايه غبيه ماتنصفيش حد

ميرنا:وانا مالى بس كتير بحسها صامته كده ومش بتتكلم ولا يكونش مش بتيجى عشان مدايقه مننا انت دوست على رجلها فرمتها وانا كنت السبب في انها تطرد من المحاضره

وضع فارس يديه في جيب الجاكيت ونظر بشرود امامه يفكر بتلك الفتاه صاحبه الشعرالفحمى وخلفه ميرنا جالسه تفكر ثم اردف قائلا :لا مظونش شكلها عاقله اوى ومش ده السبب الى يخليها متجيش لكل ده ممكن تكون تعبانه او عندها ظروف

ميرنا :انت عايز ايه من البنت دى وبعدين انت مشوفتهاش غير مره او اتنين حساك شاغل نفسك بيها اكتر من الازم

كان فارس يتزكر حركاتها صوتها الرقيق عينيها الامعه شعرها المنسدل على كتفها رعشه يديها الصغيره التى اذابت في يديه

اطلق فارس تنهيده ثم قال:مش عارف عايزايه منها بس في ناس ساعات اول متشوفيهم وتبوصي في عينيهم تحسي بحاجه غريبه تحسي ان بقي في خيط رفيع رابط بينك وبينه

اطلقت ميرنا تنهيده هى الاخري :ااه يا خويا كانت هائمه هى الاخري تتزكر كريم ولكن

شعرت بالخجل بعد وجدت فارس واقف امامها يراقبها ضاحكا فهو يعلم ان كلامه لا يشعر به وحده بل

ابنه عمه

فحاولت ميرنا ان تتهرب من شعورها بالخجل فقالت:وانت ايه الى عرفك انها مش متعلقه بحد تانى انا رئي بلاش تتسرع قبل متتأكد انها مش متعلقه بحد

قال فارس بفخر والابتسامه عريضه على وجه :هههههههههههه و حياتك لا متعلقه بحد ولا بسبت ههههههههه

ميرنا ببغباء :ايه الغرور ده مش لدرجه دى يا عم فارس هو اه انت وسيم واوى بس مش لدرجه انك تتأكد من مره واحده

فارس بمرح :وحياتك مش من اول مره من اول لحظه وانا تأكدان قلبها مش مع حد

ميرنا ببلاها :ونبي واتاكد ازاى يا عم الفالنتينو

مال فارس قليلا تجاه رأس ميرنا وامسك ذقنها برقه :عيييب دى حاجات تخص الرجاله ميفهمهاش الصغيرين الى ذيك

وانفجر هما الاثنين ضاحكين فقالت ميرنا :يالا ندخل بقي جوا الدنيا بردت شويه وزمان اسفين هتموت مننا هى امها زمانها نفسها تولع فينا على اعدتى معاك اصلك مشوفتش وشها جاب الوان لما كلمتك اصلها كانت ناويه تتصل بيك عشان اتاخرت فأنا فرستها شويه من نفسي

فارس: الحمدلله عملتى خير انا مش طايقها عارفه لو مكنتيش انتى ولله مكنت جيت هى

فاكره بالى بتعمله ده هتقدر تخلينى اموت فيها بس بالعكس كل متعمل حاجه اتأكد انها فعلا متناسبنش

ميرنا بتطفل :هى عملت ايه تانى

فارس وهو يلتف بظهره وواضع يديه في جيبه :عملت كتير بس هى غبيه فاكره انى معرفش حاجه عن الى بتعمله من ورا ضهري

عقدت ميرنا زراعيها على صدرها : متقول يبنى عملت ايه

فارس :بعدين ياميرنا يالا ندخل بقي عشان هروح بقي كان عندى شغل كتير النهارده وتعبان يالا سلام بقي

##

مضت ايام اخري وابطالنا على نفس الحال كل يوم يذهب فارس الى عمله وميرنا الى جامعتها نيفين لا تفعل شئ سوى الموضه وشراء مساحيق التجميل

اما روفان فكل يوم حالتها تزداد سوء جالسه في منزلها الذي يخيمه الحزن والاسي ترفض الطعام او الشراب حتى ضعفت قواها وشحب لونها ووجنتيها الورديه

اما ليلي فرفضت ان تترك صديقتها فظلت بجوارها تنام وتفيق معها هى ووالدتها

كانت تجلس في شقتها تمر عليهم من الوقت لاخر كل يوم
ليلي :يالا ياحببتى الغداء
روفان بتعب شديد : ماليش نفس

ليلي:روفان !!مينفعش كده بوصي شكلك بقي عامل ازاى
روفان بتردد:خلاص هاكل بس نتغدى سوا
في المساء أتى الاستاذ فوزى صديق الحاج صالح
كان الحاج فوزى يشرب قهوه يجلس في الصالون وامامه ليلي وروفان يبدو عليه الحزن والتوتر فقال بتردد :بس انا يبنتى كنت عايز اقولك على حاجه مينفعش تتخبي
رفعت روفان نظرها اليه فقالت بوهن :عارفه ياعمو فوزى الى انت عايز تحكيه
الرجل يحاول بلع ريقه : انا وابوكى حطينا الى حيلتنا في الشحنه دى لكن الراجل الى مفروض نستلم منه البضاعه طلع نصاب
روفان تحاول استيعاب ماتسمعه فتحت فمها وقالت بتهدج :انت بتقول ايه ياعمو فوزى كل ده حصل وبابا ومخبي عنى كل ده طب ازاى كل ده حصل
فوزى بنفاذ صبر: وحصلنا زى الى حصل مع ناس كتيره لاسف يبنتى الصفقه دى كانت شؤم علينا حاول فوزى كتمان دموعه بصعوبه لكن ف النهايه عيونه ازرفت دموعا
ابوكى كان فاكر ان الصفقه دى هتنقلنا لدنيا تانيه بس كانت واقفه على مبلغ فأخد قرض من البنك بضمان الشقه دى ومعاد تسديد القرض كمان شهرين ولو مدفعناش البنك هيحجز عليهم
ليلي باندفاع: يعنى لا الدفع لا الحجز على الشقه
فوزى بخيبه امل :لاسف ايوه انا عارف يبنتى الى بقولهولك ده صعب بس سامحى ابوكى انتى عارفه هو كان بيحب شغله اد ايه هو كان عايز يأمنلك مستقبلك
روفان بشرود : يأمنلى مستقبلى اهو ضاع مستقبلي وراح ابويا وخسرت كل حاجه
خفضت روفان رأسها ووضعتها بين كفيها
اخرج فوزى يده من جيبه كان ظرف فقال:اتفضلى يبنتى
رفعت روفان رأسها ناظره اليه :ايه الظرف ده يا عمو
فوزى:دول 3 الالف جنيه تصفيه حسابات بينى وبين والدك
ثم نهض مغادر المنزل وضع يده على كتف روفان: استأزن انا بينتى لو عوزتى اى حاجه انا تحت امرك متشيليش هم وانا هحاول اضغط على البنك يالاا مع السلامه
اغلقت الفتاه ال باب اسندت ظهرها عليه ثم نزلت على ركبتيها واضعه وجهها بين

كفيها والدموع تنساب على وجهها :خلاص ااااه هيحجزوا على البيت ليه يابابا تعمل كده ربنا يسامحك يابابا سبتنى لوحدى ليه اااه ااااه

##

في تمام الساعه 7 مساء كان فارس يغادر الشركه يتحدث مع صديقه ورئيس الشؤون القانونيه في الشركه أسر

فارس:انا زهقان اوى متيجى نخرج في اى مكان

أسر :لاااا انا نهارده محجوز لو خرجنا خطبتى هتموتنى واحتمال نفسخ الخطوبه

فارس:ليه كده يا عم

أسر:بقالنا كتير مخرجناش مع بعض كل متطلب منى اخرجها اقولها عندى شغل ومش فاضى

فارس: انت هتتجوز امتى ياعم

أسر:انشاء الله كمان 3 شهور بس كتب الكتاب كمان شهر

مسح فارس على ظهر صديقه :ماشي ياعريس ربنا يكملك على خير وابقي سلملى على ساره

أسر : يوصل يا حبيبي

انفجر فارس ضاحكا : يالا بقي روح قبل متعكنن عليك

أنطلق فارس بسيارته ثم اطلق تنهيده اشغل كاسيت السياره كان حقا يشعر بالملل والضيق فعمله كان يأخذ تقريبا كل وقته ففي النهايه قرر ان يتمشي بالسياره قليلا فاتجه في طريقه الى الكورنيش

##

حاولت روفان ان تستجمع قواها كانت تمسح دموعها بيديها وليلي تمسح على ظهرها كى تتحسن قليلا وتهدأ دخلت الحمام غسلت ووجها وبدلت ملابسها

روفان :ليلي انا هنزل اتمشي شويه

ليلي بصدمه :رايحه فين ياروفان وانتى بالحاله دى

لم تجيب الاولى عليها فتحت باب الشقه وغادرت

ليلي : روفاااان استنى هاجى معاكى

روفان :خليكى هتمشي شويه على الكورنيش مش هتأخر

ليلي:طيب خلى بالك من نفسك

كان منزل روفان قريبا من الكورنيش نزلت روفان لاتعلم كيف تحملها رجلها ظلت تسير وتتذكر ماحدث معها لم تعلم اين تأخذها الدنيا بعد ماحدث لها وفاه والدها افلاسه حجز البنك على بيتها وفقدانها لكل مايحمله هذا البيت من ذكريات كانت تسير

ولا تعلم ان هناك كانت ن ا اعين وليد تترقباها بمكر جلست امام احدى المقاعد امام صور الكورنيش تنظر الى المياه بشرود خائره القوه كانت تبكى بحرقه عقدت زراعيهاتطوق نفسها كأنها تحاول ان تحتضن نفسها او تحمى نفسها كانت خائفه لا تعلم ماذا ينتظرها في نفس الوقت اقترب فارس من نفس المكان الذى تسير فيه ولكنهم لم يروا بعضم وفجأه جاء 3 شباب وحاوطوا روفان من كل مكان

شاب1: ايه ده هو القمر قاعد لوحده ليه

ش2:لا لا لا تعالى معانا واحنا هنخليكى تفرفشي

ش 3 : معقول ده حمار اوى الى سيبك لوحدك كده

امتدت ايد واحد منهم على خصر روفان محاولا ان تأتى معهم بالقوه

روفان بخوف شديد كان جسدها ينتفض بقوه كاد ان تخرج قلبها من قفصها الصدري بدأت بالصراخ :ابعدوااااا عنى الحقونيييييي ياناس

وفجأه وجدت يد فولازيه تطيح بالاثه شباب وتوجه اليهم اللكمات والضرب والصفعات وروفان تصرخ وتصيح فواحد منهم سقط عليها اثر لكمه قويه على وجه جعلته ينزف دما فسقط روفان على الرصيف مغشيا عليها لاتدري ماحدث بعد ذلك كانت حركات ذلك الشاب القوى سريعه ورشيقه يصوب اللكمات بخفه ومهاره فلم تتعرف على وجه

بعد فتره من الوقت بدأت روفان بفتح عينيها كانت مرهقه للغايه في المره الاولى لم تستطع ان تفتح عينيها كامله وضعت يدها على رأسها فوجدت ضماده عليها كانت تشعر بألم شديد في رأسها فوجدت صوت ذكوري هادئ يهمس و يقول لها :حمدلله على سلامتك

بدأت بفتح عينيها مره اخري كانت الرؤيه مشوشه فرأت وجه شاب يقف امامها وينظر اليها كان وجه هذا الشاب ليس غريب عليها ولكنها وجدته ....؟؟؟؟؟؟؟

انتهى البارت

الفصل السابع : حادث على الطريق

افاقت روفان على صوت زكوري هادئ يهمس بأذنيها ويقول :حمدلله على سلامتك

حاولت ا ان تفتح عينيها كانت الرؤيه مشوشه كانت تشعر بألم في رأسها وضعت يديها عليها وجدت ضماده حاولت ان تفيق ولكنها مازالت بنصف وعي فتحت عينيها اخيرا رأت شاب واقف امامها واضع يديه في جيب بنطالونه وينظر اليها بتمعن حينما لاحظ انها تستعيد وعيها اقترب منها قليلا كانت مستلقاه على سرير مال رأسه قليلا فأصبحت المسافه بين وجه ووجه روفان حوالى 2 سم فتحت عينيها وقالت بوهن شديد :انا ...انا فين

الشاب:انتى في المستشفي رأسك خبطت في الرصيف واتفتحت فأغمى عليكى فجبتك هنا بس الحمدلله الجرح سطحى

روفان بأنفاس متقطعه : احنا شوفنا بعض قبل كده سوري بس انا مش مركزه حاسه اننا اتقابلنا قبل كده بس مش فا....بس مش فاكره فين ؟؟؟

عقد حاجيباه واتسع بؤبؤ عيناه فقد عرف اخيرا انها مازلت لا تتعرف عليه فهى لم تستعيد وعيها بعد

رد عليها برقه : غريبه اوى الحكايه دى !! معقول مش عرفانى شكلك لسه مفوقتيش من البنج بس عارفه انا بقي عارفك كويس بس اعرفك من قبل مشوفك ونتقابل كأننا شوفنا بعض في زمان تانى غير زمنا ده حاسس انى اعرفك من زماااان اوى ياروفان

اكمل كلامه ونظر اليها مجددا فوجدها خالده في نوم عميق كانت كملاك صغير انتبه الى دق الباب فوجد الممرضه تقول:استاذ فارس اتفضل دلوقتى وهى كمان ساعه هتفوق من البنج وهتكون كويسه

فارس بلهفه:هى فاقت بس معرفتنيش ورجعت نامت تانى

الممرضه :ده طبيعى لان خطيبه حضرتك اساسا تعبانه جداا وضعيفه كمان فمستحملتش البنج بس متقلقش حضرتك هى كمان ساعه او اقل هتكون فاقت وتقدر تروح الجرح سطحى

وسهل تغير عليه مفيش خوف فارس:شكراا لحضرتك انا هستنى بره لغايت متفوق بينما كانت روفان في نوم عميق اتاها الحلم الذي تردد عليها منذ فتره

كانت روفان ترتدي ثياب باليه قاتمه الالوان كانت تبكى ودموعها تنهال على وجهها كانت في مكان مظلم وحيده لاتري اى انسان كى يساعدها كانت خائفه لاتعرف اى من الطرق الصحيحه كى تسلكها ظلت تسير الى ان وجدت نفق يتخلله في بعضه نور والبعض الاخر ظلام حالك كان في نهايه النفق ارض خضراءجميله خلابه الطبيعه وشاب وسيم ينظرالى روفان في نهايه النفق واقف على هذه الارض لم تتبين من وجهه حاولت ان تعبر ذلك النفق ولكنها خافت كان حقا معتم ويسير الرعب في نفس

فتاه صغيره مثلها انعكس النور على وجه ذلك الشاب وجدته فارس صرخت وقالت :فاااارس انا خايفه اوى النفق ده مخوفنى ده ظلمه خالص

رد عليها فارس بهدوء:بس في حتت منوره متخافيش انا واقف مستنيكى

فااااارس فااااارس

وفجأه انتفضت روفان من حلمها كان قلبها ينبض بشده وجسدها يتصبب عرقا وجدت نفسها في مستشفي نظرت الى نفسها كانت مستلقيه على سرير وبجوارها ممرضه ظلت تردت بطريقه هيستيريه فارس فارس خرجت الممرضه من الغرفه

استاذ فارس خطبتك فاقت وشغاله ترددت اسمك

هم فارس واقفا مستعجبا مما تقوله الممرضه لوح الى صدره وقال :بتردد اسمى انا!!دخل الى الغرفه وجدها خائفه جسدها يتصبب عرقا جلس بجوارها فأخيرا استعادت وعيها

انا فين !!ايه الى حصلى ضغط فارس على كفها وقال بعدين يا حبيتى اشارت الممرضه لها :حمدلله على سلامتك يانسه روفان انا هروح ابلغ الدكتور عشان تروحى وغادرت الممرضه مسرعه

روفان :انت فارس بن عم ميرنا

فارس :ايوه انا فارس بصي عشان متساليش كتير وانتى اساسا تعبانه انتى لما كنتى اعده على الكورنيش

flash back

جلست روفان على احدى مقاعد الكورنيش تنظر بشرود الى المياه كانت عاقده الزراعين كأنها تطوق نفسها كى تحميها كانت متعبه منهكه شارده في افكارها كان وليد يراقبها في صمت يتتبع بظره حركاتها وفي تلك الحظه اقترب فارس بسيارته قليلا من نفس المكان الذي كانت تجلس فيه يستمع الى اغانيه المفضله

قطع رنين هاتف وليد افكاره نظر اليه وجد اسم نهى يظهر على الشاشه ولكنه لم يعطيها اهتمام وبعد الحاحها اخيرا رد عليها فقال فأستنكار :خير يانهى

نهى بدلع مصتنع فهى تخفي غضبها من وليد:في حد يكلم حبيته كده ايه ياحبيبى وحشتنى اوى مالك مش مهتم بيه الايام دى ليه

وليد :ابدا مشغول مش اكتر

نهى بمكر :معقول بردو مشغول عن نهى حبيتك بقولك ايه انا في الشاليه مستنياك ولو مجتش هجيلك انا بيت العيله انت عارفنى كويس مجنونه واعملها ماشي يا قلبي

لوى وليد شفتيه فهو ليس لديه زره شك في تهديد نهى له فقال بأقتضاب:حاضر يا حبيتى

مسافه السكه وجاى سلام
ظل يحدث نفسه معلش بقي يا رورو نظر لها نظره اخيره ورحل
بعدها بدقائق ظهر الشباب وواحد فيهم مد يده على خصر روفان كى
تأتى معهم بالقوه

ظلت تصرخ وتتوسل لهم كى يدعوها وشأنها ولكن وجوههم تبدو
عليها اثار للمخدرات والسموم فهم مغيبون عن الواقع وفاقدين
لعقولهم
اطفئ فارس محرك السياره سابح في افكاره وفجأه سمع صراخ فتاه
ليس بعيد عنه نزل من سيارته اقترب قليلا وجد 3 شباب يطوقون
بازرعتهم فتاه صغيره وفجأه امسك واحد منهم من الخلف وصوب له
اللكمات قام واحد فيهم بضرب فارس في بطنه ولكنه كان اقوى بكثير
من ضربه ضعيفه كهذه كل ذلك ولم يرى وجه روفان وهى ايضا لم
تري سوى جسده القوى الممشوق وقبضاته الفولازيه لم يتحمل
الشباب صفعات فارس القويه فمثلما اراحت المخدرات عقولهم اراحت
ايضا بصحتهم لم يتحمل احدهم لكمات فارس فبدل ان يسقط على
الارض سقط على روفان فجسده الثقيل جعل رأس روفان يصتدم
بالرصيف فسقطت مغشيا عليها ركض فارس مسرعا كى يسعف تلك
الفتاه كان وجهها يغطيه شعرها الفحمى ازاح الرجل وقام بلم شعرها
فوجدها روفان!!! وجد رأسها ينزف حملها بين زراعيه ووضعها في
الكرسي الخلفى للسياره وانطلق مسرعا الى اقرب مستشفي كان
قابضا على دريكسيون السياره وعيناه تشيط نار كان يقود سيارته

بسرعه تسابق الريح وعيناه تراقبها في المرايه الاماميه كان يتحدث الى نفسه كالمجنون كيف فتاه كهذه تتعرض لموقف اتمنى ان رأسها هى التى جرحت فقط كانت

تتصاعد الدماء الى وجه ولكنه حمد ربه انه وصل في الوقت المناسب قبل ان !!!!!!
واخيرا وصل الى اقرب مشفي اطفئ محرك السياره فتح باب الكرسي الخلفي امسك رأس روفان برفق وبعد ذلك حملها بين زراعيه وضعها على الترولى كان ينظر اليها بتلهف وتفحص كل جزء في جسدها ليس لسبب مشين ولكن خوفا من ان يكون جسدها به جرح جلس بالخارج ولكن ف النهايه الممرضه والدكتور

فارس بخوف: خير

الممرضه :خير انشاء الله المريضه بس عندها جرح في راسها بس سطحى

فارس بشك: جرح في رأسها بس !!!مفيش جرح فى اى حته تانيه من جسمها كان فارس خائف مثله كمثل اى شاب شرقي وهو ان الفتاه قد اصابها شئ اخر!!!!

لا اطمن هو حضرتك تقربلها ايه

انا خطبها هى اغمى عليها واحنا ف الشارع فارسها خبطت في الرصيف

لا اطمن يا استاذ فارس خطبتك كويسه وشويه وهتفوق

فارس يحاول ان يطمأن نفسه :متأكده مفيش اى جرح تانى

الممرضه:اكيد طبعا لو في مش هنخبي على حضرتك

حدث فارس نفسه :الحمدلله اهدى بقي شيل الشك الى في دماغك ده مفيش حاجه حصلت اهدى مكل حاجه كانت قدام عينيك البنت مجرلهاش حاجه

back

روفان بصدمه :الحمدلله انا متشكره ليك اوى يافارس لو مكنتش جيت ياعالم كان جرالى ايه انا خايفه اوى

فارس :بس ايه الى خلاكى تنزلى لوحدك كده

روفان : ابدا كنت مخنوقه اوى فقلت اتمشي شويه يمكن اهدى بحب امشي في الهوا يمكن اهدى شويه

طيب ياله عشان تروحى

روفان :هى ساعه كام

فارس: 10

ايه 10 ياله ياله ااه امسكت روفان برأسها

فارس:براحه شويه على نفسك الدكتور قال انك متبذليش جهد وتمشي على العلاج الى كتبه

حاول ان يسندها ولكن روفان شعرت بالاحراج لم يحكى فارس كل ماحدث لم يحكى لها عندما حملها او اى شئ من ذلك قال لها ان هناك فتاتين وجدهم بالصدفه هن من حملاها الى المشفي وهو فقط من وصلهم بالسياره فمنذ اول لحظه شعر فارس بخجل روفان

حينما رفضت روفان يد فارس الممدوده ظهرت على شفتيه ابتسامه هادئه ولكنها تجاوزتها حتى لا تشعر بالحرج اكثر من ذلك خرجت روفان من الغرفه ومعها فارس فوجدوا الممرضه امامهم وتقول حمدلله على سلامتك ياانسه روفان خطيبك كان قلقان عليكى اوى وانتى طول مكنتى تحت تأثير البنج كنتى بتندهى بأسمه واضح انكو بتحبوا بعض اوى ربنا يخليكوا لبعض ويتمملوكوا على خير

روفان بصوت ضعيف لم يسمعه سوى فارس:ايه خطبته !!!

خرجا من المشفي سويا وروفان تشيط غضبا:ازاى تقول انى خطبتك

فارس محاولا تبرير موقفه :يعنى عوزانى اقول ايه عارفه لو حكيتلهم على الحقيقه كان هيفتحوا محضر بالواقعه وس وج واظن انك مش حمل الكلام ده ودخول اقسام فقولت كده

صمتت روفان قليلا فهو على حق ولكن مهلا هل هى صمتت لانه على حق ام اعجبتها فكره انها خطيبه فارس هل حقا تمنت ان تكون خطيبته الحقيقه ظل الاثنان يحدقان ب لبعضهم البعض حوالى 2 دقائق كل واحد فيهم بداخله اسئله تحيره تجاه الاخر كل شخص فيهم يكن للاخر شعور عميق لم يعرفوا ماهو حقيقه ذلك الشعور ومنذ متى زرع ذلك الشعور بقلوبهم وكيف خلق ذلك الشعور !!!!كيف !! انا اظن ان ذلك الشعور يخلقه الله وحده في قلوبنا فحينما يقذفه الله في قلوب المحبين فلا تسأل المحب لماذا احب فالله هو من يوفق القلوب مهما ضاقت الظروف وكثرت العقبات و الوجع والالم فإذا كان الحب طاهر لا يشوبه اى معصيه تغضب الله فطمأن سيوفق الله بين من تهواه روحك وتتمناه لنفسك فقط وان لم يحدث فإن في ذلك حكم لا يعلمها الا الله عزوجل ولكن اى من المصيرين سوف يكتبوا على ابطالنا روايتنا

اطلق فارس تنهيده جعلت روفان تتوتر زياده كانت نظرات روفان وفارس تنبض بحب ومشاعر لم يستطع احد منهم ادراك ماهيه هذا الشعور

فارس وهو يقود :انتى بيتك فين

روفان :قبل الكورنيش بشارع

فارس :بيتك هنا

روفان :اه

فارس :عايز اطلب منك طلب

روفان :اتفضل

فارس:عايز رقم فونك عشان اطمن عليكى من الوقت للتانى

روفان :وانا كمان عايزه اطلب منك طلب عايزه ميرنا متعرفش حاجه عن الى حصل

اومأ فارس برأسه موافقا :من غير متطلبي انا مكنتش هحكيلها حاجه خالص

روفان بأبتسامه رقيقه :تصبح على خير شكرا على كل حاجه يافارس

فارس :وانتى من اهله

##

في الصباح تتناول ليلي وروفان الفطار

ليلي :ولله فارس ده شكله راجل وجدع اوى اوى يارب لو كويس ربنا يكرمكوا ببعض ربنا بيقطع من هنا ويوصل من هنا

روفان محدثه نفسها :يارب

ليلي :هاا وبعدين اول متخفي لازم تروحى كليتك روفان لازم تبقي اقوى من كده مش دى وصيه باباكى انشاء الله خير متقلقيش

روفان :اروح ازاى مش الجامعه دى محتاجه مصاريف ازاى اروح وانا عارفه ان في اى لحظه هرجع الاقي بيتنا بيتباع طب قوليلي ازاى مش قادره ولله يااارب افرجها من عندك

ليلي:مش عم فوزى اداكى فلوس اصرفيها ياستى وانشاء الله هتفرج من عنده

##

انقضي الليل على روفان مستلقيه في فراشها تفكر في عده اشياء يدور في رأسها الف سؤال والف اجابه حاولت ان تخرجه من افكارها ولكن كيف!! كان شريط المواقف التى جمعت بينهم تمر امامهاسريعا تتذكر نظراته شهامته ورجولته معها حركاته الممشوقه وكيف كان يصوب اللكمات حتى نبره صوته الهادئه الرزينه

كانت تحدث نفسها متسائله هل فارس هديه من الله لها ليعوضها عن فقدان والدها وطعم الامان الذي فقدته منذ وفاته هل عشقتيه ياروفان؟؟

نعم عشقته حقا!! عشقته من صميم قلبها شعرت روفان بأن ظهور فارس في حياتها ليس بصدفه تمر مرور الكرام انما هى من ترتيبات القدر لها فكيف هذا الشعور الذى نما سريعا وتطور الى ان اصبح شعور قوى ترجف له أناملها ولكن مهلا حقا ماهى طبيعه قلوبنا التى تعشق قلوب اخري دون معرفه اى شئ عنها سوى اسمائها

" حبتها من غير معرف عنها حاجه واول مشوفتها حسيت انى اعرفها من زمان "

تذكرت كلمات والدها وكيف احب والدتها

هل فعلا حدث معها مع حدث لوالديها ياالله

اذن الفجر توضأت وقامت بالصلاه ظلت تدعو الى ربها متضرعه في جوف الليل ان يوهبها السلام والصبر وان يرحم والديها ان يفك كربها ومن دون ان تلاحظ وجدت نفسها تسأل ربها

ان يقرب المسافات بينها وبينه إذا كان خير لها

ااه من العشق

يدخل بعض الناس في حياتنا عبره ودروس لنا والبعض يدخل ليمسح احزاننا ويداوى قلوبنا التى ارهقها السأم والصدمات التى مررنا بها فجعلتنا اشخاص مستهلكون فيا طره فارس اى نوع من الانواع دى هل يستحق عشق روفان له

الفصل الثامن : كمين

كانت عيون ميرنا غارقه في الدموع والبكاء فكلما تذكرت ماشاهدته تجن وتشاط غضبا حب كريم تملكها وسيطر عليها ولكن كيف تسامح في اشياء كهذا كانت تسأل نفسها اين الوعد الذي قطعه كريم على نفسه المشهد يتكرر امام عينيها القت بنفسها في الفراش حتى بللته دموعها

قطع افكارها رنين هاتفها فوجدت اسم كريم يظهر على الشاشه ارتعش جسدها وزاغت عينيها ولكن كبريائها منعها ان تجيب عليه تكرر الرنين وهى تبكي فقلبها وكل جوارحها تريده ولكن كانت تحتاج ان يثبت عشقه لها فحان الوقت ان يثبت لها ذلك

بعد فتره استلمت رساله نصيه منه "وحشتينى .عايز اطمن عليكى. اسف .صدقينى انا محبتش ولا هحب غيرك "

كانت تقرأ كلماته وقلبها يخفق بشده ومن ثم تقرأ كلماته مره اخري احتضنت التليفون بشده كانها تحتضنه

ضرب كريم على مكتبه بشده لدرجه ان قبضته كسرته وانفاسه تعلو وتهبط

دخلت الام على صوت الكسر الذي يدوى في غرفه كريم

فتحت الام بسرعه وقالت مزعوره :كريم في ايه بتكسر في اوضتك ليه كده

لم يجيب عليها كان يواصل تحطيم الغرفه وعيناه حمراء كالجحيم

خرج من الغرفه مسرعا الى خارج المنزل ووالدته خلفه مزعوره تتكلم ولا يجيب عليها

اخرجت الام هاتفها وطلبت رقم احمد اخيه :احمد الحقنى يا بنى

احمد :في ايه يبنى براحه بس

الام :اخوك كسر الاوضه بتاعته ومش عارفه في ايه

هب احمد واقفا : بتقولى ايه !!! امتى ده حصل

الام ببكاء: لسه دلوقتى روح يبنى شوفه فيه ايه

احمد محاولا تهدئه امه :خلاص ياماما هدى نفسك انا هشوفه وهعرف في ايه

اغلق الهاتف ونظر الى فارس الجالس بجواره

فارس:في ايه يبنى كريم ماله

لوح احمد بيديه :مش عارف ماما بتقول كسر اوضته وخرج وعينه بطق شرار انا هتصل بيه اعرف في ايه

###

نزلا روفان وليلي لشراء بعض الاغراض للمنزل وفي عودتهما قابلا وليد وصديقه عمرو ولكن الفتاتان تجنبا النظر اليهم كان وليد يتابعها بعينيه الى ان دخلا البناء ولكنه التفت ليجد عمرو ينظر شاردا الى البناء

وليد ضاحكا:مالك يبنى في ايه

عمرو:انا معجب ب ليلي وعايز اتجوزها

قطب حاجباه :بتقول ايه وده من امتى بقي

عمرو:مش عارف بس انا عايز اتلم بقي هكلم امها وامى واجى اخطبها

وليد :ايه الهبل ده بسرعه كده طيب مش تتاكد الاول من مشاعرها ليكون في حد تانى مالى دماغها

اجاب عمرو :ليلي معانا من زمان ولو كان في حد في دماغها كنا عرفنا

وليد :على العموم مبرووك مقدما يا صاحبي

لم يعلم عمرو بان الذي تتمناه ليلي لنفسها لم يتخيله ابدا فكيف يعلم بان قلبها معلق بصديقه

ولكن ها هى الحياه تحمل لنا مع كل نهار يوم جديد مزيد من ال مفاجأت جديده

وضع فارس يده على رجل كريم وقال بمرح

ايه يا كيمو مالك كده ايه الى خانقك

كريم باختناق : فارس ايه رئيك فيه

فارس بتوجس : رئيي فيك من ناحيه ايه

كريم : يعنى بفكر اخطب

اضيقت حدقه عين احمد وفارس الذي تأكد من ظنونه : انت ياكريم شاب زى الفل بس انت لسه بتدرس في الجامعه

كريم :وفيها ايه انا في تانيه هندسه وكلها 3 سنين واخلص والسنه الجايه هبتدى اتمرن في مكتب ابو صاحبى

فارس :طيب وانت كلمتك ابوك وامك ف الموضوع ده

احمد : بوص يافارس من الاخر كريم عايز يخطب ميرنا بنت عمك هو كلمنى بس انا رافض دلوقت لانه لسه مخلصش وعارف عمك فؤاد هيرفض ده

فارس: مش مهم عمى هيرفضوا او لا ولا حتى امك وابوك المهم العروسه قالها بلؤم

اجاب كريم بحزر :العروسه موافقه

فارس :بوص ياسيدى متشلش هم من ناحيه عمى بس خلص كده السنه دى حتى تكون ف ثالثه

كريم بأقتضاب :فارس انا عايزاخطب ميرنا والسنه دى مش السنه الى جايه انا عايز نبقي مع بعض

زفر احمد:الله ياكريم مقلنالك يبنى مش هينفع دلوقت انتو لسه بتدرسوا والبنت لسه صغيره

لوح فارس بيديه خلاص اهدى يااحمد انت مش كان وراك مشوار روح انت دلوقتى وانا هتكلم مع كريم شويه

احمد :تمام ياسلام وانت يافندى ابقي شوفك ف البيت

##

كانت ليلي وروفان جالسان على الاريكه ف منزل ليلي

سناء :يالا يابنات انا نزاله الشغل عايزين حاجه منى قبل مامشي

اجابت روفان بابتسامه خفيفه :لا ياخالتوا خلى بالك من نفسك

اما ليلي فاكتفت برمق والدتها وقالت :لا شكرا

اطلقت الام تنهيده ثم غادرت

روفان بتوجس:ليلي انتى ليه علاقتك وحشه كده بمامتك بعدوفاه والدك وقاسيه معاها مع انك مش كده وخالتوا كمان ام حنينه

ليلي بشرود :حنينه !!بس كسرتنى

روفان :ياه ياليلي انت عمرك خبيتى عليه حاجه كل ماسالك عن الموضوع ده تهربي وحاولت اكتر من مره اصلح مبينكوا وانتى ولا انتى هنا سكتت برهه ثم

اغروقت عيناى روفان بالدموع :عارفه ياليلي انا كان نفسي امى تفضل عايشه لاغايه دلوقت اصلها وحشتنى اوى نفسي اترمى في حضنها وادفي بيه انا طول الوقت وانا

محتاجلها بس دلوقت محاجلها اكتر من اى وقت تانى
اجهشت روفان بالبكاء فلم تسطيع حبس دموعها اكملت حديثها وهى تتحسس وجهها باناملها انا خايفه اوى ياليلي خايفه ومش حاسه باى حاجه غير الخوف والبرد
#####################
فارس :قولى بقي يا سيدي قولى ايه الى حصل خلاك مستعجل على الخطوبه كده

كريم : مفيش انا عايذ بس نتخطب عالطول بدل ماحنا متعلقين كده
فارس :طيب خلينى اجبلك السؤال بشكل تانى ايه الى حصل بينك وبين ميرنا خلاك تكسر اوضك وتخوف امك عليك بالمنظر ده
كريم بتردد:انا هحكيلك يا فارس في بنت معايه ف الكليه بطاردنى ف كل حته لغايه مااا
فارس :لغايه مايه ؟؟؟
####################_####################################
وفاء :طيب وانا اعمل ايه مانا لسه بعتالك فلوس كده فؤاد هيشك فيه
مجهول :اتصرفي انا محتاج فلوس ضروري
اكملت وفاء وهى مرتبكه : حاضر بس متتصلش تانى انا هبقي اكلمك اقولك ابعتهوملك امتى
مجهول :ماشي بس متتأخريش
فتح فؤاد باب غرفه نومه وفاء:طيب ماشي يا حببتى نبقي نرتب معاد نتفق فيه مع السلامه
مجهول :مع السلامه يا غاليه ثم اغلق الخط اشعل سيكاره وقال محدثا نفسه منه الله جوزك ده اجوزتيه عشان نأب على وش الدنيا واهو لا طلنا بلح الشام ولا عنب اليمن وانا مرمى هنا رميه الكلاب
فؤاد :كنتى بتكلمى مين يا حببتى
ابدا دى هدى كنا متفقين ننزل نشتري شويه حاجات بس لاقيت نفسي تعبانه فأجلتها لميعاد تانى
###################################

خبط فارس كف على كف فقال وهو ينفجر غضبا :وانت ازاى تعمل كده ياكريم مفكرتش ان البت دى ممكن تكون عملاك كمين وبعدين خطوبه ايه فكرك يعنى ميرنا هتسامحك

كده بسهوله وتقولك يالا نتخطب ميرنا مش هتنسي بنت عمى وانا عارفها
كريم :اعمل ايه بس ضعفت يا فارس واحنا بشر خطائين
فارس :ايوه بس ربنا خلقلنا عقل عشان نفكر طيب انت الحمدلله ان ميرنا جد في الوقت المناسب قبل متعمل حاجه تندم عليها كانت هتبقي مصيبه اكبر
كريم :فارس انا كده خسرت ميرنا انا مش عارف اتصرف ازاى انا بحبها
فارس : معرفش يا كريم الموقف الى انت حاطيط ميرنا فيه ده صعب على اى بنت تستحمله
هسيبها تهدى كده وبعد كده هعد واتكلم معاها وانت ابعد شويه واوعى تضغط عليها سيبها دلوقت

في الليل
فارس :عامله ايه نهارده
روفان : الحمدلله بقيت احسن
فارس :هتروحى الجامعه امتى
روفان :بعد بكره انشاء الله يعنى اصل لسه بحس شويه بدوخه
فارس :سلامتك انا عايز اطلب منك طلب
روفان :اتفضل اطلب
فارس:عايزك تقربي من ميرنا شويه اصلها بتمر بظروف صعبه اهو تونسو بعض
روفان :خير فى ايه
فارس :بعدين ابقي احكيلك انتى مش عايزه منى اى حاجه مش هبالغ لو قلتلك اعتبرينى زى بابا
ابتسمت روفان :الله يرحمه
فارس :ربنا يرحمه يارب ...مالك سكتى ليه شكلك بتضحكى
هزت رأسها ايجابا :اه بضحك الصراحه انت بتبالغ اوى
فارس :ببالغ ليه
روفان :انت صغير اوى على انك تبقي بابا
انفجرفارس ضاحكا :ياعبيطه هو انتى فاكره بالسن والشعر الابيض ده بالعقل
روفان :انت تقريبا 25

فارس :اينعم 25 سنه وانتى 18

روفان :اينعم ههههههههه

فارس :هسيبك بقي دلوقتى تصبحى على خير

روفان :وانت من اهله مع السلامه

اغلقت روفان الهاتف واندثرت في فراشها

الفصل التاسع : سامحينى

ما يميز البشر عن باقي مخلوقات الله عزوجل هو العقل ولكن بالرغم من ذلك فالبشر خطائون فهذه الطبيعه الانسانيه نخطئ ثم نندم ونتعلم نستغفر ونتوب وفي كثير من الاوقات نخسر اشياء او نخسر اشخاص ابطال روايتنا لم يخلو من الاخطاء فمن منا ولد شخص كامل سيخطئون ويخسرون سيبكون في جوف الليل وعلى شط البحر

فإلي أين ستاخذ اخطاء ابطال روايتنا وهل تؤثر على حياتهم وعلى مجري احداث روايتنا ؟؟؟

كانت عيون ميرنا تزرف بشده فهمت واقفه تتحدث بأنفعال :يعنى ايه يا فارس اه قول بقي عشان ابن خالتك بتحاميلوا

فارس :ايه الى بتقوليه ده ياميرنا لو هو ابن خالتى فاانتى بنت عمى دم واحد وعلى نفس الاسم

ميرنا :يبقي اه عشان راجل زيك

فارس :ولله ولا بحاميلوا ولا ببرر الى هببه ده انا عايزك تهدى شويه

ميرنا : يعنى هو عايز يخطبنى والمفروض انسا الى شفته مش صح طيب تمام انا عايزه اشوفه وهتكلم معاه

اسرع كريم في نفس الحظه لا يتكلم ولكن عيناه تبديان الندم الشديد حتى تكاد عيونه تنطق اسفا تترجى قلب ميرنا كى يغفر ويسامح تقدم كريم بضعه خطواط حتى ارتعش جسد ميرنا بمجرد رؤيته بعد تلك الحادثه

ابتلعت ميرنا ريقها وقررت مواجهه تلك الحظه بقوه واصرار: اناموافقه على خطوبه بس هسالك سؤال ولو جاوبت صح هنسي...لو الموقف اتعكس وكنت انا مكانك انت هتسامحنى

سؤال ميرنا وقع كالصاعقه على راس كريم حتى انفاسه بدأت تعلو وتهبط بمجرد تخيل رؤيه ميرنا في ذلك الموقف

ميرنا :سكت ليه هتسامحنى

كريم بكلمات متقطعه :مش هسامحك

ميرنا :ليه متسامحنيش ماانت عايزنى اسامحك

نظر كريم لها بحده :عشان انا ولد وانتى بنت

ميرنا :برافووو سبب مقنع ليه عشان انا بنت وانت ولد هو الحرام والغلط في تفرقه بين

راجل وست ده ربنا مفرقش في جريمه الزينا الى هى من الكبائر عند ربنا عقاب الراجل زى عقاب الست لو كانوا متجوزين يبقي الرجم حتى الموت امالو مكانوش هتبقى الجلد وانتو بتفرقوا

اقتربت ميرنا قليلا منه ونظرت في عينيه :عارف البنت دى من فتره وانا اخده بالى انها بتحاول تشغلك بس كنت واثقه فيك وفي حبك ليه معرفش الامور هتوصل للى اناشوفته ده بس صدق كنت غلطانه من نهارده مفيش اى حاجه بتربطنى بيك ياكريم انسانى

كريم بصوت مخنوق: انا بحبك سامحينى احنا مش هنقدر نعيش من غير بعض

ميرنا محاوله كتم دموعها : انسانى يا كريم

تدخل سناء لتخبر ليلي بخبر طلب عمرو يديها؛ ليلي : عمرو صاحب وليد طلب ايديك

كانت روفان تعلم حقا من تريده صديقتها لنفسها شعرت روفان بتمزق قلب ليلي كادت ليلي لا تصدق مايجري لها فاحيانا لا تسير الحياه كما نحلو ونريد بل تسير عكس التيار لنصتدم ونتوه ف في تيارات الحياه

ظلت ليلي صامته لا تجيب فاسرعت روفان بالحديث :وهو ازاى طلب ايد ليلي ياخالتو

سناء : هو بعتلى مامته في الشغل وانا قلتلها هفكر وهاخد رأي ليلي بس انا مش موافقه

بس قولت كده وخلاص فاسرعت ليلي :وانا كمان مش موافقه

سناء :احسن بردو كفايه انه ماشي مع الواد وليد ده سمعته زى الزفت واكيد صاحبه شبهه

زاغت عينين ليلي بمجرد سماع اسم وليد فألتفتت لها روفان بشفقه على حال صديقتها لاحظت سناء ان هناك شئ بين الفتاتين وحال ابنتها الذي تغير بمجرد سماع اسم وليد فمتطت الام شفتيها في محاوله فك تلك النظرات التى تبادلها الفتاتان

سناء :هى قالت هتيجى تاخد الرد كمان يومين انا هنام بقي تصبحوا على خير

مضي الليل بسكناته ورائحته يرفرف علي قلوب روفان وفارس كريم وميرنا عمرو وليلي يحمل الليل مافي قلوبنا من امانى وحب وكثيرا ما يحمله قلوبنا من وجع وخوف من خزانات الماضي بسنواته الطويله .....

اما في تلك الليله رفض ليلي لعمرو قد ارجع بسناء 20 سنه للخلف

flash back

سناء :انا مش عايزه اتجوز كامل

الام :عايزه تتجوزى عصام الصايع الى لسه بياخد مصروف من امه

سناء :ماما انا مبحبهوش حرام عليكى متجوزنيش كامل وانا اوعدك مش هفكر في عصام

الام :الراجل شاريكى عايزه ايه اكتر من كده

وبعد سنوات طويله من الزواج من كامل

سناء :مطلقنى بقي انا زهقت من العيشه معاك انا مبحبكش

كامل :اطلقك عشان تتجوزى عصام انا هسيبك كده بس انا الى غلطت من الاول الى اتجوزت واحده عرفت انها كانت بتحب قبل الجواز

سناء :متخليك راجل وصلح غلطتك انت مجنون مفيش حاجه بينى وبين عصام من ساعه متجوزتك

خرجت ليلي تنادى والدها بصوت طفولى :بابا انا خايفه اوى

اسرع الاب وحمل صغيرته سناء :هات البنت وطلقنى ياله

اخذت الام الطفله فإذا تجد الزوج حامل مسدس ومصوبه تجاه سناء تركت الام طفلتها حاولت ان تدافع عن نفسها فاختل توازنها وتخرج رصاصه طائشه تقتل كامل فسقط على الارض غارقا في دمائه

ظلت تصرخ ليلي وتبكى وتعبث بجثته حتى يفيق مره اخره

back

ظل يرواد صراخ ليلي سناء طوال الليل ثم قطعت صمتها :منك لله يامى منك لله انتى السبب

في الصباح استعدت روفان للذهاب الى الجامعه

فارس :ميرنا عيزك تكونى اقوى من كده ننسا كريم وننسا الى حصل هاا هتخلصي محاضرات امتى

ميرنا :يعنى على 1 ونص ياالا سلام

##

ميرنا :البقاء لله ياروفان انا قلت بردو ان عندك ظروف قويه خلتك متقدريش تيجى الجامعه

روفان :في حياتك الباقيه ياميرنا انا خايفه بس في محاضرات كتيره فاتتنى

ميرنا :لا متخافيش السنه لسه في اولها اى حاجه انا تحت امرك فيها
في المساء دق جرس الباب بائع الحليب طفل صغير في عمر ال 9 تقريبا
روفان بحنان :عمر عامل يا حبيبي
عمر :الحمدلله يا ابله روفان
استنى هدخل اجبلك فلوس هاد دول عنك
خود الفلوس دى والحلويات دى وخلى بابا يأعدك في البيت الايام دى عشان المزاكره
عمر :حاضر ياابله روفان
اغلقت روفان الباب فالتفت حتى صرخت من مارأيته امامها
وجدت وليد جالس على الاريكه ينظر الى روفان ويتفحصها في سكوت وهدوء
روفان بخوف شديد :انت دخلت هنا ازاى
وليد ساخرا :اكيد مدخلتش من الشباك دخلت من الباب
روفان :اطلع بره ياوليد بدل مصرخ وألم الناس عليك
وليد :صرخى وانا كمان هصرخ معاكى بس هتقولى ايه انى دخلته بمزاجى صرخى وافضحى نفسك
ارتعش جسد روفان بشده :انت عايز ايه منى يا وليد
هب وليد واقفا :انا عيزك انتى
رجعت روفان خطواط بظهرها الى الوراء وكل خطوه ترجعها يتقدم وليد نحوها اكتر
كان قلب روفان يخفق بشده :ابعد عنى ابعد عنيييي يا مجنون انت شارب مخدرات
وليد كان كالمجنون : اه مجنون بس مجنون بيكى مفيش بت عملت معايا كده
اسرعت على المطبخ وهو خلفها احضرت سكينه هجم وليد عليها من خلفها فطوقها حاولت ان تفلت من قبضته سقطت على الارض وهو فوقها حاولت الصراخ لكنه كتم صراخها حاولت ان تبعد وجهها عنه وفي النهايه تخلصت منه وهبت واقفه امسكت السكينه وانفاسهم متسارعه كالرياح
روفان :لو مخرجتش من هنا هقتلك وهقتل نفسي اخرج بره يا كلب بره
وقف وليد على رجليه فرد بطريقه تفوح منها التقزز والاشمئزاز هتروحى منى فين ياروفان ولو مجتيش برضاكى هتيجى بالعافيه ده انتى لوحدك ومالكيش راجل   قاطعته :بقولك اخرج بره ثم قذفته بالزهريه
اسرعت بغلق الباب استندت بظهرها على باب ونزلت على ركبتيها واضعه وجهها بين كفيها ظلت تصرخ وتبكى هل الفتاه عندما تحرم من سند لها تكثر الاطماع بها تصبح بلا

مأوى وملاذ لها ظلت هكذا الى ان فقدت الوعى وانقطع احساسها بأى شئ يوجد حولها
فاقت روفان في الصباح لتجد نفسها ملقاه على الارض دخلت الحمام تغتسل خرجت وهى تترنح كالسكاري ثم اندثرت على السرير تفكر وتبكي لماذا انا لماذا يحدث لى كل ذلك وفكرت ا الا تخبر احد خاصا ليلى وان تترك المنزل وتظل عند ليلي

مرت ايام وروفان عند ليلي لا تتركها ابدا حتى الجامعه لا تذهب اليها خوفا من تعرض وليد ل لها مره اخرى وفي النهايه قررت ان تذهب الى الجامعه بعد اقناع فارس وميرنا بان عدم حضورها سيؤثر على دراستها ومستقبلها

فارس : يالا خلينا اوصلكوا

ميرنا :نهارده محاضرات كانت كتيره ومتعبه يالا ياروفان اركبي خلينا نوصلك

روفان :مفيش داعى انا هركب تاكسي

فارس :تاكسي لا ميصحش يلا اركبي

ميرنا :يالا يا روفان بيتك في طريقنا اساسا

صعدوا جميعهم السياره كان فارس يراقب روفان في المراه فلاحظت احمرت وجنتيها خجلا حتى ميرنا لاحظت واكتفت بالابتسام بعد ان وصلوا شكرت روفان ميرنا وفارس

فارس :روفان استنى هكلمك بليل

اجابت روفان ورأسها في الارض :تمام هستناك ثم ودعته وغادرت فإذا هو مازال واقفا شعرت بأنه ينظر اليها فالتفتت لتتأكد من ظنونها كانت المسافه بعيده قليلا لكى تسمع ماقاله فارس

كان يقول بحبك بصوت لم يسمعه سواه

ميرنا بضحكات واسعه :مش خلاص بقي يعم رميو وبعدين كنت بتقول للبت ايه

فارس :ياساتر عليكى هادمه الملذات

ميرنا :اكيد كنت بتقولها ايه

فارس :وانتى مالك

ميرنا :ااه دلوقتى انتى مالك ده انا الى معرفاكوا على بعض ماشي يا فارس اطلع ياله خلينا نمشي

اخرج وليد هاتفه من جيبه :الو ازيك يا حماده اخبارك ايه بقولك عايزك في خدمه كده

في النادى بجوار حمام السباحه تتمخطر نيفين فتثير جميع الشباب بقوامها وجمالها الصارخ

تداعب شعرها بأصابعها فتجد احدى الشباب يتجه نحوها كان يدعى رامى شاب في

منتصف العشرينات

رامى : براحه علينا شويه يا نيفين هانم

نيفين : براحه ازاى

رامى :ايوه جمالك وقع نص الشباب الى موجودين في النادى

نظرت نيفين بخبث للشباب واطلقت ضحكه يختلط بها الاغراء :يا حرام طب وانا اعمل ايه

رامى وهو يقترب منها :معقول تعملى حاجه وانا موجود ده حتى يبقي عيب

نيفين :بقولك ايه !مبحبش الشغل ده انت هتعملى فيها ارجل اخواتك ولا ايه اوعى من وشي

رامى :مالك يابيضه خلكك بقي ضيق كده ليه

نيفين فاجابت نيفين بدلع : لازم يبقي خلكى ضيق بذمتك مش حقي بردوا ولا ايه

رامى :ااه من حق الكبير يدلع

نيفين :ههههههههه طب وسع بقي يا عم الكبير عشان مروحه يا سلام

حك رامى زقنه اسرع الشباب نحو رامى يلتفون حوله

:ايه يارامى البت دى مش جايه سكه معاك

شاب اخر : البت نيفين دى جامده متباصيهالى

: لاا بعينك يا رامى كان غيرك اشطر محدش عرف يوصل لنيفين

رامى بدهاء شديد : متقلقش مايقع الا الشاطر فاطلقوا جميعا ضحكات ماكره على نخب ن نيفين

كل يوم يمضي وروفان تتعلق اكثر بفارس حتى اصبح الهواء الذي تتنفسه

ميرنا : فارس بيحبك

كلمات ميرنا اخجلت روفان فاحمرت وجنتيها خجلا

ميرنا : سكتى ليه قولى انك انتى كمان بتحبيه

روفان :ايوه بحبه بس خايفه

ميرنا :خايفه !! من ايه

روفان :مش عارفه خايفه من ايه يمكن .....يمكن خايفه على الحب ده بس معرفش من ايه بردو

ميرنا :صدقي انا عمري محسيت بخوف طول مانا مع كريم يمكن لو كنت حسيت

بالخوف مكنتش حسيت بالى حاسه بيه دلوقتى

روفان :حاسه بأيه

ميرنا : انى مصدومه اوى

روفان :مش كفايه بقي ياميرنا كريم كلمنى اكتر من مره هو حرام مفتحش معايا في اى حاجه بس مشغول باله عليكى عالطول بيطمن عليكى مش ناويه تسامحيه ده ربناعزوجل بيسامح وبيغفر احنا يا بشر مش هنغفر

ميرنا بخفوت :فكرك انا مرتاحه كده !!ابدا عارفه ليه ...اطلقت تنهيده طويله عشان لسه بحبه

بس هو الى اضطرنى لكده

روفان : صدقينى انا مبدافعش عنه هو غلط بس رجعلك ندمان وكمان وضعت روفان كفيها على كتف ميرنا موجه بصرها في عينيها وكمان انتى بتحبيه دى تكفي انك تسامحيه بالاش تعذبى في روحك الى بيسامح القوى مش الضعيف ياميرنا

رن هاتف ميرنا :ده فارس استنى لما ارد الو يا فارس سكتت برهه ايييييييييه

اسرعت ميرنا سريعا وهى تبكى

روفان وهى تجري خلفها :ميرنا في ايه حصل ايه لفارس

اجابت ميرنا وهى تبكى : فارس في المستشفي !!

اتسعت حدقتى عين روفان :مستشفي !!

الفصل العاشر : تتجوزينى

ليلي بخفوت : طب ومين الى يعمل كده في فارس

روفان بتوتر وقلق :معرفش يا ليلي هو قال في المحضر طلعوا على شباب ضربوه بالعصيان كسره وكسرو العربيه

ليلي :طب مش ممكن يكون ليه اعداء

روفان :ده اكيد بس هو مش محدد مين حتى متهمش حد انا قلقانه عليه

ليلي : شفتى اهله لما روحتى المستشفي

روفان :لا اتكسفت يشوفونى وبعدين هو قال لميرنا روحى انتى وروفان مش عايزهم يشفوها هنا ده معناته ايه مش عايذ اهلو يشوفونى

ليلي :معرفش ياروفان

التفتت روفان ل ليلي وانخفض صوتها قليلا كانها تحاول ان تكتشف شئ او سرا تحاول ليلي ا اخفائه تتفحص وجه ليلي الممتقع والمصفر بشده

روفان :ليلي انتى كويسه !!

ليلي بتوتر شديد :ااا اه انا كويسه بتسألى ليه

روفان :بس انا شايفه عكس كده خالص

ليلي :ازاى ما انا كويسه اهو

روفان : طول مانتى نايمه بتقولى كلام مش مفهوم وتصحى منفوضه كأن كان في حد بيجري وراكى او حد عايذ يخطفك

ليلي محاوله التصنع بأنها بخير : كنتى بتحكمى على اساس الاحلام

روفان : ياريتها جت على الاحلام حتى وانتى صاحيه سرحانه ووشك مصفر قاطعه الاكل كل مدخل عليكى الاقيكى بتعيطى أسالك تقولى مفيش

اقتربت روفان منها وعانقتها محاوله ان تفهم ما بها

ليلي انتى لسه بتفكري في الموضوع ده

موضوع ايه

موضوع وليد يا ليلي انتى لسه بتفكري فيه ؟

سكتت ليلي لحظات طويله في تجهم

روفان : سكتى ليه ؟ يبقي لسه بتحبيه

طب انا هقولك على حاجه يمكن تبطلى تفكري في البنى ادم ده قررت روفان ان تخبر ليلي

ماحدث في تلك الليله ولكن في اخرلحظه توقفت لان ذلك سيزيد من عذاب ليلي على حد اعتقادها

ليلي بتعجب :سكتى ليه متقولى

روفان باستنفار :خلاص بعدين هحكيلك في الوقت المناسب

ليلي :واضح اننا الاتنين مخبين على بعض حاجات كتير!!

##

عمرو بانفعال وغضب عارم : يعنى هى يامى مقالتش سبب الرفض

الام :لا يبنى مقالتش غير كل شئ قسمه ونصيب

عمرو يكاد ينفجر كالبركان : وانتى مسألتيش ليه فيه ايه يتعاب ولا يترفض

الام :متزعلش نفسك ياعمرو بكره تتجوز واحده احسن منها وبعدين الست مغلطتش كل شئ قسمه ونصيب وجايذ تكون البت عينيها على حد تانى يبنى

عمرو: حد تانى ! معتقدش يامى احنا نعرف ليلي من زمان وعمري مسمعت كلمه عليها ولا حتى شوفتها واقفه مع حد

الام :العلم عند الله يبنى وجايذ متكونش البت تكون امها هى الى رفضت الموضوع

عمرو :طب ليه

الام : انت بتسأل ليه عشان ماشي مع وليد ده واد اخلاقه زى الزفت والصاحب يبنى ساحب وانا غولبت احذرك من الواد ده مش هيجيلك من وراه غير المشاكل وياعالم جايذ الست خافت على بنتها لتكون زى صاحبك

عمرو : تفتكري ؟

الام :اكيد انا لو مكانها هخاف على بنتى خصوصا لما تكون وحيده ومعنديش غيرها زى سناء

عمرو اسمع كلامى يبنى اناخايفه عليك ابعد عن سكه وليد انا مش بتمنى الاذي لحد بس ال الى زى وليد ده نهايته بتبقي وحشه يبنى ربنا يحرسك ويباركلى فيك ويهديك يارب

الحاجه والده فارس : سلامتك ياحبيبي براحه

فارس : الله يسلمك يا ماما

الاب : مش كنت تفضل في المستشفي يا فارس احسن

الام بأحتقان : هنا احسن ده من ساعه ما اعد في المستشفي ووشه بقي مصفر انا هنا ههتم بيه يا حبيبي يبنى ربنا ينتقم من الى كان السبب

نيفين : طب انت يا فارس تفتكر مين الى عمل كده

ميرنا : اكيد لو افتكر يا نيفين كان قال في المحضر هو بيتهم مين ؟

نيفين محاوله كتم غضبها : انا بس بفكر بصوت عالى

وفاء : سلامتك يا فارس شد حيلك كده

فؤاد : طب ياله يا جماعه نسيب فارس يستريح شويه

خرج الجميع من غرفه فارس ثم هبطوا الى الطابق الاول للمنزل حيث يوجد غرفه الجلوس

عدا ميرنا فقد وجدت صوت فارس ينادى عليها

ميرنا تعالى عايزك في كلمه

ميرنا : ايه يا فارس

روفان اخبارها ايه كويسه

ميرنا :اه كويسه هى عالطول بتسأل وبتطمن عليك هى خايفه تتصل لتقلقك

انا هخرج دلوقتى عشان تستريح ولسوء حظ ميرنا اثناء خروجها من الغرفه رأت احمد وكريم

امامها مما كان الوضع سئ للغايه اربك كريم وميرنا وايضا احمد

احمد : ايه يا ميرنا عامله ايه هو فارس لسه صاحى

ميرنا : تمام الحمدلله فارس سبناه عشان تعبان ممكن تدخله

ثم نزلت على الدرج مسرعا متجنبه كريم وكل ما يتعلق به

احمد : مالك ؟؟

كريم : مفيش حاجه ...ايه مش ياله ندخل

تخرج مروه سكرتيره فارس غاضبه من غرفتها

مروه : اتفضل شبكتك يا أيمن

نظر لها ايمن لا يصدق ما يحدث حوله

ايمن : شبكتى !! بس انا مش عايز نبعد عن بعض يا مروه انا اسف لو كلامى جرحك بس

صدقينى انا قولت كده من غيرتى عليكى

مروه : غيران عليه تقوم تعمل الى عملته

ايمن : انتى مصدقه انى عملت كده! دول كلمتين قولتهم في ساعه غضب

مروه : تسمى ايه ان بعد كلامك ده بليله يحصل الى سمعنا بيه

ايمن : اقسم بالله مش انا لا يمكن اعمل كده ما تقوليلها يا تنت تستهدي بالله

مروه : ولا نقول ولا نعيد واحمد ربنا انى مفتحتش بوقي واتكلمت عشان خاطر العيش والملح وعشان متاخدش انا كمان في الرجلين مالنت خطيبي اتفضل شبكتك

ايمن : ده اخر كلامك

مروه : ايوه

دفع ايمن باب منزل مروه بقوه يستشيط غضبا يكاد ينفجر غضبا كلما تذكر صوره من تسبب

له في فقدان خطيبته وحبيبه السنين لايري امامه سوى صورته كانت انفاسه سريعه كالاعاصير

ايمن وهو يصر على اسنانه وعيناه حمراء كالهب : انت السبب ولله زى مخصرتنى حب عمري

لهخصرك حياتك كلها ....!

تمر الايام سريعا على ابطال روايتنا لا يعرفوا ماسيحدث لهم من احداث عايشين حيواتهم

لا يعلمون ان كانت هذه البدايه ام النهايه فمنهم من يحمل الامل ومنهم من يحمل الغدر والخيانه منهم من يحمل الحب والامانى منهم من ظلم ومنهم المظلوم ....

فارس : روفان انا عايذ اكلمك في موضوع بس مش هنا اركبي

روفان : اركب ! لاطبعا مش هينفع ميرنا مش هنا

فارس : انتى مش بتثقي فيا

روفان : لا واثقه بس مش هينفع

اخرج فارس شئ من سيارته جعل روفان تصدم وتتفاجئ ابتسم لها كانت عيناه تملأها

الثقه وعزه النفس ثم اعطاه لروفان

روفان : مسدس ! انت مدينى مسدس ليه

فارس : استنى اعمر هولك

صرير المسدس ازعج روفان واثار الخوف بداخلها لا تعلم لماذا يفعل فارس ذلك كانت كالبلهاء ا امامه لا تعلم ما هدفه وغايته

فارس : اتفضلى يالا نركب معلش هو تقيل عليكى شويه

ممكن اعرف احنا رايحين على فين وميدينى المسدس ده ليه

فارس : عشان تطمنى لانك خايفه منى ده ياستى المسدس بتاعى لو عملت حاجه ممكن تدافعى عن نفسك بيه خصوصا ان الطريق لسه طويل

الموقف الذي اصدره فارس اربكها كثيرا وشتت انتباها غاصت في مقعدها حامله المسدس

شارده في الطريق سابحه في افكارها التفت لها فارس يحاول قراءه تعبيرات وجهها او بالاخص تأمل وجهها الرقيق وشعرها الذي تعبث بها نسمات الهواء الرقيقه

فارس : ساكته ليه

روفان : انت الى ساكت انت الى عايزنى في موضوع

فارس : قربنا نوصل وهتعرفي كل حاجه

بعد دقائق وصلوا الى مكان خالى من اى شئ ارض خاليه لا يوجد بها سوى الطوب وادوات للبناء لكن هوائها عليل تلتف بالارض الاشجار الكثيفه وكأنهاقطعه من عالم اخر

روفان وقد بدأ يزداد خوفها : ايه المكان ده وممكن اعرف انت عايذنى في ايه

اقترب فارس قليلا وهمس في اذنيها : المكان ده بيتنا انا وانتى !!

فتحت روفان فمها لا تصدق اذنيها هل يقول ذلك وهو يعقل كل كلمه تخرج منه ام الضرب اثر على عقله

روفان بكلمات متقطعه : بيتنا !!!

فارس : روفان ... انا بحبك وعايذ اتجوزك موافقه تتجوزينى

مازالت الفتاه ممسكه بالمسدس تحاول استيعاب مايحدث لها هى في الواقع ام في حلم جميل

يجمعها بفارس وفي الاخير وجدت الدموع مخرجها اذا تنسال على وجهها الناعم

فارس : انا عارف انى اتأخرت في الكلام ده بس كنت مستنى اقف على رجلى سكتى

روفان والدموع مبلله وجهها : مش عارفه اتكلم
فارس : قولى ايه رئيك في الارض انا هبنى عليها بيتنا
روفان : اى مكان هيجمعنى بيك هيكون اجمل مكان في الدنيا

فارس : يعنى موافقه
هزت روفان رأسها ايجابا على كلامه امسك يدها وقبلهمها فسقط المسدس من يديها
فارس : بحبك ...
كلماته اخجلتها كثيرا فأحمرت وجنتيها خجلا وارتعش جسدها كلها فسحبت يديها من يده
فارس : انا كلمت بابا وانشاء الله هنيجى على الاسبوع الجاى كويس الميعاد ده
روفان : هو الاسبوع الجاى هيوافق اول الشهر صح
فارس : اه هيوافق اول الشهر بس بتسألى ليه
امتقع وجه روفان وتحول من الفرح الشديد للحزن ولكنها لم تريد ان تخبره بشئ وتعكر ص
صفو فرحتهما
روفان : ممكن نأجلها شويه اصل الاسبوع ده هروح مع خالتو وبنتها عند الدكتور
فارس : وليه نأجلها انا مستعجل خلاص يبقي بعد بكره كلمى خالتك وشوفيها
يلا بقي اروحك واشوف انا شغلي
روفان : لا يسيدى رجعنى الجامعه اكمل المحاضرات الى فضلالى ميرنا هتقول ايه عليا
دلوقتى سيبتها وروحت فين
فارس ضاحكا : هى عارفه كل حاجه
يعنى انت وبنت عمك عاملين عليا خطه وانفجروا ضاحكا ناسيه احزانها وهمومها ومصيرها
وماسيحدث في الاسبوع القادم
##
دخلت روفان بيت ليلي ولكنها لم تجد احد فيه فخالتها في العمل ولكن ليلي أين ذهبت ؟
وضعت صينيه البسبوسه التى احضرتها ل ليلي فهى تعلم انها تحبها كثيرا

جلست على اريكتهم المفضله تنتظرها حاولت ان تتصل بها اكتر من مره لا تجيب
في احدى العيادات مجهوله الهويه
ليلي تنهض من سرير في وهن شديد تمسح عرق جبهتها
ليلي في زل ووهن : خلاص !
الدكتوره : اه كده خلاص بس هتمشي على الادويه دى بس اوعى تفوتى ميعاد دواء
هيحصلك مضاعفات كتير لان سنك صغير اوى
غادرت ليلي العياده لا تقوى على المشي فهوت على الارض حاولت النهوض فالرؤيه
مشوشه كثيرا بكت ثم بكت كثيرا

وصلت ليلي منزلها لا تري شئ امامها تفاجأت روفان من مظهرها فأتجهت اليها في
لهفه
روفان : ليلي ! انت مالك حصل ايه شكلك ماله عامل كده ليه
ليلي بأضطراب : انا كنت في المستشفي تعبت فجأه تقريبا الاكل بتاع امبارح تعبنى
روفان : اكل امبارح بس انا اكلت منه ومحصليش حاجه طب ادخلى ارتاحى دلوقت
وانا هكلم
خالتوا
ليلي : لا متكلميش حد انا شويه هبقي كويسه
روفان : كويسه ايه ده انتى وشك شاحب اوى ادخلى ارتاحى على السرير وانا هحضر
الاكل
بعد فتره من الوقت
دخلت روفان حامله صينيه الغذاء ل ليلي
روفان : طب والدكتور قالك ايه
قال محتاجه استريح واتغذي
طيب يلا ناكل دلوقتى مكتابلكيش على ادويه
زاغت عينين ليلي فابتلعت ريقها : لا مكاتبليش هو قالى محتاجه ارتاح
نهضت روفان واقفه عاقده الذراعين في حيره اتخبرها ام لا : انا عارفه انه مش
وقته بس مش قادره أاجل الخبر ده بس مش قادره اكتم فرحتى فارس طلب ايدى للجواز
حاولت ليلي ان تخفي مرضها وكذبها وان تظهر طبيعيه ولكنها لم تستطيع :بجد

مبروك ياحببتى

ولكن عدم اهتمام ليلي صدم ابنه خالتها ولكنها تجاوزت ذلك فاكملت حديثها

عايز يجى اول الشهر وده موافق حجز البيت مش عارفه اعمل ايه

افرح لان فارس هيبقي ليه ولااحزن لان بيت ابويا وامى البنك هيحجز عليه وانا مكتفه

بس انشاء الله خير انا واثقه في كده خلاص بقى كفايه نكد عارفه جبتلك ايه بسبوسه انا هروح اجيب الاطباق عارفه يا ليلي انا تعبت اوى مش عايزه ازعل من النهارده انا مش هبقي غير فرحانه ومبسوطه عقبالك ياحببتى لما ربنا يكرمك بأبن الحلال

ولكن في توقعكم هل فرحه روفان ستدوم وتظل معها ام ان اليوم الذي فرحت به سوف

تتفاجئ بصدمه عمرها

روفان : يالا انا جبت .. ليلي مالك؟

فقدت ليلي الوعى في مشهد صعب للغايه اذا تجد روفان بأن فراشها مغطى بالدماء تتصبب عرقا تزيل الغطاء من عليها فتجد بأن نصفها السفلي ينزف بغذاره شديده

الفصل الحادى عشر : مين هو ؟

في الصغر أسرارنا كانت بسيطه وتافهه مثل لعب كوره القدم بعد
المدرسه او السهر امام التلفاز او التمرد على أوامر دكتور الاسنان
واكل بعض قطع الشيكولاته والحلوى
الى ان تمر الحياه سريعا ونكتشف اننا اصبح لدينا أسرارنا الخاصه
نضعها في خزانتنا الخاصه لاسباب خاصه بنا فالبعضها يشعرنا بالخزى والخجل لا
يرها احد ولكن هناك بعض الاسرار
تظل محفوظه لسنوات عديده ويمكن لاخر العمر وهناك أسرار اخري
لا تحتمل ان تظل محفوظه كثيرا فتكشف عن نفسها سريعا
ونتفاجئ بما لم يكن في الحسبان ....

فارس : بابا يعنى مينفعش السفريه دى تتأجل يابابا لغايه متم خطوبتى

الاب : والله يافارس مهينفع لازم تسافر مستقبل الشركه كلها في السفريه كلها

وبعدين انت ممكن تخطب قبل متسافر

فارس : اخطب ازاى يعنى مفروض اسافر بعد 3 ايام هلحق اخطب ازاى

وانا هعد هناك شهر وبردو مش هينفع أجل السفريه ده اسم الشركه بردو

خلاص على خيره الله كل تأخيره وفيها خيره انا هقوم بقي استعد واقابل أسر عشان ابلغه

الاب : بالتوفيق يبنى ربنا معاك

خرج فارس مسرعا حتى لم يسمع صوته أمه وهى تنادى عليه

الام : هو ماله فارس يا حاج

الاب : ياستى سفريه تبع الشركه في نوييع بس هيطول شويه حوالى شهر تقريبا حسب شطاره ابنك بقي #

#

##

دخلت ليلي المستشفي غارقه في دمائها على الترولى

وخلفها روفان لا تعلم ماذا اصابها حاولت الاتصال بخالتها لتخبرها انها في المشفي

مع ليلي

سناء : الو ايوه يا ليلي

روفان ببكاء : انا روفان يا خالتو

ممرضه تنادى على سناء : سناء في حاله طوارئ يالا بسرعه

سناء : معلش يا حببتى هكلمك بعدين وأغلقت الهاتف سريعا دون ان تسمع حتى بكاء روفان

سناء وهى تجري تجاه غرفه الطوارئ والممرضه تقول : الحاله نزيف شديد نتيجه عمليه أجهاض هينقلوها غرفه العمليات الحاله بنت صغيره جهزى نفسك بسرعه

سناء : حاضر ياساتر يارب بنت صغيره

الممرضه لروفان : هتتحول للعمليات عشان نوقف النزيف

روفان : هى عندها ايه حد يفهمنى

الممرضه : انتى ازاى متعرفيش انها جالها نزيف حاد نتيجه عمليه اجهاض

روفان : ايه !!! انتى بتقولى ايه اجهاض ايه

الممرضه : بعد ازنك عدينى ادعيلها ان تقوم بخير حالتها خطيره لان سنها صغير فأتفضلى اعدى في الاستراحه

دخلت سناء غرفه العمليات تتأهب للعمليه فتجد فتاه غارقه في دمائها طريحه الفراش تقترب منها فتجد ان الفتاه التى اجهضت هى ابنتها ليلي ....

فكيف يعقل ان تتحمل ام رؤيه ابنتها وفلذه كبدها في هذه الحاله

هرب عقل سناء من رأسها اقتربت أكثر من ليلي كانت تلطم على وجهها وتهز ابنتها المسطحه على فراش العمليات

سناء : قولولى انها مش هى !!! قولولى انها مش هى واحده شبها

الدكتور : خرجوها بره وهاتو ممرضه تانيه الحاله خطيره

بعدت قليلا فالعقل يحتم ان تنقذ ابنتها استجمعت قواها مسحت دموعها

لا انا كويسه تطلعت الى حاله ابنتها المسكينه ومسحت على وجهها وهمست في أذنيها انا هخلصك يبنتى ....

بعد ساعتان خرجت سناء من الغرفه فتلتقي بروفان فكل منهما نظرا الى بعضهما فالعيون كانت تقول ما لم يستطع اللسان ان يقوله فالصدمه شلت ألسنتهما وعجزوا عن وصف

هذا الموقف الصعب ادعو من الله ان يحفظ بناتنا جميعا ويحفظ عرضهن والا تتعرض

ام

لنفس الموقف الذي تعرضت له سناء

##

ميرنا : ايه مش بترد بردو

فارس بنفاذ صبر : رنيت عليها عشر مرات ومبتردش بردو انا معنديش وقت

ميرنا : معلش الغايب حجته معاه اكيد مش سامعه الفون مثلا

مسكت روفان تليفونها وشاشته تنير بأسم فارس وضعت يدها على فمها حابسه صوت بكائها

كيف تجيب عليه بتلك الحاله

صر فارس على أسنانه : اسغفر الله العظيم يبنتى ردى

ميرنا : خلاص ابعتلها رساله قولها انك عايزها في موضوع ضروري

هوت على السرير دافنه رأسها في الوساده اااه يارب

استلمت رساله نصيه : عايزك في موضوع ضروري بخصوص خطوبتنا

وبعد دقائق عاد رنين الهاتف فقررت في الاخير ان تجيب عليه حتى يهدأ باله عليها

فارس : الو روفان انتى مبترديش ليه

روفان بأختناق : ابدا كنت نايمه ومسمعتش الفون

فارس بحيره : انتى مالك تعبانه

روفان : شويه بس هبقي كويسه

فارس : سلامتك في خبر عايزه اقولهولك خطوبتنا هتتأجل لانى مسافر تبع الشركه في نويبع وهعد هناك شهر

روفان وهى تمسح دموعها كاتمه أنينها : تروح وترجع بالسلامه

فارس : هتوحشينى

روفان : وانت كمان متتأخرش عليا يا فارس

فارس : للدرجه دى هوحشك

روفان : اكيد خلى بالك من نفسك

فارس : وانتى كمان خلى بالك من نفسك هقفل دلوقتى عشان اجهز حاجتى

روفان : مع السلامه واغلقوا الهاتف

ميرنا : مالك يبنى مش اطمنت عليها

فارس : معرفش مش ده رد الفعل الى كنت متوقعه منها لقيتها مش مهتمه وزى كأنها بتعيط ولا تعبانه مكانتش مهتمه بأن خطوبتنا هتتأجل

ميرنا : معلش ممكن تكون فعلا تعبانه

فارس : مش عارف مش مطمن

ميرنا : يعم مش مطمن ايه استهدى بالله

فارس : لا اله الا الله

عدت ايام وليلي في المستشفي الا ان كتب الدكتور لها تصريح خروج وتم التعتيم على الفضيحه بعد ان توسلت سناء للدكتور بأن لا يتخذ اى اجراءات تجاه ابنتها

عادت ليلي الى غرفتها متكأه على كتف والدتها وروفان

اندثرت في الفراش صامته لا تحكى ولا تتفاعل مع اى شئ يحدث حولها

اقتربت سناء منها وامسكتها من زراعيها : انطقي قولى من الى عمل فيكى كده

انطقي ظلت تهزها كانت ملامح ليلي خاليه من اى تعبيرات والدتها مستمره في استجوابها

كانت في عالم اخر لا تسمع ولا تتكلم بل وكأنها لا تري من حولها

ومازلت سناء : انطقي مين هو وامتى وفين ثم قامت بصفعها على وجهها

هوت له ليلي على الجانب الايسر من الفراش

ابتعدت روفان عن ذلك المشهد القاسي وهربت الى شقتها لا تعلم كيف حدث ذلك

لصديقه عمرها لا تعلم ان اسرار ليلي ستصل الى ذلك الحد الفظيع
لماذا لم تخبرها وهى اقرب الناس لها وابن حدث ذلك ومتى؟ كانت رأسها ستنفجر من كثره الاسئله وكثره الاجابات والتضاربات الى ان غاصت في نوم عميق من كثره الاجهاد

اشرقت الشمس حامله نهار يوم جديد لابطالنا ....

فاقت روفان على صوت جرس الباب فتحت لتجد خالتها

سناء : من غير لف ولا دوران ليلي سرها كله معاكى مين هو الى عمل في بنتى كده

روفان : صدقينى انا زى زيك معرفش حاجه ليلي بقالها فتره تعبانه ومخنوقه حاولت كتير

اعرف مالها بس كانت دايما بتتهرب منى انا لو اعرف مين ده هاكله بسنانى

سناء بشرود وحاله يرثي لها : مش مصدقه ان بنتى يحصلها ده عقلى مش قادر يستوعب

ان بنتى غلطت هو ده عقابي يارب انى ....؟ وفي اخر لحظه توقفت سناء عن الكلام

روفان : ولا انا يا خالتو معرفش مين ومش مصدقه ان ليلي تغل ...

روفان : انا هشيل حاجتى و عايزه انقل العفش البنك هيحجز على البيت بعد بكره

سناء : يارب افرجها من عندك يارب وارئف بينا يارب معرفش ايه المصايب الى عماله توقع علينا دى

روفان بعدم اهتمام : مش مهم البيت دلوقتى المهم ليلي

سناء : انتى متأكده ان محدش عرف حاجه

ايوه محدش عرف حاجه الناس مأخدتش بالها وانا بنقل ليلي في التاكس

كويس ان عربيه الاسعاف مجتش كانت هتلفت الانتباه

جلست روفان على كرسي مواجه لسرير ليلي لتعتنى بها كانت ليلي نائمه في عالم أخر

ثم أذن أذان الفجر قامت توضأت وصلت تتوسل الى الله ان يزيل الهم والبلاء

من عليها وعلى اهلها كانت تناجى ربها متضرعه في جوف الليل باكيه

ياالله انى قد وهنت وخارت قواى

يالله لا اسالك رد القضاء ولكنى اسألك اللطف فيه

لقد اغلقت كل الابواب في وجهى ولكنى اسألك ان تفتح لى ابواب رحمتك وعفوك

يالله ا لقد فقد الاب والام اسالك ان تحفظ لى من تبقى لى من اهل

يالله اعلم ان ذلك امتحان ولكنى أسالك ان تمنحنى القوى والصبر كى اتحمل ذلك البلاء

أسالك ان تفك كربي وتستر عرضي

بعد ان انتهت تطلعت الى ليلي تمسح من عليها عرقها فإذا وجدتها تهلوس بأشياء غير مفهومه كلامها غير واضح او مفهوم
ليلي : ولي وليد
تصلبت روفان في مكانها فقد تأكدت من ظنونها وضعت يديها على فمها فهى متأكده من ما سمعته
روفان : وليد .....؟؟

الفصل الثانى عشر :ياريت

سناء : قومى يابنتى انا هعد معاها روحى نامي شويه بكره اليوم طويل
اطلقت روفان تنهيده عميقه : بكره ! ده نهارده خلاص البيت هيضيع منى
وضعت سناء يديها على كتفها فهى تشعر مايدور في قراره نفس ابنه اختها
من سأم يصعب ان تتحمله اى فتاه في عمرها
متخافيش يا بنتى محدش عارف بكره مخبي ايه ربنا عنده كتير اوى ثقي في الله
ونعمه بالله ياخالتو ترددت في تلك اللحظه ان تخبر سناء بما سمعته وانها تشك
به ولكن منعت نفسها حتى تتأكد هى بنفسها اولا فمن الممكن ان وليد ليس هو الفاعل
ولن تستفيد سوى افشاء سر ليلي فليس من الصائب ان تصدق تخاريف وهلاوس
ولكن هل تعرضت لاغتصاب
وبعد حيره وصراع وصلت روفان الى ضروره انتظار ليلي كى تعرف منها ماذا حدث
معها بالتفصيل ومع كل تلك الحجج المنطقيه كان للقلب رأي اخر وهو ان وليد هو الفاعل
ولكن متى و واين فذلك زاد من حيره روفان ودفعها الى معرفه التفاصيل كامله
غاصت روفان في نوم عميق تاركه امرها الى الله
روفان : بس الطريق ده مظلم ومخوفنى اوى
فارس : بس فيه اجزاء منوره تعالى انا مستنيكى
روفان : متسبنيش يافارس انا خايفه فاارس
انتفضت روفان من حلمها مفزوعه يتصبب جسدها عرق و انفاسها سريعه تعلو وتهبط
روفان وهى تمسح وجهها من العرق : ايه حكايه الحلم ده انا لازم اروح لشيخ
يفسرهولى
التفت الى رنين هاتفها فوجدته فارس
روفان : الو
فارس : عامله ايه يا حبيتى مالك بتنهجى كده ليه
روفان : فارس انت هتيجى امتى
فارس : وحشتك
روفان : اكيد وحشتني لم تتمالك نفسها فأغروقت عينيها بالدموع
هب فارس واقفا : مالك ياروفان بتبكى ليه
روفان ببكاء : انا تعبانه اوى يافارس محتاجه تكون جمبي

فارس : طيب اهدى كده وصلي على النبي
روفان : عليه افضل الصلاه والسلام فارس انا لوحدى وخايفه اوى

حاول فارس ان يتمالك اعصابه : طيب احكيلي مالك انتى بقالك فتره كده مش متزبطه
روفان : بعدين لما ترجع بالسلامه
فارس : مهو ده الى كنت عايز اقولك عليه انا شكلى كده هتأخر معلش يا حبيتى
مسحت دموعها ممسكه بالتليفون مثل الاطفال : هستناك
فارس : خلى بالك من نفسك انا هقفل دلوقتى عشان بينادو عليه مع السلامه
روفان بصوت رقيق يشوبه الالم : مع السلامه
مرت الساعات وكأنها اعوام طويله تنتظر فيها روفان الحجز البنك على منزلها
عدت النهار كله ولم يأتى احد مما اثار الحيره في نفسها

##
وفاء : انا حولتلك الفلوس على البنك
مجهول 1 : كويس اوى انا مسافر اسكندريه بعد اسبوع
وفاء : اسكندريه ! ليه
مجهول 1 : زهقت من القاهره مهو فارس المغربي ياستى كل مروح اشتغل في حته يطلع اصحاب الشغل عارفينه ،، القاهره كلها تعرفه سيرته باقت بتخنقنى
وفاء : طيب مش هشوفك قبل متسافر
مجهول 1 : مش خايفه لفؤاد يشوفنا
وفاء باكيه : مهو انت السبب في كل الى احنا فيه
مجهول : متعيطيش كل حاجه هتتحل وإذا معرفناش ناخد فلوس العيله دى بالذوق هناخدها
بالعافيه و نلم الشمل الى فرقه فارس
وفاء : خلى بالك من نفسك مع السلامه
مجهول وهو يصر على اسنانه : مصيري هاخد حقي منك يا فارس

جلست ليلي تنظر الى الفراغ الذي امامها تبكى في حسره تتذكر كيف رخصت من عرضها

وشرفها بهذه السهوله كيف هانت عليها نفسها ظلت تصفع وجهها بقوه

دخلت روفان عليها مسرعه : ليلي ! انت بتعملى ايه بطلى

ليلي بصراخ : انا الى عملت كده في نفسي سيبينى عايزه اموت

روفان : بطلى الى بتعمليه ده اهدى بقي حرام عليكى

احتضنتها بقوه تتشبث بها حتى ملئت الدموع كتف روفان

ليلي : مبأقتش انفع لحاجه انا ضعت وانتهيت خلاص يبنت خالتى

روفان بلهفه تحاول التخفيف من روع وجزع ليلي : لا متقوليش كده كل حاجه هتتصلح

بس انتى احكيلي انا عايزه افهم الى حصل مسحت دموعها من على وجهها وربطت على كتفها

بلعت ليلي ريقها بصعوبه ثم قالت بصوت مخنوق : وليد

هبت روفان واقفه واضعه يديها خلف رأسها : وليد وامتى ده حصل

ارتعشت انامله : انا هحكيلك

قبل متيجى تأعدى عندنا عالطول بليله سمعت وليد وهو نازل من شقتهم

جريت ووا فتحت باب شقتى ماما في اليوم ده كانت ورديه

عملت نفسي برمى السله وهو نازل كان مركز عليه اوى وبيبوصلى

كانت الدموع تنهمر كالشلالات من اعين ليلي فمسحت روفان بيديها على وجهها

روفان : كملى وبعدين

اتجمدت مكانى قرب منى لمس خدى وشعرى وقالى بحبك وبعد كده حصل الى حصل

افتكرت انه خلاص حس بيه وبعشقي ليه بس عارفه قالى ايه وانا في حضنه

اقولك قالى بحبك ياروفان اه متستغربيش ايوه زى مبقولك كان فاكرنى انتى

بدأت ملامح ليلي تتغير وتضحك بشكل هيستيري وكأنها فقدت عقلها

هههههههه بحبك ياروفان اصل الى عرفته بعد كده انه كان شارب مخدرات

صرخت روفان في وجهها : فوقي ضيعتى نفسك اقولك على الى اكبر وليد مكانش نازل من
شقته ده كان نازل من شقتى انا في الليله دى عارفه ليه يا ليلي اقولك عشان اوجعك
اكتر اصلك متعلمتيش عشان كان عايزنى هاا فاهمه يعنى ايه عايزنى
فخفت منه وجيت عندكوا

ظلت تبكى وتنحب : ليه يا ليلي ليه عملتى في نفسك كده ياما قولتلك وحزرتك
هانت عليكى كرمتك ونفسك عشان ايه عشان الحب! عمر الحب ميودى للغلط وعصيان ربنا
ويخلي البنت تدوس على شرفها بأسم الحب وبعدين هتقولى ايه لامك الى رفضت
عمرو لمجرد انه صاحبه هنعمل ايه دلوقتى اكيد مش هيعترف بحاجه
ليلي : يارب ياريت الزمن يرجع بيا تانى ...... يارب سامحنى
روفان : متخافيش كل حاجه هتتصلح انا هتكلم معاه الاول قبل مقول لامك
###
ام عمرو: يا عمرو تليفونك بيرن
عمرو: جاى ياماما الو ايه يا وليد اه انا تمام بليل ..طيب ماشي هستناك
لوت الام شفتاها وسندت خدها على كفها : وبعدين يا عمرو هتفضل كده
عمرو : مالى يا ماما مانا كويس
الام : لا مش كويس عمرو انا امك يعنى اكتر انسانه تقدر تفهمك كل ده عشان ليلي
عمرو : بحبها.... مكنتش اعرف انى بحب ليلي كده
الام : طيب ماحنا يبنى طلبنا ايديها وهما رافضوا
عمرو: ايه رئيك تروحى تطلبيها تانى جايذ المره دى توافق
الام : حاضر يبنى
عمرو : انا نازل بقي مع وليد
الام : وليد تانى يا عمرو
عمرو : اوعدك لو ليلي وافقت المره دى هبعد عنه
كثير من الاوقات تأتى الضربه من اقرب الناس لنا ف تلك المره

جاءت الطعنه في ظهر عمرو من اقرب اصدقائه فطعنه الصديق اقوى بكثير من طعنه العدو

لانها طعنه لم تكن على الخاطر او في الحسبان يختلط بها الغدر والخيانه

استلقي فارس على فراشه مرهق من العمل ناظر الى سقف الغرفه يتذكر حبيبته يستمع

الى موسيقي هادئه فهى تذكره بها في بساطه وجهها وصوتها الحانى يتذكر بريق عينيها

العسليه ثم امسك تليفونه ليطمئن عليها

روفان : الو ... لم تسمع سوى الموسيقي احتبست انفاسها تستمع اليها بتمعن

فارس : هاا عجبتك

روفان بأنفاس خاطفه : عجبتنى اوى

فارس : لما بسمعها بحس انك جمبي وشايفك قدامى

ازدادت انفاسها اكثر واكثر لدرجه انه سمع صوت انفاسها

فارس بخبث : مالك فيكى ايه

روفان وهى تحاول ان تبدو طبيعيه : لا ابدا مفيش انا كويسه

فارس : عارفه بحب اسمعها ليه لانك شبه الموسيقي دي تتعلق بيها عالطول ومتعرفش ايه السبب في الجاذبيه تحسيها مختلفه فيها كل الالوانات هدوء وجنون ورزانه واحيانا غموض وحزن

فيها سر غريب ولغز كبير ونفسي احله بنفسي

لم تجد وصف وكلام امام ذلك الحب او بمعنى اصح عشق ولعل خجلها منعها من الكلام

ابتلعت ريقها بصعوبه روفان : انا عاجزه عن الكلام تقدر تقول ان كلامك كسفنى جدا بس اقدر اقولك انك يافارس اجمل حاجه ربنا هدانى بيها ربنا يخليك ليا وميحرمنيش منك

فارس : خلى بالك من نفسك وركزى في امتحاناتك

ثم اغلقوا الهاتف ورغم بعد المسافات الا ان قلب كلا منهما كان عند الاخر تكون

المسافات

اختبار لمدى حبنا لتشعرنا بالحب والاشتياق نحسب الايام والليالى لنستعد ليوم اللقاء ولكن اين يذهب عشق روفان وفارس من قدره ....

روفان : يعنى ايه الى انت بتقوله ده يعنى ليلي بتتبلي عليك متنكرش هى حكتلى على كل

حاجه ولازم تصلح غلطتك

وليد : بقولك ايه ابعدى بنت خالتك عنى روح شفولكوا حد تانى يصلح الى عمل فيها كده

بدلماافضحكوا في المنطقه وانتوا 3 ستات عايشين لوحدكوا والكل مهيصدق وانتى عارفه

اد ايه الناس بتحب الفضايح

روفان : حقيقي انسان قذر مش عارفه هى بتحبك على ايه اسمع لو مجتش تكتب عليها انا هاعمل

وليد : اهدى كده هتعملى ايه يا عيله انتى صدقينى لو فتحتى بوقك بحرف هعمل فيكو زى

الى عملته في حبيب القلب

روفان : فارس !!

وليد : ايوه فارس اصل انا بعت ناس وراه ضربوه وقاموا بالواجب

وعرفت عنه كل حاجه بس كنت مستنى الوقت المناسب عشان اقولك واهى جات وانا راجل

كريم و الواجب بتاع المره الى فاتت معجبنيش فممكن ازوده

روفان والشرار يتطاير من عينيها : انا هحبسك يا وليد

وليد بأستهزاء : روحى يالا روحى بس ساعتها هتفضحى ليلي لانى هقولهم انك بتتبلى عليه

عشان استر على بنت خالتك حببتى هاتى اى دليل ضدى يثبت كلامك ده ولا حبيب القلب لما يعرف انك السبب في كل الى حصله

لم تشعر روفان بيديها وهى تصفع وليد بشده فلوى الاخير ساعدها بشده خلف ظهرها

فقوته تفوقها اضعاف

وليد : انا هعتبر نفسي مسمعتش قله الادب دى وهفتح صفحه جديده معاكى

روفان وهى تتألم : سبينى يا حيوان

وليد ومازل يتكلم : انا صبرت عليكى كتير بالذوق مش نافع فشكلك كده مش هتيجى غير بالعافيه انا موافق انى اتجوز ليلي بس انا ليا شروط !!

الفصل الثالث عشر : اعمل ايه

شروط وليد كى يتزوج ليلي بمثابه ان تلقي روفان بنفسها في احضان الشيطان وان تعيش في قفص الجحيم فتلك الشروط تعتبر قتل لروحها وقلبها معا فتصبح اشلاء فتاه ولكنها الطريقه الوحيده لأنقاذ ليلي تري ماذا تفعل ....

فؤاد : عامله ايه يا حببتى

ميرنا من غير اهتمام : الحمدلله كويسه

فؤاد : بتعملى ايه

ميرنا : بذاكر يابابا عشان امتحاناتى

فؤاد : ايه ده بجد

ميرنا : اه يابابا بس الظاهر انك معندكش وقت تعرف عنى حاجه

فؤاد : ليه ياميرنا ليه كل ده انا عايز ادوب الجليد الى بينى وبينك ده

ميرنا: حضرتك الى بتقول ليه والجليد ده انت السبب فيه انت الى بنيته وبعد عنى ومبقتش

تعرف عنى اى حاجه ده حتى حضرتك معرفتش انا دخلت كليه ايه وفارس هو بس الى راح

معايه ساعه تقديمات الكليه من ساعه متجوزت تنت وفاء وانت مبقتش بابا الى اعرفه

فؤاد يحاول شرح موقفه : حببتى انا كان لازم اتجوز بعد ما والدتك توفت

ميرنا بعصبيه : ليه لازم

فؤاد : دى حاجات لما تكبري هتعرفيها

ميرنا : كل شويه صغيره انتى لسه مكبرتيش عارف مشكلتنا ايه انى كبرت بس لسه بتعاملنى صغيره وبتستخدم معايه نفس الاسلوب لما كنت لسه طفله بس انا كبرت يابابا والمفروض تعرف ان بقت بفهم كل حاجه حوليه وبعدين انا مبقولكش ليه لازم تتجوز لانى عارفه

عارفه ان من حق حضرتك تتجوز بعد ما ماما الله يرحمها ماتت انا بقولك ليه اتجوزت وفاء

وضع الاب يديه على كتفها : بكره لما تحبي هتعرفي كل حاجه

ميرنا ببكاء : حتى بعد الى حصل

الاب : يبنتى هى وفاء ذنبها ايه في الى حصل وبعدين الموضوع انتهى وهى عملت الى انا

والعيله امرنا بيه حتى نيفين كمان

ميرنا : الموضوع الى بتتكلم عليه ده انا نسيته ومقصدهوش قصدى حضرتك فاهمه كويس

فؤاد : صدقينى وفاء بتحبك وكمان نفين

##

دق جرس الباب فأسرعت سناء لتفتح الباب لتجد ام عمرو

ام عمرو : السلام عليكم ازيك يا سناء

سناء : عليكم السلام ورحمه الله اهلايا ام عمرو اتفضلى

ام عمرو : لا مؤاخذه جيت كده من غير معاد

سناء : انتى بتقولى ايه ده البيت نور يام عمرو

ام عمرو : انا هدخل في الموضوع على طول

##

ليلي بتحسر وعيون دامعه : وانتى موافقه انك تتجوزيه وتسيبي فارس

روفان بأختناق وتوتر : مش عارف قوليلي اعمل ايه ؟؟

ليلي : انا اسفه

هبت روفان واقفه والدم يغلى في عروقها : مش عارفه ارد عليكى اقولك ايه بسببك وصلنا

للأحنا فيه انا مقسومه مبينكوا كلكوا حملتينى ذنب انا معملتهوش خايفه عليكى وعلى خالتوا خايفه على فارس الى مالهوش دعوه في اى حاجه خايفه ابلغ الشرطه او اقول لامك

اعمل ايه يااارب انا تعبت تايها مابينكوا كلكوا اسرعت روفان تمسكها من زراعيها وتهزها بقوه وتبكى قوليلي انتى اعمل ايه البيه بيقولي ان احنا 3 ستات عايشين وملناش ضهر يحمينا

بيهددنى لو اتكلمت هيفضحك وهيأذي فارس

لم تشعر ليلي بنفسها وهى تصفع نفسها بقوه وتنحب على خيبتها وشرفها وحياتها التى انتهت على يد الشيطان الوسيم الذي احبته وطالما تمنيت ان يبادلها ذلك الحب

روفان : ليلي خلاص اهدى اهدى

ليلي : انا اسفه اسفه ياروفان انا الى عملت في نفسي كده اذيتك واذيت نفسي انا مبقتش

انفع لاى حاجه سامحينى ياروفان

كان عمرو ينتظر والدته على قدم وساق ينتظر ماتحمله اليه من أنباء جاءت الام

عمرو : ايه يا ماما

الام بخيبه امل : انسي يا عمرو موضوع ليلي ده

عمرو بحزن : بردو رفضوا

الام : ايوه وانسا بقي لان الرفض من عند ليلي

عمرو : طيب ليه مدام رفضتنى يبقي في شخص تانى في حياتها مين هو

الام بتوجس : مش عارفه ياعمرو امها في حاجه غريبه ده حتى وانا اعده سمعت ليلي وروفان زى بيعيطوا او بيتخانقوا وكانوا بيقولو كلام مفهمتهوش وسمعت سيره وليد

عمرو : وليد !! كلام زى ايه

الام : ولله محبتش اركز يبنى عشان حرام بس امها مكانتش على بعضها كده فيها حاجه متغيره وانا لما لقيت الوضع كده استأزنت ومشيت

خيم الليل على بيوت ابطالنا يكسو بظلامه على ارواحهم الهادئه فمنهم من تألم في صمت

منهم من يناجى ربه ومنهم من ينتظر يوم اللقاء

سناء بتحسر : عمرو طلب ايدك تانى وانا رفضت لو كنت اعرف ان كل ده هيجري كنت جوزتك وخلصت من عارك قوليلي مين الى عمل فيكى كده بمزاجك ولا غصب عنك يارب انا عملت ايه في حياتى عشان تعاقبنى في بنتى

ليلي بطريقه مخيفه : قتلتى بابا كنتى بتخونيه مع عشيقك

سناء : اخرصي هفضل اقولك طول عمري انا مقتلتهوش ومخنتش ابوكى انا ماليش ذنب انى

اتجوزت راجل مبحبهوش غصب عنى انتى كنتى صغيره ومش فاهمه حاجه ابوكى الى كان عايذ يقتلنى والرصاصه طاشت وجت فيه هو عم السكون انحاء الغرفه للحظات

سناء : ليلي قوليلي مين هو انا امك وهقدر اساعدك صحيح علاقاتنا ببعض سيئه وانا انشغلت بشغلى شويه ولكنها لم تجد جواب من ابنتها ظلت تنصت اليها دون كلام وتعبيرات ووجهها وحركات يديها ويديها توحى بأن ليلي ليست في وعيها اوفي حاله طبيعيه

مرت بضعه ايام والوضع كما هو عليه روفان تنتظر رجوع فارس على احر من الجمر وليلي

لا تعلم ماذا تفعل حتى جاء اخريوم تنتهى فيه روفان وميرنا من امتحانات الترم ارادت ميرنا

ان تتنزه هى وروفان بمناسبه انتهاء الامتحانات ولكن الاخري اعتزرت منها وطلبت ان تؤجلها الى يوم اخر حيث كانت تحمل في قراره نفسها خوف من ما تحمله لها الايام المقبله من متاعب

##
نيفين بأستنكار : في بنت مستناكى تحت في الريسيبشن
ميرنا بأستغراب : بنت ! مين دى
نيفين : مقالتش على اسمها هى قالت انها صاحبتك
ميرنا : غريبه دى محدش يعرف عنوانى ولا يكون دى روفان طيب خلاص انا نازله
نيفين بخبث : روفان !! اول مره اسمع ان ليكى صحاب ياميرنا
طريقه نيفين في الحديث لم ترضي عنها فقررت ان تنتقم منها : اه عايزه اعرفكوا على بعض
اصلها صحبتى وانشاء الله خطيبه فارس ثم رمقتها بنظره حارقه وغادرت الغرفه تاركه نيفين
بمفردها
نيفين محدثه نفسها : خطيبه فارس !!
نزلت ميرنا لتستقبل ضيفآ لم تكن تتوقع قدومه الى بيتها وتري وجها كان السبب في تعاستها طول الاشهر الماضيه
ميرنا بأندهاش : انتى !!
الفتاه : ايوه انا هتطردينى
عقدت ميرنا زراعيها على صدرها : خير !عايزه منى ايه
الفتاه في خجل : انا عارفه انك مستغربه انى جيتلك بيتك انا جايه عشان تسامحينى
ميرنا : انتى جايه هنا عشان اسامحك ايه ضميرك فجأه تعبك
الفتاه : كل الى عايزه اقولهولك ان كريم مالهوش ذنب بالى حصل انا الى خططت لكل ده وانا
الى بعتلك عشان تيجى وتشوفينا مع بعض وتقطعى علاقتك بيه
ميرنا : واهو بقي ليكى اشبعي بيه
اجهشت الفتاه بالبكاء : صدقينى يا ميرنا انا ندمانه وعيزاكى تسمحينى ومتسألنيش ايه الى خلانى اطلب من انك تسامحينى

مسحت الفتاه دموعها من على خديها : كل الى اقدر اقوله انى ربنا انتقملك منى ودفعت

ثمن

الى عملته فيكى انتى وكريم غالى اوى وعيزاكى تسامحينى وترجعى انتى وكريم تانى يمكن

ربنا يرضي عنى ويطلعنى من الى انا فيه

###

وليد وهو يصرخ في المحمول : بقولك ايه يا نهى هو احنا مش هنخلص من الموضوع ده ولا ا ايه انا زهقت

نهى : لا مش هنخلص واسمع يا وليد الكلام ده كويس انا غير فاهمنى انت مش هتخلص منى بالسهوله دى

غلى الدم في عروقه واغلق الهاتف في وجه نهى بدون سابق انذار التفت ليجد والده ينظر اليه

في استنكار

والده : ايه انت مش ناوى تبطل الى بتعمله ده

وليد : هو انا ايه الى بعمله يا حاج

والده : حرام يبنى تعشم بنات الناس وترجع تخلى بيهم وهنا تدخلت الام معلله تصرفات ابنها

الام : وفيها ايه الراجل ميعبهوش حاجه انا ابنى زى القمر ولسه شاب يعمل الى هو عايزه

نظر الاب اليهم بأحتقار : الراجل مش بوسامته وحلاوته الراجل بأخلاقه وشهامته وبعدين

اتقي الله احنا عندنا بنات خافي عليهم بس اقول ايه هو ده اخره دلعك فيه

الام : اه لازم ادلعه ده راجل وسيد الرجاله وهيبقي سندى انا واخواته البنات

تمنى الاب في قراره نفسه ان يصلح حال ابنه الوحيد ثم قال : اتمنى انه يبقي سندنا

###

دخلت روفان على ليلي لتجدها مسطحه على الفراش مفتحه العينين تنظر الى سقف غرفتها

الذي يعلوه غرفه وليد فلايفصل بينها وبينه سوي حائط تريد ان تخترقها كى تنتقم منها على

مافعله بها وبأسرتها جلست روفان على حافه الفراش
روفان : فاكره يا ليلى لم جيتوا تعيشوا هنا انتى وخالتو معنا في نفس العماره فرحنا اوى
كنا بنجيب العرائس واللعب بتاعتى انا وانتى وناكل مع بعض ونشرب مع بعض
فاكره لما كنت مبحبش استحمى عشان كنت بخاف من المياه ههههههه
بس انتى كنتى عكسي وساعتها ماما فضلت تقولى يا معفنه شايفه ليلي ازاى مبتخفش من
الدوش كانت ايام جميله

نظرت اليها ليلي ثم مررت بأصابعها على وجهها المرهق وقالت : عايزه اخد شاور
روفان : حاضر هحضرلك الحمام
ساعدتها روفان في خلع ملابسها لتجد كدمات زرقاء وارجوانيه تغطى جسدها بأكمله
مررت بأناملها تتحسس الاجزاء المنتفخه في جسدها فهل وصل بها الحال كى تؤذي نفسها
ارتجف جسد روفان من بشاعه ما رأته على جسدها ووضعت يديها على فمها كى تكتم
شهقاتها وبكائها فالوضع باء اسوء واكثر خطوره ولم يعد يحتمل اكثر من ذلك فكيف لطفلتان
صغيرتان ذات الاظافر الناعمه والبشره الصافيه ان يتحملوا كل تلك الالم والاسئ
بعد ان انتهت من اغتسالها رجعت مره اخري في فراشها
بعد ذلك قامت روفان بأداء صلاه الفجر خاشعه الى الله عزوجل كانت تتحدث اليه بعد
ان نفذ صبرها تشعر بأنها تلك الفتاه الضائعه التى ضلت طريقها فالخوف يتخلل نفسها تحاول ان ترسو
الى بر الامان ولكن كل السبل مغلقه كانت تتوق الي فارس ولكن كيف سيجمعهم القدر امام
ذلك الشوك الذي حال بينهم وباء حبهم مستحيلا فهل من العقل والحكمه ان تتخلى عنه لكى
تنقذ روح تتعذب كل يوم ولكن ماذا عن روحها هى ايضا هل اتخاذها ذلك القرار سينقذ كافه
الاطراف فحياه ليلي وفارس مهدده وعلى حافه الخطر فهى تعلم الى اى مدى تصل

خسه وقذاره وليد وانه قادر على ايذاء فارس مره اخري اصبح يدور في رأسها افكار كثيره الى ان
انتابها النعاس فغاصت في نوم عميق
بعد ساعات شعرت روفان بالاختناق والحر الشديد حاولت النهوض من فراشها ولكن النوم
كان مازال يسكن عينيها فإذا تنتفض من فراشها من هول ما رأته حيث النيران كانت تشب
في انحاء البيت اسرعت الى خارج الشقه كى تستغيث بالجيران و هى تصرخ وتصيح
فدخلت كى تنقذ ليلي ولكنها وجدتها جالسه على الفراش وتلعب بالمفروشات المحروقه
ولكن الوقت قد تأخر فالنيران حاصرات اهل البيت بأكمله واصبحت اللسنه النار تأكل في الاثاث
اسرع الجيران بطلب شرطه المطافئ فالدخان الاسود لم يسود البيت فحسب بل خيم على
المنطقه بأكملها وروفان وليلي وسناء محتجزون في المنزل

انتفضت روفان من ذلك الكابوس تصرخ وتصيح بأسم ليلي والعرق يتصبب من عليها وجسدها
يرتجف واذا تنادى بأسم ماما !!
اسرعت الام في لهفه لتجد حال روفان بعد ذلك الكابوس الذي باء يراودها طوال الخمسه سنوات

الام في لهفه : هو بردو نفس الكابوس
روفان في ذعر وبكاء : ايوه هو نفس الكابوس
اسرعت الام واحتضنتها وروفان تبكى في احضانها وتصيح : انا تعبت من الكابوس ده نفسي
اخلص منه

الفصل الخامس عشر : بعد السنين

عندما نقلونى الى المشفي كنت فاقده الوعى وبعد ساعات اخبرونى بأن خالتى وابنتها وافتهم المنيه اما انا فالحريق شوه ظهري واصبحت مشوه مكست اسابيع قليله في المشفي بعد ان اخبرونى بأنى سأعيش هكذا مشوه الجسد هربت من المشفي بعد ان فقد

الامل وكل شئ في الحياه ذهبت الى محطه القطار تاركه كل شئ خلف ظهري
واستقلت اول قطار الى الاسكندريه هاربه من ماضي و خوفي الذي اصبح صديق لى طوال

سنوات لا ادري حتى الان هل الحادثه وقعت قضاء وقدر ام ليلي من فعلت ذلك كى تتخلص من حياتها القاسيه ولكن ما تيقنت به حقآ وهو انها ارتكبت خطأ جعلت جميع من حولها يدفعوا ثمنه اولهم انا وحبيبي الذي هربت منه ولم يعلم عنى اى شئ حتى وقتنا هذا فليس من الضروري ان سبب كل ما يحدث لك بسببك انت مكست في الاسكندريه حوالى سنه ونصف بمفردى اتنقل من وظيفه لاخري حتى قابلت ماما سوزان عندما انقذتنى من الانتحار

عشت معها في منزلها الذي تعيش فيه بمفردها بعدما استشهد زوجها في حرب الخليج تاركأ طفلهما الذي فيما بعد رجل اعمال يعيش في اليونان عينت في حضانه للاطفال تابعه لماما سوزان واستمرت حياتى هكذا طوال خمس سنوات !!

الطبيب النفسي وهو يقلب بعد الاوراق امامه على مكتبه : تمام ياروفان انا سمعتك بس بس عيزك توصفيلي كل شخص هذكرلك اسمه بس بسرعه ومن غير تفكير

الطبيب : والدتك؟

روفان : ست جميله اوى

والدك : راجل حنين اوى

ليلي : بحبها ووحشتنى اوى وفي نفس الوقت مش قادره اكرهها على الى عملته

وليد : الشيطان الوسيم

ميرنا : كنا هنبقي صحاب اوى لولا الى حصل

سناء : اتظلمت زى انا وليلي

وماما سوزان : طوق النجاه

طيب وفارس !! تجمدت روفان في مكانها وبدأت تزرف الدموع وتمسحها بسرعه قبل ان تلمس وجنتيها لاحظ الطبيب تغير ملامحها عقب سماعها لاسم حبيبها

الطبيب : روفان انتى سمعانى فارس توصفيه بأيه

وقفت الكلمات في حلقها فردت بكلمات متقطعه : روحى انا بتنفسه هو الحاجه الوحيده الحلوه

في حياتى انا هربت عشان احميه من شر وليد مكانش هيسيبه ولا هيسيبنى بعد مخلاص

بقيت لوحدى فارس بالنسبالى طيف جميل او حلم كان نفسي يكون حقيقي

بعد الانتهاء من المقابله مع الطبيب النفسي طلب من تناول بعض الادويه مضاده لاكتئاب

خرجت من العياده كانت ماما سوزان تنتظرها لتستقبلها بأبتسامه مرسومه على شفتيها

فمسحت على شعر روفان الفحمى : يالا

روفان بنفس الابتسامه : يالا يا ماما

سوزان : ايه رئيك النهارده نروح المول نشتري شويه حاجات ونتغدى هناك

روفان : اه بس هنجيب بيتزا

سوزان : هههههه ماشي يالا

روفان : ايه رئيك في الفستان ده يا ماما

سوزان : ايه ده ياروفان ده مش من سنى خالص ده هيبقي حلو عليكى

روفان : هههههههه ايه ده يا ماما انتى مش واخده بالك من عيون الشباب ولا ايه شويه وهيجى يطلبوا ايدك منى

عادت روفان وسوزان الى المنزل بعد ان قضوا وقتا ممتعا في المول بين الفرح والمرح

محملين بالحقائب والملابس

سوزان : ادخلى بقي جربي الفستان ده

روفان : ايه ده بردو جبتيه انا مش هلبسوا يا ماما

سوزان : طب والمسيح الحى لانتى لبساه يا روفان

روفان : ماشي هلبسه

كان الفستان حريري لونه احمر ناري برز انثوتها كثيرا ولكنه كان شفاف قليلا من الظهر والاكتاف خرجت روفان لتتسع حدقتى عين سوزان من مدى جمال روفان

سوزان : العذراء تحميكى يا بينتى

تمنعت روفان صورتها في المرآه والتفت لتري ندوب ظهرها القبيحه : جميل لكن ظهري مبوظ

جماله

سوزان : هتعملى عمليه التجميل وهتبقي احلا بنت في الدنيا

روفان : الدكاترت ساعتها قالولى ان اى عمليه هتكون نسبه نجاحها30% سوزان : يا حببتى الكلام ده من خمس سنين والطب والعلم كل يوم بيتقدم خلى أيمانك بالله قوى

اطلقت روفان تنهيده : ونعمه بالله عشان كده ربنا بعتك ليا

سوزان : انتى الى ربنا هدانى بيكى يا حببتى انتى بنتى الى مولدهاش

عانقت روفان سوزان بشده : انا بحبك اوى يا ماما ربنا يخليكى ليا

سوزان وهى تنظر الى الفستان : خلى الفستان موجود انا واثقه انك هتلبسيه في يوم من الايام

وضعت سوزان خدي روفان بين كفيها : تفتكري هعرف البسه

سوزان بصوت رقيق : اكيد ... بس لانسان الى يستاهل ....

في الصباح دخلت روفان الحضانه حتى رأوها الصغار فهجموا عليها فرحين تملئهم السعاده

فألتفوا حولها يعانقوها ويقبلوها ويهتفون بصوتهم الطفولى : ميس روفان ميس روفان

كانت الحضانه اكثر مكان يشعر روفان بالامان والدفئ وسط هؤلاء الصغار فالضحك والنفس

كان يخرج براءه لا تعرف الحقد او التلون فلم تشعر يوما انها فقط مدرسه لهم

بل كانت تشعر بأنها ام لهم فمنذ نعومه اظافرها كانت تحلم بالأمومه

اثناء اليوم الدراسي لاحظ ابتلال سروال احد الاطفال ولكن مالفت انتباهها اكثر ان الظاهره

تكررت عده مرات واثناء وجود والدته التى كانت تنزعج كثيرا كلما رأت ولدها بهذه الحاله

روفان : ان لاحظ الحاله دى اكثر من مره على الولد حضرتك لازم تعرضيه على الدكتور

ممكن يكون سبب عضوى

الام : انا فعلا عرضته على دكتور انا ووالده لكن الدكتور مفيش اى سبب عضوى للتبول الالارادى

روفان : يبقي سبب نفسي

الام :يعنى ايه الكلام ده

روفان : انا هقول لحضرتك لما الطفل يحصله تبول لا ارادى في سن ده بيكون لسببين

بيكون اما سبب عضوى او نفسي ونفسي ده بيكون التربيه الغلط الى الاباء بيتعاملوا بيها

مع اطفالهم او استخدام العنف معاهم او ولاده بيبي صغير

الام : فعلا من ساعه ما اخوه اتولد وهو في الحاله دى

روفان : يبقى بسبب اخوه ودى مسأله غيره من اخوه لما بيتولد بيبي جديد بيغير

الطفل من اهتمام الاب والام بالبيبى فبتحصله حاله نفسيه بتخليه يتبول او يمص صوابعه

زى البيبي عشان يلفت اهتمام اهله بيه مره تانيه
الام : يعنى الحل ايه يا ميس روفان
روفان : لازم انتى ووالده تهتموا بالطفل وبلاش تبينوا اهتمامكوا وخوفكوا على البيبي الجديد
قدام الولد وحاولوا تقربيه من البيبي بحيث مسأله الغيره دى تتنتهى
الام : وانتى يا ميس روفان عرفتى الحاجات دى من تربيتك لاولادك ؟
ارتسمت ابتسامه خفيفه على وجه روفان : لا انا انسه والحاجات دى عرفتها من كتب علم النفس
الام : ليه انتى زى القمر بكره تلاقي نصيبك استأزن انا يالا يا حبيبي نروح البيت

في المساء كانت تستعد روفان لحضور زفاف ابن اخت سوزان ارتديت ثوب بنفسجى من الدانتيل عليه بعض التطريزات الرقيقه يزين رقبتها عقد فضه واسدلت شعرها الفحمى الطويل
فكانت في غايه الجمال تحبس الانفاس تخطف الانظار بأنوثتها الناعمه
دقت اجراس الكنيسه ابتهاجآ بالزفاف وقامت وباركت للعروسين كان الجو يشيع حب وجمال
فلم تشعر ابدا بالوحده كونها مسلمه بل شعرت انها وسط اهلها واقاربها بجوار سوزان
تعالت الضحكات والزغاريط تتأمل الوجوه السعيده غادر العروسين وسط الزغاريط والورود
الملونه المتساقطه عليهم وتمنى الجميع لهم حياه هادئه
في صباح اليوم التالى دخلت سوزان المطبخ مندفعه بينما كانت تعد روفان الفطار حامله
جهاز التابلت
نظرت لها روفان بأندهاش وهى تسكب الشاى : في ايه يا ماما
سوزان : عندى ليكى خبر حلو
روفان : بجد ! خير خبر ايه
اشارت سوزان لصوره شاب على التابلت : شايفه ده
روفان : اه ده دكتور بس ماله

سوزان : ده اشطر جراح انا حجزتلك عنده عشان ظهرك تركت روفان مافي يديها : بجد يعنى
هعمل العمليه وارجع زى الاول
سوزان : بس في مشكله اد كده هوه الدكتور في القاهره مش بيجى اسكندريه خالص
انزعجت روفان وتعكر مزاجها : انا استحاله انى اسافر القاهره
سوزان : روفان انتى لازم ترجعى القاهره ده مسقط رأسك افتكرى ان ده جزء من علاجك
لازم تتغلبي على خوفك هتفضلي هربانه لغايه امتى لازم تواجهى ضعفك والدكتور ده مشهور جدا مينفعش منسافرش سامعنى ياروفان هنسافر القاهره ومعادنا معاه بعد شهر تمام
روفان بشرود : تمام
انتهى اليوم سريعا ودخلت روفان الى مضجعها كى تستريح من تعب يوم طويل
قطع نومها رنين هاتف سوزان فأخذته ودخلت به الى غرفتها
روفان : بيتر بيرن
اخذت الام التليفون في لهفه لتتحدث مع ابنها الذي انقطعت اخباره منذ شهرين

تثاءبت روفان و فركت عينيها وعادت الى نومها مره اخري
في الصباح استيقظت روفان بنشاط وحيويه نهضدت من السرير بخفه ورشاقه فرحه وسعيده
تداعب جدائل شعرها وتعبث به بمرح ادت فريضتها و دخلت المطبخ لتعد الفطار
بينما ظلت سوزان نائمه دخلت روفان لتوقظها وبعد الاصرار نهضت وتناولت فطارها
روفان وهى تناولها الخبز : مالك يا ماما شكلك تعبان اوى
سوزان وهى تتثاءب : معرفتش انام طول الليل
روفان : قوليلي بيتر عامل ايه
سوزان : بفكر اسافرله اليونان هو قالى هيبعتلى اجيله
روفان : كويس هتعدى اد ايه
توقفت سوزان دقائق عن الكلام وكأن الكلام حشر في حلقها : هو عايزنى افضل معاه على
طول

رسمت روفان ابتسامه مزيفه على شفتيها : اكيد وحشتو ا بعض ه
سوزان وهى تتناول فنجان الشاى : بيتر مديون وممكن يتحبس
روفان : يحبس !! ليه
سوزان : ناس نصبت عليه هناك عشان كده هبيع الحضانه لكن البيت مش هقدر ابيعه
كل ذكرياتى انا و جوزى في البيت ده ثمن الحضانه يكفي سد دينه
نهضت روفان وعانقت سوزان وهى تحبس دموعها : هتوحشيني اوى يا ماما سوزان
وانتى كمان هتوحشينى اوى انا مش هغيب هطمن على بيتر واحفادى انا مقدرش ابعد
عن مصر كتير ويوم ماأموت هموت فيها وادفن جمب جوزى
روفان : بعد الشر عليكى يا ماما
مضت الايام سريعه وجاءت ليله سفر سوزان كانت في غرفتها تجهز حقائب السفر
دخلت عليها روفان كى تساعدها وبعد ان انتهو دعتها سوزان لفنجان قهوه
سوزان : عايزاكى تخلى بالك من نفسك طول ماانا مش موجوده والبيت ده بيتك سواء
انا كنت
موجوده فيه او لا وعيزاكى توعدينى انك هتسمعى كلام الدكتور وهتتعالجى انا جبتلك
شغل
مؤقتا لغايه ماارجع والشغل ده في القاهره
روفان بأمتعاض : ليه يا ماما قلتلك مش عايزه اروح القاهره كمان عيزانى ارجع
اعيش فيها تانى
سوزان : دول ناس محترمين جدا كانو عاملين اعلان عايزين مديره منزل ومفيش غير
ست

عجوزه وجوزها وبس وبالصدفه عرفت ان الست دى معرفه قديمه اوى عشان كده انا
هبقي
مطمنه وانتى معاهم يا ستى لغايه ماارجع لو الوضع معجبكيش سيبيه وارجعى تانى
اسكندريه انتى مش وعدتينى
روفان : حاضر اوعدك

مرت الايام سريعا وسافرت سوزان وبعدها حزمت روفان اغراضها وعادت مره اخري
الى القاهره بعد غياب 5 سنوات تاركه ذكراياتها وكل شئ هاربه من ماضيها واوجاعها

بمجرد ان خطت قدميهاشوارع القاهره شعرت برجوع الزمن بها 5 سنوات للوراء كان شريط

ذكريتها يمر امامها سريعا كلمح البصر امها وابيها ليلي وليد وفارس

اخذت تاكسي ليوصلها الى مكان عملها الجديد اى بمعنى اصح ليعود بها الى ماضيها الذى

هربت منها منذ سنوات تحاول نسيانه وطيه في خانه الذكريات

وقفت بطلتنا امام البيت ممسكه بأغراضها وحقائبها نظرت الى البيت بأندهاش حيث نال اعجابها

وتقديرها كان يتكون من طابقين وبه حديقه وحمام سباحه يطوقها سور منخفض

دخلت روفان البيت ولم تعلم لماذا كل هذا الارتياح بعد رؤيه البيت وتمنت في قراره نفسها ان

تملك بيت مثله دخلت استقبلتها سيده طاعنه في السن وزوجها ولكن يبدو عليهم الوقار والاحترام

روفان بخجل : انا روفان صالح تبع مدام سوزان الى كلمتكوا واا

: اهلا بيكى يا روفان انا مدام زينب بس قوليلي يا حاجه وده الحاج عبدالعزيز جوزى

: اهلا بيكى يا بنتى يارب الشغل هنا يعجبك وترتاحى فيه

الحاجه زينب : اتفضلى يا بنتى ارتاحى من تعب السفر سوزان شكرلتى فيكى اوى بس مقالتش انك جميله اوى كده

روفان بأستحياء : ربنا يخليكى يا تنت

الحاج : انتى من القاهره اصلا يبنتى ولا اسكندريه

روفان بتردت : لا من اسكندريه

الحاجه : طبعا سوزان قالتلك على طبيعه الشغل انا والحاج عايشين هنا لوحدنا مش عايش بس

معانا غير حفيدى يحيي بس ؛ ممكن تبدئي الشغل من بكره اتفضلى معايه

تشوفي الاوضه بتاعتك تنامى وترتاحى من السفر وتتعرفي على يحيي

روفان : هو كام سنه

3 سنين

سعدت روفان بغرفتها الجديده كانت واسعه تفوح منها الروائح الذكيه مفروشه

بالسجاد

الفاخر والاقمشه الملونه ويوجدبالغرفه حمام خاص بها و نافذه كبيره تطل على الحديقه وحمام السباحه كانت تتجول في الغرفه بمرح وفرحه عارمه ثم اخذت حمام دافئ وذهبت

في النوم ....

الفصل السادس عشر : أشتياق

روفان وهى تركض بمرح خلف يحيي حامله طبق الطعام

روفان : كده بردو يا يحيي بردو مش عايز تاكل

يحيي بصوت طفولى : لو اكلت تلعبي معايه

تركت روفان الطبق وركضت خلفه وهى تضحك والصغير يلهو ويضحك

ثم امسكت بيه وعانقته وقبلته في خديه وجديه يقهقهون من منظرهم المضحك

توالت عده ايام هكذا يشع بيت عبدالعزيز الفرح والبهجه من الصغير وروفان وفي المساء كانت تقص عليه حكايه حتى نام على زراعها حملته

ووضعته في فراشه وقفت تتأمله قليلاكان كالملاك الصغير

روفان : يحيي نام حضرتك عايزه حاجه

الحاجه : لايبنتى تصبحى على خير

في ساعه متأخره من الليل كان يدوي صوت صراخ عالى

نيفين : انا قرفت من العيشه دى

فارس : انا الى قرفت كل يوم نادى نادى هو انا مش جوزك

نيفين وهى تصرخ : انت بتفضل طول اليوم في الشغل اعمل ايه

فارس : طيب كويس انك قلتى شغل مش بتفسح انا من حقي لما ارجع

تكونى موجوده مش انا الى استناكى ولا اقولك انا سايبلك البيت وماشي

وقفت نيفين امامه تمنعه من الذهاب ولكنه دفعها للامام فسقطت على الارض

نيفين : فاااارس

فارس وهو واضع رأسه بين كفيه : تعبت اوى يا ماما

الام : معلش يبنى انشاء الله لما تخلفوا كل المشاكل دى هتتحل قولى الدكتور قال ايه

فارس : انا سليم وهى سليمه مش عارف ايه الى أخر الحمل لغايه دلوقتى

الام بحزن : انا مش عارفه انت واخوك حظكوا وحش ليه كده

فارس : ده مش حظ يا ماما ده نصيب المهم يحيي اكيد نايم

الام : اها اوعى تصحيه ده فرحان اوى بالمربيه الجديده

فارس : ياريت بس متسبهوش وتمشي كفايه ابوه وامه انا هطلع انام جمبه

الام : ماشي يا حبيبي تصبح على خير

تململت روفان في فراشها تتأمل سقف الغرفه سابحه في افكارها

وجدت صعوبه في النوم فركت عينيها تنظر من النافذه كان الجو هادئ

والقمر اكتمل بدر وفي النهايه قررت ان تنزل المطبخ وتعد كوب عصير تشربه في الحديقه

فتحت باب الغرفه فإذا ترى رجل يخرج من غرفه الصغير فلم ترى سوى

ظهره وسط عتمه الظلام اغلقت الباب ببطئ مذعوره وضعت يديها على فمها ثم مشيت

على اطراف قدميها تسير خلف الرجل المتجه نحو المطبخ

حامله معها عصا طويله ولكنه لمح ظلها وظل العصا وفي لمح البصر

لوى ساعدها خلف ظهرها فأصدمت بصدره كان المطبخ مظلم يتخلله

ضوء ضعيف من النوافذ ظلا الاثنان يحدقان ببعضهما لدقائق تتعالى انفاسهما كان

رجل جذاب ذو لحيه بسيطه وسوداء اما عينيه فقد كحله القمر

قبضته الفولاذيه ألمتهاكثيرا ولكنه شدد قبضته اكثر حتى التصقت بالحائط

من الخلف وبصدره من الامام وبعد أدراكها من هو ذلك الشخص حتى سقط

بين ذراعيه مغشيا عليها

وبعد دقائق استعادت وعيها فتحت عينيها لتجد الرجل يتأملها وهى بين

زراعيه : فارس !!

انتى مربيه يحيي

ايوه لكن انت هنا بتعمل ايه

ده بيت والدى

والدك !! انا اسفه كنت فكراك حرامى لما شوفتك خارج من عند يحيي

وانا كنت فاكراك موتى !! يحيي ابن اخويه

وقعت الكلمه كالسوط عليها موت هى فعلا جربته عندما اجبرت على تركك نهضت

تحاول ضبط نفسها ومشاعرها اما هو فكانت ملامحه بارده خاليه من اى تعبير

فارس اااناا

بشمهندس فارس انا اسمى بشمهندس فارس

كلماته القاسيه لم تمنعها من التأمل في وجهه فالزمن غيره قليلا واصبح

اكثر جاذبيه تحملت كلماته وأستأزنت منه وصعدت الى غرفتها تجرقدميهافالدهشه

سمرت جسدها في مكانه

عدت الساعات طويله وكأنها اعوام لم يذوقوا فيها طعم النوم فالهدوء
والسكينه كانت تملأ البيت ولكنها لم تكن كافيه لتهدء عقول ابطالنا من
التفكير
اشرق نهار يوم جديد حاملا معه الكثير من المفاجأت لابطالنا فتره كيف
سيتصرف كل طرف تجاه الاخر بعدما اكتشف كلا منهما انهم اجتمعوا
تحت سقف بيت واحد بعدما فرق القدر بينهم 5 سنوات
قامت روفان بأعداد الفطار والجميع جالسون على المائده وبينما هى تضع الاطباق
لاحظ الحاجه احمرار ساعدها و خدش في جبهتها امسكته في
فزع
الحاجه : ايه ده يبنتى من ايه ده
روفان وهى تتحاشي نظرات فارس القاسيه : ابدا يا تنت بسيطه انا هحط كريم وهتخف
فارس بأستخفاف : اصل مدام روفان كانت فكرانى حرامى لما شافتنى امبارح بليل في
المطبخ فحصل سوء تفاهم
الحاجه معاتبه نفسها : معلش يبنتى حصل خير اتفضلى بقي عشان تفطري
روفان : انا سبقتكوا ياتنت بس عايزه اوضح حاجه للبشمهندس انا اسمى انسه روفان
مش مدام روفان
نظر لها بأستنكار وهو يريح ظهره على مسند الكرسي يرتشف الشاى : فعلا انسه !!
اصلك باين عليكى مدام بعتذر ليكى ياا انسه روفان
غلى الدم في عروقها وهى تتشيط غضبآ فخرجت دون سابق انذار
وخزته الام بخفه : مش عيب مدام ايه دى شكل مدام
فارس وهو يتطلع الى الخارج : وانا هعرف منين بشم على ضهر ايدي
جلست روفان في الحديقه تطلع الى الفراغ امامها تسأل نفسها اى صدفه
هذه كيف ؟ تلتقي به تعجب من الصدف والقدر فكرت بأن تترك العمل ولكن قلبها لا
يريد ويتمرد على عقلها عذرت فارس على تصرفاته ارادت
ان تعرف ماذا حدث طول هذه الفتره وبينما هى تلعب وتلهو مع الصغير
تبخرت كل افكارها وخوفها ثم رأت فتاه شقراء شديده الجمال تدخل من البوابه
وملامحها تبدو عليها الغضب وقفت دقيقه تنظر الى روفان والصغير
بأستنكار ثم تابعت سيرها بداخل
نيفين : صباح الخير يا عمى صباح الخير يا تنت

صباح الخير يا نيفين يبنتى تعالى اتفضلى افطري معانا

نيفين وهى تخلع نظارتها الشمسيه : صباح الخير يا فارس

صباح الخير

ممكن نتكلم شويه بره

اوى اوى نهض من على مائده الفطار : بعد ازنكوا

عبدالعزيز : انا عمري مشفت ابنك مبسوط من ساعه متجوز نيفين

تنهدت الام وهى تطلع بالخارج : ولا انا بس ده اختياره محدش جبره عليها

هو الى فجأه قال انا هتجوزها بعد ما عرف ان البنت الى كان بيحبها اتجوزت !!

نيفين : مش هترجع البيت من غيرك وحش

فارس : افتكرتى ان ليكى بيت وجوز ليه عليكى حقوق وبعدين هتعرفي منين انه حلو بيه او منغيري مالنتى طول النهار في النادى او في الكوافير مع صحابك

اطلقت نيفين ضحكه مغريه واقتربت منه كثيرا تمرر بأناملها على شعره

انا اسفه يا حبيبي اوعدك انى مش هروح في اى مكان غير واحنا مع بعض ولما ترجع البيت هتلاقينى موجوده مش هترجع بقي

ابتعد فارس عنها وازاح يديها : شبعت يا نيفين من الكلام ده انا تعبت كل مره تقولى مش هيتكرر وبردو ترجعى تانى

انقلبت ملامح نيفين المغريه الى استنكار وتأفف فصرخت في وجهه تقول برحتك يا فارس انا عند ماما وعند خروجها من المنزل صرخت في وجه الصغير الذي كان يتقدم اليها لتلعب معه : اوعى من وشي انت كمان

مما فزع الصغير وراح يجري نحو روفان يبكى بشده وفارس خلفه فألقي بنفسه بين زراعيها ممسك باللعبته : مالك يا حبيبي بتعيط ليه كده

حاول فارس اخذه منها ولكنه ظل متشبث بروفان فأضطر على البقاء بجواره وهى تحاول التخفيف من روع الطفل وفارس يحاول ضبط غضبه من

نيفين سمعت الجده بكاء الصغير فأسرعت بسرعه في اضطراب

ايه ده ماله بيحى ماله

فارس في غضب : كان عايز نيفين تلعب معاه بس هى صرخت في وشه

الام : ليه بتتعصب على طفل صغير هى مش طايله ظافره

روفان وهى تحضن يحيي : انا هدخله الحمام يشطف وشه
الام وهى تغسل وجه حفيدها : انا ازاى اتخميت في البنت دى ليه بتعمل كده في ابنى
روفان بتوتر : نيفين دى تبقي مرات البشمهندس فارس
اه يبنتى مراته ياريته متجوزها انا مش عايزه اولع الدنيا واقول لأبنى يطلقها جايذ تصلح من نفسها
###
عبدالعزيز وهو يمسح على ظهر ابنه : وهتعمل ايه يبنى
فارس : انا بفكر اطلقها يا بابا انا تعبت من العيشه دى وكويس ان مفيش طفل يربطنى بيها هتفضل زى مهى عمرها مهتتغير
عبدالعزيز : انا مكنتش موافق على الجوازه دى بس انت الى أصريت عليها على الرغم انك كنت عارف كويس بنيفين
فارس : مفيش انسان بيخرج من الدنيا دى من غير ميكون اتعلم منها

خرجت روفان تتمشي في الحديقه تتأمل السماء وقت الغروب والشمس فيها تودع السماء تستنشق الهواء والنسمات تلفح وجهها وتعبث بشعرها كانت تائه في ملكوت خاص بها كانت خارج نطاق واقعها فوجدت من ينغص عليها لحظاتها
فارس : مش غريب الى احنا فيه ده
بلعت روفان ريقها بصعوبه : اه غريب
فارس : كنتى فين طول السنين دى
روفان : في الدنيا
فارس : اه في الدنيا ! ماهو احنا كلنا موجودين في الدنيا
لم تجد روفان خير جواب لسؤاله فغادرت المكان مسرعه الى غرفتها وهى تبكى وتتألم شوقآله فكيف تواجهه بالحقيقه وتثبت برائتها وانها ليست سوى ضحيه الظروف واخطاء لم ترتكبها وان ابتعادها عنه ليس بأرادتها بل اجبرت على ذلك وهل يفيد الكلام الان بعدما تغيرت كل الظروف
عدت ايام وليالى على روفان تتكبد كلمات فارس الازعه والقاسيه

وافعاله التى تحرجها كثيرا وتنيمها باكيه على وسادتها
وذات ليله من ليالى ديسمبر قررت روفان ان تغادر البيت وتترك حبهاللمره الثانيه
قررت وقلبها يعتصر عشقاً وشوقاً له وايقنت بأن هذا
الحب مستحيلا بعدما قرأت الكره والقسوه في عيون حبيبها ....
....

الفصل السابع عشر : تحت المطر
لم اكن يوما مخيره بل كنت مجبره سلبتنى الظروف ارادتى وحلمى
طالما كنت الفتاه التى فرضت عليها الظروف اجبرت على تحمل وفاه ابيها وخبر
افلاسه اجبرت على تحمل زنب ليلي اجبرت على الهرب بعيدا وترك حبيبي فأنا تلك الفتاه
الهاربه من حاضرها وماضيها
تخشي مستقبلها

قبلت روفان يحيي وهو نائم واحتضنته بشده نزلت على السلالم حامله اغراضها وهى تبكى حتى وصلت باب المنزل فوجدت صوت ينادى عليها تعلمه جيدا اقترب منها وامسك ساعدها بشده

فارس بغضب : انتى بتهربي تانى ليه كل محاول اواجهك بتهربي

روفان : زمان انا هربت عشان احافظ عليك لكن دلوقتى بهرب عشان احافظ على كرمتى

قطب حاجبيه يتأمل عيناها وارتجاف شفتيها : تحافظى عليه يعنى

انا عايذ افهم كل حاجه

روفان : مبقاش وقته خلاص يا فارس

امسك فارس كتفيها يضغط عليهم بشده : انتى عارفه عملتى فيه ايه ليه خلتينى احبك لما كنتى ناويه تتجوزى غيري وتهربي

روفان وهى تبكى وتصيح : انا متجوزتش عشان محبتش غيرك اقسم بالله محبتش غيرك انت مش فاهم حاجه

فارس بغضب : فهمينى ليه عملتى فيه كده انتى عذبتينى

روفان : ولله غصب عنى انا اتعذبت اكتر منك مكانش بأيدى حاجه

سنين وانا بتعذب عشت سنين وانا في جحيم من ساعه مشتغلت

في بيتكوا وانا عايزه اقولك بس الوضع اختلف انت متجوز وانا المفروض مبقاش هنا

فارس وهو يصر على اسنانه : اتجوزت عشان

مكانش عندى خيار تانى ضرب على الحائط بقبضته اتجوزت وانتى السبب

واثناء كل تلك المحادثه الساخنه هطلت الامطار واغرقت الارض وما عليها لتهدء من قلوب العاشقين تحمل معها الرزق والخير نظرت له بعين حمراء و شعر مبلل وقفت بجسد مرتجف : انا هحكيلك على كل حاجه

ظل الحديث مستمر وروفان تقص ماحدث تحت المطر وشفتاها ترتجف وتبكى عند كل حرف

كل ماكان يخيم عليهم لماذا فعل القدر بهم ذلك حرم اثنين من بعضهم

كان ينصت فارس لها بذهول واندهاش لا يشعر بمطر ولاببرد لم يسمع الرعد او برق السماء كل ماكان يسمعه ويشاهده هو روفان

في تلك الحظه لم يريدشئ سوى ضم روفان الى صدره فكيف لصغيره كهذه ان تتحمل كل ذلك الالم لم تحمل روفان الضغط النفسي عند استرجاع كل شئ فسقطت على الارض مغشياً عليها قبل ان تكمل قصتهاكامله حملها بين زراعيه كالطفله الصغيره والمطر يتساقط عليهم بغزاره وسط الوان السماء

حملها وكان يدور في رأسه الف سؤال الف فكره كيف تحملتى كل

ذلك يا صغيرتى لم يخلق قلبك لتتعذبي بل خلق لتعشقينى واعشقك

لم اكن بحاجه الى كل ذلك كى اعلم بأنكى راسخه في نفسي ووجدانى

تألم قلبك وعذب قلبي

اختارتى الفراق لتحمينى ولكن لم تعلمى بأنكى طعنتى قلبي في الصميم

ولكن الوضع الان اصعب واكثر تعقيداً فأنتى يا حبيبتى من أجبرتينى

على ألاختيار لقد غيرنى الزمن كثيراً ولكن لم يستطيع تغيير قلبي وروحى سنين أسأل نفسي لماذا فعلتى بي هذا هل أحساسي بك كذب على هل نداء عينيكى وأرتجاف شفتيكى مخادع بحثت عنك في

كل مكان ولم أجدك والان وجدك ولكن ؟؟؟

...؟

اجتمعت الاسره الصغيره على الفطار
الاب : تسلم ايدك يا زينب على الفطار
تسلم يا حاج
فارس : عملتى الفطار ليه يا ماما فين البنت الى هنا مش ده شغلها
الام : عادى يبنى انا لاقيتها اتأخرت جهزته انا وهى تيجى براحتها البنت تعبانه معانا ومتأخرتش في مواعيد الاكل ابدا فرصه ادخل المطبخ الى مدخلتهوش بقالى سنه
فارس بعصبيه مصطنعه : متعوديهاش على كده ياماما هى مش بتاخد فلوس على شغلها ده
الاب : بس الصراحه عملت خير اكل مماتك وحشنى اوى كنت قربت انساه وانفجروا ضاحكين
وعلى عادته انطلق فارس مسرعآ الى عمله وقبل يحيي
###
فارس بعصبيه شديده وهو واقف يلقي بالاوراق الموجوده أمامه : يعنى أيه وصلنا لديسمبر ولسه مخلصناش مفروض المشروع ده يخلص في أقل من 5 شهور هو أنا لازم كل يوم انزل المواقع اتابع بنفسيولو مخلصناش قبل
الميعاد المتفق عليه هيطبق علينا الشرط الجزائي فكرهم يا أسر بشرط الجزائي
أسر : هنضطر ندفع 10 مليون جنيه وفي الوقت الحالى صعب الشركه تدفع المبلغ ده
فارس : الى مش هيشتغل بضمير يتفضل يقدم استقالته الشركه دى
من اكبر شركات المقاوله الى موجوده في البلد وأنا مش هضيع تعب والدى وعمى واسمح بأن اسم الشركه يتهزفي السوق مفهوم تقدروا تتفضلو الاجتماع أنتهى
بقي أسروكريم معه : اهدى يا فارس الشغل ماشي تمام انت كبرت الموضوع كده ليه
فارس : أسر انت عارف انى معنديش رحمه في الشغل ولا عايز اسم الشركه يتهز وندفع ال 10مليون
كريم : فارس احنا بشتغل من نار مفاضلش كتير
هنخلص قبل الميعاد انت متنرفز كده ليه
فارس بتأفف : مفيش يا شباب يالاسلام
اثناء دخوله المنزل وجد رجل غريب بحله سوداء يهبط من الدور الثانىخارجون من غرفه روفان بصحبه والديه ويبدوا عليهم القلق والتوتر

فارس بقلق : في ايه يا بابا

الاب : ده دكتور جبناه لروفان عشان تعبانه

فارس : تعبانه ! عندها ايه

الام : انا لما لاقيتها اتأخرت قلت ادخلها لاقيتها نايمه مش بتنطق وهدومها مبلوله الظاهر كانت واقفه تحت المطر امبارح

فارس : خير يا دكتور عندها ايه

الدكتور : خير انشاء الله هى جتلها نزله برد حاده ولازم تمشي على الدواء ده بأنتظام

###

الفصل الثامن عشر عشر : هلاوس نص الليل

جلست الحاجه زينب بجوار روفان التى كانت تتصبب عرقأ بارده الجسد ترعاها

وتعطيها الادويه وتجفف من عرقها كانت غائبه عن الوعى
وبعد نص الليل حل التعب والارهاق على زينب نظرآ لكبر سنها فذهبت الى
غرفتها بعدما اطمأنت عليها خرجت واغلقت الباب
زينب بتثاءب : يحيي نام يا فارس
فارس : غلبنى لغايه مانام شغال يسأل على المربيه دى
زينب وهى تفرك عينيها وتجر قدميها نحو غرفتها : ماشي يبنى انا هنام بقي تصبح على خير
في قراره نفسه ود ان يطمئن عليها ولكن كلما اراد ذابت الكلمات على شفتيه وقف صامتا خلف باب غرفتها يريد الاطمئنان عليها امسك بمقبض
الباب ويديه تهتز فكيف تخول له نفسه ان يدخل غرفتها ويشاهدها وهى
نائمه ولكن في النهايه طبيعته البشريه فازت بالصراع ودخل الغرفه واغلق الباب
سريعآ تقدم ببطئ نحوها يتفحص وجهها الشاحب ويديها الزرقاء اقترب نحوها قليلا
وجدها تهلوس بكلمات غير مفهومه اقترب اكثر
منها لكى يسمع صوتها الهامس امسك بيديها فأذا هى كالجليد سمع اسمه يخرج من شفتيها فعلت ابتسامه على شفتيه سمعه اكثر من مره ولكن في لحظه ما ابتعد
عنهاوخرج من غرفتها سريعآ قبل ان يرتكب اى حماقات يندم عليها وأستغفرربه
على ما هيئت له نفسه
بعد اسبوع بدأت روفان تسترد عافيتها نهضت من الفراش اغتسلت وصففت شعرها الطويل كانت تشعر بالراحه وسعاده تملأ صدرها اسرعت
وفتحت النوافذ يصدر منها اشعه الشمس الدافئه تبعث في النفس رضا
وأمل ومن دون سابق انذار تسللت الى شفتيها ابتسامه عريضه وفي لحظه قررت ان تنسا كل شئ وتبدأ حياتها من جديد وبعد ان اغلقت باب غرفتها صادفت يحيي وفارس
روفان بحنان : يحيي وحشنى اوى اوى يا حبيبي
يحيي ببراءه : انتى وحشه
روفان : ليه ياحبيبي انحنت ظهرها وعانقته بحنان معلش يا حبيبي اوعدك
مش هبعد تانى ابدا ثم نظرت للاعلى وجدت فارس ينظر لهما بأدندهاش
فنهضدت حامله الصغير : صباح الخير يا بشمهندش فارس
فارس : صباح الخير ياريت تحضري الفطار بسرعه
روفان : خمس دقايق وهتلاقي الفطار على السفره

اسرعت بسرعه نحو المطبخ لتمنع زينب مع اعداد الطعام

جلست الاسره على المائده يتناولون طعام الفطار بين الفرح والشكر

روفان : انا عايزه اشكر حضرتك ياتنت واكيد الحاج عبدالعزيز بجد مش لاقيه كلام اوصف بيه شكري

عبدالعزيز : متقوليش كده يبنتى انتى خلاص بقيتى من العائله وبعدين انتى في بيتنا واحنا معملناش غير الواجب صمت الجميع لبضع لحظات ثم دخلت عليهم نيفين لتفجر المفاجأه الكبري

نيفين بفرح : انا عايزه اقولكوا على خبر حلو اوى

الام : خير يبنتى قولى

نيفين وهى واضعه يد فارس على بطنها : انا حامل !!

فارس وهو لا يصدق : انتى حامل

نيفين وهى تقفز فرحآ : ايوه حامل مبروك يا حبيبي هتبقي بابا انا كشفت نهارده وطلعت النتيجه ايجابي

ومن دون ان يشعر وجد فارس نفسه يضم نيفين ويضحك ويضع اذنيه على بطنها غمرت الفرحه والديه وإذا هم يهنئون الزوجين فرحين عدا شخص واحد انقلبت الابتسامه الى حزن عميق اكتفت روفان برسم الابتسامه وتمنى لهم السعاده ثم انطلقت الى غرفتها حابسه شهقاتها

###

نيفين بدلع : انا هطلع اجيب شنطى من عند ماما

فارس : لو شفتى ميرنا نادى عليها

ميرنا وهى فاتحه فمها لاتصدق اذنيها : معقول يا فارس انا مش مصدقه الى بتقوله ده وانت هتعمل ايه دلوقت

فارس بحيره : مش عارف بس انا وهى قصتنا انتهت خلاص كلها شهور وهيبقي لى ابن وانا مش عايزه يبقي زى يحيي انا عايزه يتربي وسط ابوه وامه

ميرنا : مسكينه اوى يعنى هى بعدت عشان خافت عليك من وليده طب عمى ومرات عمى يعرفوا

فارس : عمك بس يعرف بس اوعى تعرفي اى حد بأن روفان كانت معاكى في الكليه والا كل هيعرف انى كنت اعرفها

ميرنا : انا هقابلها وهعرف كل حاجه حتى لو القصه انتهت فحقك انك تعرف لانك كنت طرف في القصه دى

جلست روفان امام المرأه وهى عاريه تضع الكريمات التى وصفها لها الدكتور تمرر بأنامله على جلدها الذي اكلته النيران فكيف تخول لها نفسها
ان تتزوج رجل متزوج من امرآه مثل نيفين فكيف بعدما رأى كل هذا الجمال يحب فتاه شوهت النيران جسدها واصبحت انثي غير مكتمله القت بنفسها الفراش وهى تبكى وتتحسر وتصف نفسها بالقبيحه
نزلت روفان على السلالم تحاول اخفاء معالم البكاء ولكنها باءت بالفشل
زينب : انتى بتعيطى ياروفان
روفان وهى تحاول كتم دموعها : لاابدا يا تنت
زينب : طيب ادخلى اعملى فنجانين قهوه ليا وليكى
زينب وهى ترتشف القهوه : كنت عايزه اكلمك في موضوع كده بس مش عيزاكى تقولى عليه دى ست كبيره ومتطفله بس ربنا يعلم انى حبيتك ازاى كأنك بنتى الى تمنيتها من ربنا ..... وانا بغيرلك هدومك لما كانت مبلوله شفت كداا شفت زى
روفان : شفتى حروق في ظهري
زينب : انا مش عيزاكى تاخدى الامور بحساسيه انا عايزه اساعدك ابن اختى دكتور شاطر اوى ممكن اخدك ونروح
روفان : ربنا يخليكى يا تنت بس انا فعلا روحت لدكتور وحاليا بتابع معاه وقريب هخضع لعمليه تجميل
زينب : اسمعى يبنتى انتى زى القمر ومؤدبه وست بيت شاطره انا دايما بشوف في عنيكى الحزن مش عايزاكى تفتكري ان جمال الست في جسمها بس او شكلها زى معظم الرجاله في بردوا انواع تانيه من الجمال
جمال العقل وحكمه الست جمال لسانها جمال روحها وقلبها الى يقدر يحتوى كل الى حواليها وانتى مشاء الله فيكى كل دول والى يشوفك يحبك من اول مره وبكره ظهرك يخف وتتجوزى واوعى تحطى في نفسك انك انثي ناقصه عندك نيفين مرات ابنى جميله ازاى بس مش قادره تحتوى ابنى

وتسعده فكرك هو مبسوط معاها

روفان بتردد : اتجوزها ليه لما هو مبيحبهاش

زينب بحزن : منها لله الى كانت السبب

روفان : هى

زينب : لا مش نيفين دى بنت حبها ابنى من زمان اختفت فجأه من كان حياته هيخطبها ولما راح المنطقه الى ساكنه فيها قابل واحد وقاله دى اتجوزت وسافرت مع جوزها الخليج

روفان بهمس وهى تضغط على ركبتيها : وليد !!

زينب : وبعدها اتجوز واحنا كنت فرحانه عشان اتجوزها لكن بعد الجواز اتغيرت اوى وبقت مهمله في ابنى ربنا يهدى سرهم ويكون الطفل ده بشري خير ليهم

##

كريم : امتى بقي نكتب الكتاب ونعلى الجواب

ميرنا وهى تقهقه : ههههههههه هانت يا حبيبي اخبار الشغل ايه

كريم : فارس عصبي اوى الايام دى

ميرنا : الله يكون في عنكوا الشغل صعب والمشروع الى انتوا داخلين فيه ده مش سهل واكيد هيأثر على الشركه

###

مجهول 2 :

انا شايف ان ده الوقت المناسب

مجهول 1 : لا طبعا شركه فارس لسه واقفه على رجليها

مجهول 2 : لازم المشروع ده نعطله عشان ساعتها لما نقدم المساعده يوافق بسرعه والا هيدفع ال 10 مليون جنيه واسم الشركه هيتهز في السوق انا هقابل الباشا الكبير امتى

مجهول 1 وهى يدخن السجائر : مالكش فيه انت مش قلت انا اهم حاجه انى انتقم من فارس المغربي واسرق حياته زى مسرق حياتى

الفصل التاسع عشر : على شط الكورنيش

الذكريات كانت تلاحقنى دائماً تفاصيل حياتى وحب قلبي ايام تفوت وسنين
تمر روائح الاماكن صوت الاشخاص اول لقاء لا اعلم الى اين ستأخذنى الحياه ليتنى
قادره على الرحيل مجدداً اشتاقت الى كورنيش النيل والى منزلى وكل شئ اشتاقت الى
الاشئ اشتاقت الى نسماته الرقيقه والى
ابتسامتى اشتاقت الى الفرح يزيل هموم قلبي التى عجزت قلبي مثل
سيده عجوز طاعنه في السن ملئت التجاعيد وجهها
وفي النهايه قررت احيي زكرياتى القديمه وافتح شبابيك الفرح في قلبي
ظليت واقفه على الكونيش ونسماته العليله تلفح وجهى ولكن ما عكر صفو خلوتى
وجهه اعلمه جيداً أتى من سنين ماضيه
: مش معقول روفان !!
ازيك يا عمرو
انا بخير انتى الى فين يبنتى دورنا عليكى في كل حته بعد الحادثه
انا كويسه انا متجوزه دلوقتى وبنيجى القاهره زيارات
مبروك يا ستى ربنا عوضك ياروفان انا عرفت كل حاجه

عرفت !! عرفت ايه
عرفت ليه ليلي رفضتتنى زمان عرفت كل الى حصل انا مش عايز انكد عليكى بس انا عايذ اقولك ان ربنا اخد حق ليلي منه
ازاى !
وليد مات ياروفان مات مقتول على ايد عشيقته نهى اهلو عزلوا واخواتوا البنات عنسوا كل الى يتقدم يعرف حكايه اخوهم يمشوا
اللهم لا شماته يارب
عارفه ياروفان انا كمان اخد جزائي لما صحبي اخد منى ليلي صحيح مكنتش بعمل زيه بس كنت موافقه على كل الى بيعمله عمري منصحته او قولتله ده عيب او حرام مكنتش اعرف ان شره هيطولنى وهيأذينى اوى كده
روفان : احنا جايين الحياه عشان نغلط ونتعلم صحيح الثمن بيبقي غالى بس هو ده قانون الحياه ولازم يطبق علينا
عمرو : انا الحمدلله توبت لربنا وربنا فتحها عليه اتجوزت وخلفت
###
فارس متنهداً : انا هطلق نفين يا بابا كنت فاكر مسأله الحمل دى هتغيرها وتخليها تعرف قيمه البيت والاسره بس بردو
وضع الاب كفه على كتف ابنه : انا مش هقلك الكلام التقليدى بتاع الابهات ده بس مش عايز ظهور روفان تانى في حياتك يكون مأثر على قرارك ده
التفت فارس الى والده : ساعات كتير بنقعد نأجل تصليح غلطات لغايه ميجى الوقت المناسب انا مظلمتش نيفين ولا روفان بالعكس هما الى ظالمونى ومسأله روفان منتهيه بالنسبالى حتى لوكنت لسه بحبها
الاب : اعمل الى يريحك وعارف انك مش سعيدمعاها بس حط في اعتبارك ان في طفل جاى في السكه ليه حق عليك سواء كنت مع امه او لآ

فارس : اوعى تكون ماما عرفت بموضوع روفان ده
الاب : ههههه اكيد لا مع ان امك حبيتها اوى
فارس : ومين ميحبش روفان
دخلت زينب المطبخ متعجله

زينب : روفان اعمليى فنجانين شاى وحطى الكاب كيك احنا
حمام السباحه
خرجت روفان حامله الصينيه واذا هى تتقدم لتجد وجه الضيف فتسمرت
مكانها كالتمثال
دكتور احمد
ايه ده روفان انتى بتشتغلى هنا
هو ده الدكتور الى بتابعى معاه
ايوه يعنى دكتور احمد يبقي ابن اختك
صدفه جميله اوى احمد روفان دى زى بنتى حطى الصينيه وتعالى اعدى
معانا
سحبت روفان مقعد وهى مضطربه ماكل هذه الصدف بحق السماء ابتلعت
ريقها ثم قالت : انا اسفه يا تنت زينب وليك يا دكتور احمد بس ياريت الموضوع ده
يفضل سر بينا احنا الثلاثه بس انامش عايزه انسان يعرف
بأى حاجه لانه حساس جدا بالنسبالى
انزل دكتور احمد الفنجان من شفتيه : وتتأسفي ليه دى حاجه تخصك واحنا
لازم نحترم ده
##
على مائده العشاء تجلس نيفين وامامها زوجها فارس يتناولان الطعام في
هدوء حتى جاءت عاصفه شديده تقلب الاوضاع رأس على عقب
فارس : نيفين انا عايزه اتكلم معاكى في موضوع
نيفين : موضوع ايه يا حبيبي
انا عايز ننفصل انا فكرت كتير ولاقيت ان ده انسب علاج لمشاكلنا
نيفين بأضطراب وتوتر : ننفصل ! فارس انا حامل انت نسيت
فارس : لا منستش ان في طفل بيجمعنا ببعض
نيفين : بس انا بحبك ده مش كفايه
فارس : ..... نيفين انتى انانيه اوى مش بقولك
متحبيش نفسك بس انتى بتحبي نفسك زياده عن اللزوم لدرجه انى مش
بلاقي لنفسي مكان في قلبك عمري محسيت انى استاهل منك شويه وقت عشان
تعمليلي حاجه انا بحبها تثبتيلي فيها اهتمامك وقتك وعقلك

لنفسك وبس حاولت كتير انبهك للنقطه دى بس الظاهر كده انا مفيش فايده

ركعت نيفين على ركبتيها تتصنع الضعف والبكاء : حرام عليك يا فارس انا مش عايذه اطلق انا معاك انى بحب نفسي وانى غلط في حقك كتير ارجوك سامحينى جايز ربنا بعتلنا البيبي ده عشان يغيرنى ويخلينى اغير نظرتى في الحياه ماما دايما كانت بتقولى بكره هتتغيري لما تبقي ام طب لما يجى للدنيا هقوله ايه

فارس : لما يجى للدنيا ويلاقي ابوه وامه بيحترموا بعض احسن لما يشوفنا في نفس البيت بس واحنا بعيدين عن بعض

: انتى مفكر من زمان بقي واخد قرارك خلاص انا موافقه بس بعد مولد وساعتها ابعتلى ورقتى

رايحه فين

هلم هدومى وهروح اعد عند ماما لغايه مولد

##

اثناء خروج روفان من بيت ال عبدالعزيز رأت فارس يعبر بسيارته تجاه المنزل ولكنها تمنت ان لا يراها ولكن

اركبي

شكرا هركب تاكس

انا مبحبش اعيد كلامى مرتين

بقولك مش هركب انت مبتسمعش

نظر لها بطريقه ارعبتها كثيرانزل من سيارته مسرعا وامسكها من يديها بدون سابق انظار وادخلها في السياره بدون كلام كان الشرار يتطاير من عينيه اما روفان ظلت صامته وخائفه كثيرآ منه

في احدى المطاعم

اكملت روفان قصتها ولكن احتفظت ببعض الاشياء لها خشيه من رد فعل فارس بصفته رجل شرقي ومن وجهه نظره وايضآ موضوع حروق ظهرها لاحظت انتباه فارس لفتاه فاتنه ترتدى ملابس مثيره فحاولت تغيير مجري الحديث

روفان : عجبتك !!

مين دى الى عجبتنى
البنت الى واقفه هناك دى
اكيد لا معجبتنيش
ليه دى تعجب اى حد
وانا مش اى حد ولا اى واحده تعجبنى
دى لفتت انتباه كل الى موجودين
عايزه اقولك على حاجه لو قدامك غرفتين واحده انتى بتدخليها وعارفه
كل تفاصيل الغرفه دى والتانيه عمرك مدخلتيها خالص ولا تعرفي عنها
اى حاجه تفتكري اى واحده هتشدك اكتر
اكيد الى مدخلتهاش خالص ومعرفش تفاصلها
فهمتى حاجه
شعرت روفان بالخجل كلام فارس كان يشير اليها والى ملابسها المحتشمه
بعد ذلك زادت مقابلات فارس وروفان وزادت المسافات ولكن لم يعطوا
اسم لشكل علاقتهم هل هى صداقه ام اخويه ام علاقه حب كلا منهم يحبس في داخله
شعوره تجاه الاخر وطتدت ميرنا علاقتها بروفان واصبحت
علاقتهم متينه وقويه بعد مساعده روفان في تحضيرات زواج ميرنا

الفصل العشرون : كتب الكتاب

اجتمعت العائله المغربي على الغداء في بيت عبدالعزيز قبل كتب الكتاب بأسبوع وكان الجو يشع حميميه ودفئ وسط الاهل والاقارب كانت روفان تنظر لهم بعين حانيه يختلط بها شئ من الحزن والاسى وفي وسط هذا الحشد قلوب حاقده وجاحده تترقب بخبث وجبن تنظر بعيون حاسده وناقمه تنتظر دمار هذه العائله

كانت هذه المناسبه فرصه جيده اقتنصتها نيفين للتقرب من زوجها اقتربت منه كثيرا وسط هذا الحشد وهمست في اذنيه بي انا والبيبي وحشتنا ثم ابتعدت عنها قليلا ابتعدت فارس لها محاولا تحاشي نظراتها وتصرفاتها المغريه فكادت تنفجر غيظآ منه

الحاجه زينب : انتى في الشهر الكام دلوقتى يا حببتى

لسه في الاول ياتنت

تقومى بالسلامه ومماتك عامله ايه دلوقت مخفتش شويه

لا لسه اهو كل ماشيه على العلاج الطبيعى يمكن تقدرتحرك رجليها زى الاول كان نفسها تيجى بس هى رافضه تتقل على عمو فؤاد

ولله انا نفسي ازورها بس انتى شايفه الروماتيزم مخلينى مش قادره اتحرك

فارس : ايوه يا عم محدش قدك هتتجوز بعد اسبوع

كريم : هههههع اكيد سيبونى ادلع شويه يا جماعه مش انا العريس

ميرنا : ومدام العريس هيتجوز تبقي العروسه هتتجوز

احمد : ادعى لفارس يا كريم هو السبب

سحر والده كريم واحمد : يا احمد تعالى عيزاك

احمد : لحظه يا جماعه اشوف امى عايزه ايه

سحر : انصحيه يا زينب يمكن يعقل عن الى هو فيه

زينب : انصحه اقول ايه واحد عايزه يخطب

سحر : بس هى اكبر منه بسنه

عقد احمد زراعيه : وفيها ايه لو اكبر منى ياماما وبعدين دى سنه

يعنى مش رايح اخطب واحده عجوزه يا ماما قولتلك اكتر من مره العمر
ده مجرد ارقام مش اكتر أيه بنت قلبها ابيض اوى ومحترمه وتعرف ربنا
كويس وكمان دكتوره زى يعنى هتقدر شغلى وتحترمه كفايه خلتنى
احبها اوى ومقدرش استغنى عنها
سحر بنفاذ صبر : هقولك ايه نفذ صبري منك
زينب : تقوليله الف مبروك يابنى وربنا يسعدك مع بنت الحلال
وسط كل هؤلاء كانت روفان وحيده تراقب كل هؤلاء ففى هذه الاسره
لايوجد ولن يوجد مكان لها وقررت ان تغادر البيت بعد زواج ميرنا
ظل المرح والفرح يخيم على البيت يحيطه الضجه والضوضاء الاكل والمشروبات لم
تجد سوى يحيي تتقاسم معه الاوقات السعيده كان يحيي
طفل شقي يحب الركض واللعب فبينما هى تركض خلفه على حافه
حمام السباحه اختل توازنها وسقطت فيه كانت تستنجد وتصرح سمع
احمد صوت الصياح فركض والقي بنفسه مسرعآ في حمام السباحه
وسط هذا الحشد اما فارس ظل واقف صامتآوبجواره نيفين ونار الغضب والغيره تنهش
قلبه فكيف يمسكها بهذه الطريقه زادخفقان قلبه فقبض
بكل قوته حتى كسر الكأس الذى بيديه وجرحت يديه
اسرعت ميرنا لاخضار بعض المناشف لروفان اما نيفين ضمدت الجرح
وهى تمثل الخوف والقلق عليه

قام احمد بلف روفان بالمناشف وامر بأحضار مشروبات ساخنه كى لا
تصاب الفنوانزا
اشرب ده هتبقي كويسه حاسه بأيه
انا بخير شكرا ليك يا دكتور احمد مش عارفه اقولك ايه لولاك كان زمان
غرقت
احمد ممازحآ : انتى بقي لازم تتعلمى سباحه
انشاء الله لما اخف
هتخفي وهتكونى زى القمر وهتعملى العمليه
دخل فارس تكاد عينيه تنطق غضبآ : احمد عيزاك
هب احمد واقفآ : بعد ازنك يا انسه روفان وابتسم لها وغادر

غادر الجميع الى بيوتهم وفي اليل

نيفين : انا زهقت من التمثيليه دى

مجهول 1 : كلها بكره ياحياتى بكره الانتقام قوليلي اخبار ماما

ايه لسه بردو مبتمشيش

اه لسه بردو

بكره هاخدك انتى وماما ونروح بعيد عن العيله دى بس بعد مناخد منهم اخر مليم واذل فارس زى مزلنى زمان

في الشركه دخلت مروه السكرتيره

بشمهندس فارس في واحد عايز يقبلك

مين ده

هو ساب الكارت ده

معتز الجمال !!

طب خليه يدخل

دخل معتز : ازيك يا ابو نسب

فارس : يااه ايه الى فكرك بيا يا معتز بعد السنين ده

جلس معتز على الكرسي بأسترخاء : معتز بتاع دلوقتى غير معتز بتاع زمان

فارس بخبث : اه معتز الى انا طرده زمان من بيت عمى فؤاد

معتز بمرح : متيجى ننسا زمان قولى اختى عامله ايه عرفت انكو متجوزين

انسا مش لما تنسا انت الاول اختك كويسه خير يا معتز جاى عايذ ايه

انا بقيت صاحب شركه وجيلك عشان تباركلى يا جوز اختى ....

كان منزل عبدالعزيز على قدم وساق يستعد لاحتفال بزواج كريم

وميرنا اقيمت حفله صغيره في بيت عبدالعزيز تنفيذآ لرغبه

ميرنا ارتدت ميرنا فستان ابيض بسيط وضعت شعرها على احدى كتفيها وارتدت تاج فضي اللون فستانها كان مرصع بالورود وطويل من الخلف

كانت في غايه الاناقه حامله باقه الورود تحبس الانفاس

ولكن دائمآ تآتى العواصف بما لاتشتهى السفن

الشيخ المأذون : قولو معايا بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما

في خير ردت المدعون في سعاده غامره ولكن اردت نيفين ان تفسد فرحه ميرنا طالما تكرهها وتتمنى لها الشر دخلت مسرعه كالثور الهائج حامله في يديها صور وقفت تحتل المركز

نيفين وهى تصرخ : بقي هى دى الى عايز تسيب مراتك وابنك عشانها

فارس : في ايه وطى صوتك

نيفين : بقي تسيب مراتك بنت الناس عشان تتجوزبنت الشوارع حته خدامه عندكوا في البيت

زينب : الى بتقوليه ده يا نيفين

ابنك يا تنت عايذ يطلقنى ويتخلى عن ابنه الى في بطنى عشان الخدامه الى عندكوا والقت بصور في وجهه روفان حقك تسرقي واحد من مراته وتاخدى فلوسه مهو الى زيك ممكن يبعيوا نفسهم بجنيه

نزلت روفان والتقط صورها مع فارس في المطاعم والكافيهات

نيفين : من ساعه مشوفتك هنا وانا مش مرتحالك ودلوقتى اطلعى بره البيت ده وابعدى عن جوزى

روفان ببكاء : انا هطلع بره بس هقولك حاجه انا اتحملت ظروف متتحملهاش بنت ولو كنت من البيبيع نفسه مكنتش هشتغل هنا وواحده

زيك ميهماش غير المظاهر تتهمنى بأتهام زى ده

نيفين : واحده زيي يا سافله وبينما كانت ستصفع روفان امسك فارس يديها بشده

روفاااان متمشيش استنى هنا ها خلصتى يا نيفين فضحتى الدنيا وبوظتى

فرح ميرنا جلس فارس على المقعد بهدوء ورزانه يكبح غضبه العارم في

زهول الحاضرون شبك كفيه في بعضهم ثم قال : بما انك استعجلتى الامور فانا وروفان بنحب بعض من زمان ولكن النصيب فرق مبينا وهى مخطفتنيش منك بالعكس خالص اما مسأله الطلاق دى فأنا كنت مفكر فيها

من زمان اوى من قبل معرف انك حامل وابنى مش هسيبه ابدا بس انتى عندك حق انا غلط اننا تقابلنا في السروده الوقت المناسب الى اصلح فيها غلطتى

نيفين بترقب : يعنى ايه

امسك فارس يدى روفان : روفان تقبلى تتجوزينى

صاح الجميع : اعقل يا فارس انت بتقول ايه

فارس بعيون راجيه : تقبلى تتجوزينى

بكت روفان وهزت رأسها موافقه وظل صياح وتزمر الجميع

فارس : اكتب يا سيدنا الشيخ كتب كتابي انا والانسه روفان

اما نيفين فتركت المكان وهى لا تعلم ماذا تفعل كل مكانت تشعر به
هو الرغبه في قتلهما سوياً

الشيخ : قولوا بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير مبروك
للعروسين بالرفاء والبنين

وفي يوم وليله اصبحت روفان مدام فارس المغربي كاد برج من عقلها
يطير كيف تتزوج بهذه الطريقه وبهذه السرعه كان قلبها يخفق بشده
وبقوه هل هى في حلم ام علم اخيرا تزوجته ولكن بفضيحه حاولت
التغاضي عن ذلك

ميرنا : مش معقول انا وانتى في ليله واحده ياروفان انا طايره من الفرح

روفان بخجل :انا اسفه ياميرنا انتى وكريم باظت ليلتكوا بسببى

ميرنا : شكلها كانت عارفه من بدري ياروفان بس كانت مستنيه اليوم ده
عشان تفضحك وتبوظلى فرحى انسانه جاحده وسوده بس الى مكانتش
متوقعاه ان فارس يكتب كتابه عليكى محدش توقع

روفان : ولا انا كنت متوقعه ده كنت فاكره حاجه تانيه

انتهى الفرح او الفضيحه وزف العروسين الى عشهم السعيد في
وتمنى لهم الزريه السعيده

روفان محاوله تبرير محدث : تنت زينب اناااا

زينب بأنفعال شديد : اخرصي خالص لمى هدومك انا مش عايزه اشوف
وشك هنا يانصابه

فارس : مام اا

اخرص انت كمان ليه كده

بكره هتعرفي كل حاجه يالا يا روفان

دخل كريم منزله حاملا ميرنا على زراعيه

ميرنا بمرح : كريم نزلنى بقي

كريم : لازم تدخلى بيتك وانا شايلك على زراعى

انزلها كريم واجلسها على الفراش وقبل يديها يتحسس بأنامله شعرها وجهها

كريم : مبروك يا حببتي

ميرنا : مبروك يا حبيبي

لف زراعيه حول خصرها وقبل وجنتيها ثم قبض على شفتيها وزهبوا الى عالم العشاق ....

وصلت روفان الى منزل تعرفه جيدآ وقفت قليلا امام البوابه كانت فيلا مصممه بشكل عصري وكانت اكبر من فيلا عبدالعزيز دخلت تنظر في زهول لشده فخامه الفيلا وروعه تصميمها ثم تذكرت عندما جاءت الى هنا قبل ان تبنى

فارس : عجبتك الفيلا

روفان بأعجاب شديد : عجبتنى اوى دى تحفه

فارس : انا كنت ببنى فيها حته حته وعلى رواقه

بخصوص جوازنا الى جه بسرعه ده انا اسف على الفضيحه بس مكانش قدامى غير الحل ده

انطفت الفرحه على وجه روفان وتغيرت ملامحها : مش فاهمه تقصد ايه

اقصد انى عملت كده عشان احافظ على سمعتك ومخاليش الناس تتكلم عليكى

روفان : مالكش دعوه خالص بسمعتى انا هعرف احافظ عليها كويس

انت اجوزتنى عشان ده بس طب والحب الى بينا امسكت روفان بيديه

وضغطت عليها بشده والجرح الى في ايدك ده اسميه ايه

وعينيك الى معرفتش تخبي فيهم حبك ليه الموسيقي الى عالطول بتسمعها الموسيقي الى قلتلى زمان انها بتفكرك بيا طب وليه مهو البيت ده اكبر دليل ليه متجوزتش فيه ليه احتفظت بيه ليه طول الخمس سنين رد عليه اقولك انت بتعمل معايا كده ليه عشان تعاقبنى على السنين الى فاتت كرامتك مش سمحالك بده بس لازم تعرف حاجه ان لو حبك ليه عذبك

فأنت حبك زلنى !! ودفعت ثمنه حياتى ودراستى عشان انت تعيش

في امان بعيدعن مشاكلى وشروليد 5 سنين وانت عايش معايا في كل لحظه وكل دقيقه اناراضيه انى اكون زوجه تانيه المهم نبقي مع بعض

عارف انا خسرت كل حاجه خسرت الاحساس بالامان خسرت الاحساس

بالدفئ الاحساس بالسعاده ماعدا حاجه واحده
احساسي بيك حاولت انساك بس مقدرتش وزى مبعدت 5 سنين اقدر ابعد ثانى وثالث
فارس : رايحه فين
روفان : انا مش هفضل هنا دقيقه كمان
جري فارس خلفها وامسكها من ساعدها فحانت منها التفاته ولاول مره ترى فارس يبكى شدها لصدره واقترب وجهه من وجهها كثيرا تري الدموع تنزل على لحيته السوداء دفن رأسه في شعرها يستنشق عبيره
اما هى وقفت على اطراف اصابعها تشدت على عناقه واستسلمت لمشاعرها فالعشق الان اصبح سيدهم ومولاهم

فارس بكلمات متقطعه : بحبك ! بحبك
امسك زقنها مستسلم لرائحه انفاسها حتى تلامست شفتيهما
ولكنها دفعته سريعآ عنها كانت دقات قلوبهم سريعه يعلوها صوت العشق
روفان بخجل : انا اسفه
فارس : انا عارف ان جوزانا جيه بسرعه انا عمري مهجبرك على حاجه عايزك تطمنى احنا اخوات لغايه فرحنا ثم رسم ابتسامه على شفتيه تعالى اوريكى البيت مسكت يديه كالطفله وجففت دموعها فاليوم هو لها واخيرآ فتحت لها ابواب السعاده
فارس ممازحآ : ده انتى هيطلع عينك في تنظيف البيت ده
روفان : هههههه شكلى كده
فارس : اختاري اوضه ليكى لغايه ميعاد الفرح
احمرت وجنتيها خجلا : هختار دى
وانا اوضتى الى جمبك دى اكيد انتى تعبانه من كل الاحداث دى تصبحى على خير وبكره
هنتكلم وهنخرج وهنشتري تجهيزات الفرح ثم طبع قبله على خديها
واقترب من شفتيها يشاكسها ثم ابتعد سريعآ
انتى مكسوفه شكلك نسيتى ان احنا اتجوزناهههههه
روفان بخجل : فارس ...

نعم
بحبك اوى

الفصل الحادى والعشرون : باقه الورود

تقود النفس صاحبها الى الخير او الشر ولكن النهايات
محسومه ومحدده فنهايه الطمع لا مفر ولا منقذ لها..
حتى لو كسب بعض الجولات وفي النهايه سيصيب الشر صاحبه !!!!
معتز وهو يصرخ في وجه نيفين : ليه عملتى كده
يانيفين الى بخطتله من سنين تدمريه بسبب غيره
نسوان الى انتى اختيه منها سهل اوى نبتزها بيه وكانت لما تعرف كانت هتخاف وهتبعد
عنه جوزك هيشاركنى ازاى بعد الى عملتيه ده
نيفين بتذمر : مستحملتش كان لازم افضحهم معرفش انه هيتجوزها احنا لازم نتخلص
من البت دى البت دى خطر علينا ومش هنعرف ننفذ اى حاجه
معتز : طيب معاكى دلوقتى الصور الى فيها جوزك والبنت دى
نيفين : اها معايه اهى دى كل الصور
ظل معتز يقلب الصور يمين ويسار وهو يتفحص فيهم بطريقه غير عاديه وهو مندهش
نيفين بغل : ايه هى عجبتك انت كمان
معتز : الى بيحصل ده مش معقول البنت دى طلعت
روفان صالح !!
نيفين : انت تعرفها يا معتز
معتز بخبث : عز المعرفه هو انا هتوه عنها ده انا اطلعها من وسط الف بنت يااااه
الموضوع كده بقي سهل اوى وزى مجوزها امبارح هيطلقها بكره
نيفين : استحاله يطلقها الى عرفته لغايه دلوقت انه بيحبها اوى
معتز : هههههه ان زاد عن حده ينقلب ضده بس اهم حاجه الحاجه الى معاكى دى
اوعى حد يعرف بيها
نيفين بحيره : اكيد بس انت تعرفها منين وناوى تعمل ايه معاها
معتز بلؤم :هقولك
هل ينجو فارس وروفان من كيد الاخوين هل يلقي

حبهم بالنهايه التعيسه بسبب الطمع والجشع !!!

فارس وهو ينظر الى روفان مبتسمآ : حرمآ

قامت روفان من على سجاده الصلاه تشاطره احساسه : جمعآ انشاء الله

فارس: شكلك حلو اوى وانتى بتصلى شبه الملاك الجميل

ارتبكت روفان لكلامه المعسول وذوقه الراقي فالذكر

يستطيع اخذ جسد المرآه اما الرجل فيستطع امتلاك

قلبها وهذا محدث معها منذ اول وهله

فارس : يالا عشان الفطار تحت

على المائده كانت روفان تنظر يمين ويسار تدهشها

روعه البيت وجمال الاثاث فجال في رأسها بعض الافكار ولكنها خشيت من مصارحه فارس بها

روفان فجأه : فارس

فارس وهو يشرب القهوه : نعم يا حبيبتى

تراجعت روفان عن قرارها : زوقك حلو في الاثاث مش ده زوقك بردو

صمت فارس قليلا ينظر الي وجهها المتوتر ثم اقترب

قليلا منها ووجه بصره اليها وقال بصوت منخفض

: روفان متلفيش ودوري انا فاهم انتى عايزه تقولى ايه

روفان : اطلاقآ

فارس بثقه : انتى اول بنت تدخل البيت ده انا الوحيد

الى بدخله وساعات كنت ببات فيه لما احب افصل نفسي عن ضغط البيت والشغل

لاحظ الهدوء على اساريرها فنهض مسرعا وامسك

يديها متجهآ الى الاعلى

فارس بأستعجال : بسرعه اجهزى عشان نلحق اليوم

من اوله ونشتري كل الى احنا عايزينه

بدأت تختار ملابسها فحانت منها التفاته لتجده مازال

موجود بالغرفه ينظر اليها

روفان بخجل : ايه بقي

فارس بمرح : ايه بقي يالا استعجلى

روفان : فهماك ولله بس هتفضل واقف كتير عايزه
اغير هدومى
صدم فارس كفه في جبهته : يوووه نسيت كل شويه
ابقي فكرينى انا رايح الاوضه بتاعتى اجهز
روفان بمرح :هههههه متقلقش هفكرك
قام البطلين بتنزه في المولات والاماكن المختلفه والسعاده تملأ قلوبهم وتغمرهم
الجواهرجى : ذوقك حلو اوى يا بشمهندس
فارس : عجبك الخاتم ده
روفان : حلو اوى
الجواهرجى: مبروك عليكم
فارس وهى يسير ممسك بيد حبيبته : يعنى احنا اشترينا حاجات كتير هتيجى على الفستان مش عايزانى اجى معاكى
روفان : خليها مفجأه وبعدين لسه فيه حاجات نقصانى بكره هنزل اشتريها لوحدى
فارس : لوحدك ليه بقي
روفان : هو كده مينفعش خليك اعد هنا وانا هختار فستان وبردو مش هتشوفوا غير يوم الفرح
دخلت روفان محل لبيع فساتين الزفاف وهى تطيروتقفز من السعاده احتارت كثيرآ بين الاجمل
ولكن استقرت فى النهايه على واحد دخلت لتقيسه
كان في غايه الجمال والرقه ولكن لم تدوم فرحتها طويلا شكل جسدها افسد كل شئ نزلت الدموع
من عينيها فتزكرت بأنها الى الان لم تبوح لفارس بسرها الاعظم كانت خائفه من تركه لها بعدما ابتسمت
لها الحياه وبدأت تتذوق حلاوتها بعد مرها وشقائها

عادوا الى المنزل بعدمنتصف الليل بعد قضاء وقت ممتع ألقي فارس بنفسه الى اقرب مقعد ورفان مثله كان الجو يسوده الهدوء والسكينه ألتفتت روفان لتجد فارس يتأملها في صمت فبادلته نفس الشئ وارتسمت

على شفيتها ابتسامه عريضه كشفت عن اسنانها البيضاء

روفان بخجل : هتفضل تبوصلى كده كتير

فارس بحب : اه هفضل ابوصلك لغايه مأشبع منك

روفان : وامتى هتشبع منى

فارس : عمري ماهشبع منك ابدآ

نهضدت روفان من مقعدها نحو فارس وهى تبتسم

ثم خفضت رأسها نحوه وقالت بحب : وانا كمان عمري

مهشبع منك ابدآ انت حبيبي وروحى وأملى في الدنيا

لمعت عينيه شغفآ بها فنهضت ببطئ من مقعده نحو

وجهها ينظر الى شفتيها الورديه ثم قال :

انا مجنون بيكى

قرأت روفان لغه عينيه فأبتعدت عنه بسرعه

فارس : رايحه فين

روفان : هحضر حاجه نشربها حاولت الهروب منه كانت سوف تعترفله بكل شئ ولكنها أمامه عجزت عن

كل شئ

روفان امام باب غرفتها تصبح على خير

اقترب فارس وقبل رأسها : وانتى من اهله ياحبيتى

في الصباح نهضت روفان مسرعه واعدت الفطار وارتدت ملابسها وتمنت لنفسها يوم سعيد مع فارس

ذهبت لتكمل تجهيزات الزفاف اما فارس ذهب الى

عمله

فارس : فريد الى انت بتتكلم عليها دى تبقي مراتى

وفرحنا كمان كام يوم

فريد : ونيفين وابنك مفكرتش فيهم البنت دى طمعانه

فيك وفينا

فارس : فريد! انت اخر واحد تتكلم في الموضوع ده

قبل متكلمنى على ابنى افتكر ابنك الى عالطول

بيسألنى عليك انت وامه مش معنى انكو انفصلتوا

يبقي خلاص طيب أمه اعده في ألمانيا عشان بلدها
وانت واضح انك نسيت ابنك واهلك وبلدك كمان ياريت تنزل قبل مافي يوم تشوف ابنك وهو بذات نفسه
ميعرفكش
فريد بتوتر : قريب هنزل مصر وهاخده معايا
فارس : انت عارف ان بابا وماما مش هيوافقوا
################################
فى المساء أمام نافذه غرفه روفان
روفان : هى العمليه هتحدت أمتى
احمد: انتى لازم تجيلي بكره عشان نعملك تحاليل
وساعتها هنحدد ميعاد العمليه
انا خايفه اوى يا دكتور احمد
أنتى خايفه من العمليه ولا من فارس
مكانش لازم اخبي عليه احنا فرحنا بعد ايام
لازم تصارحى فارس ياروفان
مقدرش خايفه يسيبنى وانت عارف حالتى عامله ازاى
روفان فارس بيحبك وبعد الى حصل لازم تتأكدى انه
عمره مهيسيبك تحت اى ظرف لازم يعرف
انا لازم اعمل العمليه دى وارجع زى الاول!!
دخل فارس الغرفه وقطع حديثهم فأنتفض جسدها
فارس بتوجس : بتكلمى مين ياروفان
روفان بأضطراب : ابدا دى ميرنا كنت بطمن عليها
رفع فارس حاجبيه : انا لسه قافل مع ميرنا وكريم حالا
علمت روفان بان انكشف امرها وحان الوقت لكى
يعلم بكل شئ وبينما هى ستنطق بسرها قطع رنين
الهاتف اعترافها قبل ان تنطق
فارس : بوكيه ورد!! طيب انا نازل اخده
في ناس بعتلنا بوكيه ورد غريبه دى هنزل اشوف

مين جايبه

روفان بتوتر: ايه الغريب في كده اكيد ناس بتباركلنا

أنزل خده

تناول فارس باقه الورود فوجد كارت عليه ومكتوب

" مبروك على الجواز يا بشمهندس أتمنى ان يكون

جسم مراتك عجبك اصل الحروق الى فيه معجبتنيش

خالص جواز سعيد "

ألقي فارس الورد وأتجه مسرعآ على الدرج والدم يغلى في عروقه

فارس وهو يصيح : ايه ده فهميني ايه ده يا فاجره

روفان : معرفش معرفش

دفعها لأمام وهو يصفعها ويشد شعرها للخلف ويجرها

فارس : هو ده السبب الى عشانه هتعملى عمليه

روفان وهى تستنجد به : اقسم بالله انا مظلومه

ظل يصفعها ويجرها على الارض

روفان وهى تصيح : والله كنت هحكيلك على كل حاجه انا معملتش حاجه

ثم أنقض عليها وقام بتمزيق ملابسها وهى عاجزه

عن الدفاع عن نفسها تنزف دم من فمها

وعندما تعرى صدرهاوظهرها رأى ما أخفته عنه صدم من ما شاهده فسكت لبرهه من

الوقت يتحسس بأصابعه على الندوب والحروق وهو لا ينطق بكلمه

روفان بهيستيريه : الحادثه دى مش بس موتت ليلي

وخالتى كمان شوهتلى جسمى وده كان اكبر سر

في حياتى

فقدت الوعى وسقطت على الارض تركها هكذا

وقام بالبحث في هاتفها فوجد اخر مكالمه لاحمد!! ابن خالته

ترك البيت وهو يجري كالطيور الجارحه يطير بسيارته

مثل العواصف الهائجه يصر على اسنانه كاد قلبه

يتوقف عن العمل من سرعه الخفقان

أما روفان فظلت فاقده للوعى والدماء تسيل من فمها لا تقوى على النهوض

الفصل الثانى والعشرون : الزفاف

مرت أيام كثيره وليالى طويله تعيش فيهم روفان وهى شبه ميته وحيده وقلبها يحترق شوقآ وقهرآ

لماذا يحدث لها كل ذلك هل يعقل ان تعاقبواالفريسه وتتركواالصياد هى لم تختار كل شئ بأرادتها هى مظلومه من اتهام فارس لها مثل

براءه الذئب من دم ابن يعقوب ولكن من فعل ذلك بها سوى شخص يريد تدمير حياتها الجديده وسرقه السعاده منها

اشتاقت له فهى لم تراه منذ ايام طويله كانت تصلى وتبكى

تشكوالى ربها كى يفرج عنها ويظهر برائتها وطهارتها

وظلت هكذا وذات ليله وهى نائمه في فراشها

وجدته يدخل عليها أقترب منها ولكنها انتفضت بسرعه وتركت فراشها

فارس بندم : كنت متأكد انى لما هرجع هلاقيكى هنا انا اسف

.... انا اسف بعمري كله صدقيني لو انتي سامحتيني انا عمري
ماهسامح نفسي اني ضربتك وهنتك انا كنت زي المجنون
...... ليكي حق متردديش وطبقي عليه اي عقاب
انا عرفت كل حاجه كل تفصيله خبتيها عليه او اتكسفتي تقوليها عرفت سبب موت ليلي
والي حصلها عرفت معاناتك بعد
موتهم والي صابك صدمتك بعد موت والدك وبيتك الي أتباع
محاولتك للانتحار عرفت اد ايه حبتيني
ثم ناولها كتاب : مش دي الحاجه الي كانت ضايعه منك
روفان بصوت هامس : دي مذكراتي !
فارس بصوت أجش : انا عرفت مين الي بعت الورد ده هو نفسه
الي سرق مذكراتك دي وأستغلها ضدك بس وعد مني لهجيب
حقك واوعدك ان مفيش انسان هيفرق بيني وبيك مهما حصل
روفان ببكاء يشوبه الخجل : انت قريتها !
انا اسف بس كان لازم اقراها سامحيني
ثم شدها لصدره ولف ذراعيه حول خصرها يشم رائحه انفاسها
المتقطعه والخائفه يخفف من توتر وأرتعاش جسدها
مرر بأصابعه وسط خصلات شعرها وهي تبكي بين احضانه
انا خايفه اوي حاسه ان الخوف بقي جزء مني
ششششش متخافيش طول ماانا جمبك
انا عايزه اعرف كل حاجه مين العمل كده انا مش فاهمه حاجه
هتعرفي بس لما كل حاجه تنتهي وهترتاحي مش هينفع
اسيبك لوحدك هنا لازم تفضلي في بيت اهلي ومتخافيش
امي هترحب بيكي هناك هبقي مطمن عليكي لغايه ميعاد
الفرح احنا هنفضل هنا والصبح هنمشي
انا كلمت احمد وهو قالي العمليه هتكون بعد شهر يعني بعد جوازنا
روفان بتوتر : جوازنا !! شهر
فارس : ايوه بعد جوازنا انا معنديش استعداد أأجل فرحنا اكتر من كده احنا استنينا
سنين من شهور أظن كفايه كده
روفان بخجل وتعلثم : بس .. مش هينفع

فارس : انا فاهم قصدك كل حاجه هتتحل و هتتظبط المهم نكون مع بعض

مرت ايام تستعد فيها عروستنا للزفاف تقوم بتجهيزات الزواج

اقتربت مراسيم الزواج وكلا من العروسين متوترين من اليوم

الذي أجل ل 5 سنوات

في الشركه يجلس فارس امام مكتبه مسند ظهره على المقعد

يفكر كثيرآ في احوال كثيره فإذا يدخل عليه شخص

فارس : عملت ايه

: انا فضلت ماشي واره الى اسمه معتز الجمال ده وجبت لحضرتك الصور دى اتفضل

استلم فارس الصور وظل يقلب يمين ويسار ولكن ما اكتشفه

جعل لسانه يعجز عن الكلام او حتى الاندهاش

فارس : اهم حاجه حد شافك من الناس دى

: عيب يا بشمهندس

فارس : خليك مراقبه لغايه مقولك هنعمل ايه

يدخل كريم وأسر

أسر : في راجل يشتغل والنهارده ليله دخلته

كريم : ده انا لو اطول اتجوز من تانى عشان اخد اجازه تانى

فارس : الى ايده في الميه مش زى الى ايده في النار المهم

ميرنا راحت لروفان الكوافير

كريم : ايوه راحت من الصبح

فارس : هروح انا البيت عشان اجهز

دخلت مروه السكرتيره

بشمنهدس فارس استاذ معتز الجمال طالب يقابل حضرتك

فارس بخبث : حلو اوى خليه يتفضل ثم انسرفت

اسر بمرح : هههههه معلش يا مروه بقي فارس ليلته نهارده

كريم : كل الى في شركه اتجوزوا الا هى

اسر : هى تقريبا كانت مخطوبه مره بس فسخت

دخل معتز بعدما ألقي التحيه

فارس : كان بودى نشتغل مع بعض يا معتز بس زى ماانت شايف انا مش محتاج شراكه

معتز : بس العرض بتاعى ميترفض يا فارس وفي اكتر من شركه قبلته لكن قولت انت احق واحد بالعرض ده

اسر : في الحقيقه يا استاذ معتز البنود بتاعه عقد الشراكه
غير البنود الى اتناقشنا فيها قبل كده

معتز : طيب احنا ممكن نتناقش فيها تانى خصيصا ان شركتك
محتاجه اوى العرض ده عشان المشروع الى انت داخل فيه
وظروف التأخير

كريم : وانت يا استاذ معتز مين الى فهمك ان شركتنا اننا متأخرين في تسليم المشروع

معتز بلؤم : ههههههههه انت عارف يا بشمهندس كريم السوق
مش بيستخبي فيه حاجه

فارس : شرفت يا معتز كان بودى نعقد اكتر من كده بس انا مش فاضي دلوقت

##

طلت روفان بالفستان الابيض وطرحتها الطويله ينسدل شعرها
على كتفيها ويتوجه أكليل الورود كانت عروستنا الحميله
ترتدى فستان من الدانتيل وعليه تطريزات رقيقه ووضعت
القليل من مساحيق التجميل هبطت من على الدرج ينتظرها
عريسها العاشق ينظر الى عروسه الجميله وكأنها اميره من
أميرات الف ليله وليله اشاح الطرحه من على وجهها وقبل رأسها ويديها ثم عانقها أمام الجميع

اما العريس فكان شديد الوسامه بلحيته المهندمه وشعره
الاسود وحلته سوداء

طيله الزفاف لم يترك العريس يد عروسه وكأنها طفله صغيره

انتهى الزفاف وتعالت الزغاريط وهتافات الشباب والتصفيق الحار كانت البهجه والسعاده على وجوه الحاضرين اما فارس وروفان
لم يتوقفوا عن الضحك كانت الفرحه تملك قلوبهم وجوارحهم
فاليوم هو مكافأه الله لروفان بعد صبر وجلد سنوات طويله
غادر العروسين الى منزلهم وسط الزغاريط المرتفعه وتمنى
الجميع لهم بالسعاده الدائمه

دخلت العروس الجميله عشها السعيد : انا فرحانه اوى واتبسط

اوى انك جبت ماما سوزان

فارس : انا عارف ان اليوم ده هتبقي محتاجاها فيه

روفان : ربنا يخليك ليا يا حبيبي

شدها الى صدره وطوقها بزراعيه اشاح بأصابعه غرتها السوداء

رفعها الى الاعلى فأصبحت قدميها في الهواء وقال بصوت هامس : ويخليكى ليا... بحبك

شدد على عناقها وألتهم شفتيها يروى بها ظمأه وشغفه بها

اما هى فضعفت وأستسلمت لجوارحها العاشقه

لم يسمعوا سوى دقات قلوبهم تنبض وتفيض بالعشق والشغف

في جو يسوده الحنان والعاطفه واخيرا اجتمع قلبين بعد

سنوات الفراق والاشتياق ....

نيفين وهى تنفجر غضبآ : فضلت تقولى انا فاهم كل حاجه واعملى ومتعمليش وهناخد كل حاجه ومالكيش انتى دعوه وانت حمار اصلا وفي الاخر اتجوز عليه الزباله دى قولى انت عملت ايه

معتز : كل حاجه كانت ماشيه تمام وكان هيمضي العقد لكن انتى بغبائك فركشتى كل حاجه

نيفين : تفتكر بفهمك لو فارس مصلحته معاك كان هيفوت الفرصه دى عشان الى عملته مثلا اكيد حصلت حاجه تانيه خلته يغير رئيه

حك معتز ذقنه : انا مش مرتاح فارس رحب بالموضوع بس بعد كده مش عارف ايه الى حصل هو محتاج الشراكه دى عشان مشروعه وشركته متغرقش يعنى هو حابب يضحى بيهاا بالسهوله دى

نيفين : ممكن يكون شارك حد تانى

معتز: لا مشاركش حد خالص انا مخلى ليا عين في شركه دى

نيفين بحيره : طب هنعمل ايه دلوقت

معتز : مفيش قدامنا غير تبقي مدام المرحوم فارس المغربي

نيفين : انت عبيط انت عايز تلف حبل المشنقه حوالين رقبتنا

معتز : متخافيش يا حبيبتى الى هينفذ واحد بعيد عننا وليه تار قديم مع فارس ونفسه

ينتقم منه المهم فارس لسه عارف انك حامل

نيفين : ايوه لسه عارف انى حامل

معتز : ماشي يا ام الواد

نيفين : انت صدقت انى حامل ولا ايه

معتز : اكيد وانتى كمان لازم تصدقي عشان الواد هو الى هيورث كل العز ده وساعتها مش هيبقى فيه فارس اصلا واقدر اذل ميرنا دى كويس اوى

هههههههههههههههههههههههههههههه

نيفين بأندهاش : يااااه انت لسه فاكر موضوع ميرنا ده

معتز بغل : عمري منسيت انها السبب في الذل الى حصلى

الفصل الثالث والعشرون : كارثه

أسر بأندهاش : الراجل كويس يا فارس عايز تقطع عيشه ليه

فارس : الراجل ده لازم يترفد حالا بعد مرجع من عمليه مراتى مشوفهوش تانى

أسر : حاضر بس افهم

فارس : اتفضل شوف الصور دى

أسر : هو ومعتز الجمال !!

فارس : عرفت ليه معتز كان مخليه عين علينا وبينقله كل اخبارنا ومصادري صورتهم مع بعض غير حسابه الكبير الى

فى البنك

أسر : اكيد طبعا رشوه

فارس : بالظبط

##

ليله العمليه في احد غرف المستشفي

قبل فارس يديها : متخافيش يا حببتى انا معاكى

روفان : عشان انت معايا انا مش خايفه ولا قلقانه خالص احضنى يافارس انا بردانه اوى

ميرنا : انا جبتلك كل حاجه ممكن تحتاجيها

سوزان : روحى يا ميرنا عشان جوزك يبنتى ميقلقش عليكى انا هفضل هنا مع روفان

فارس : لا يا تنت بعد ازنك روحوا كلكوا ارتاحوا وتعالوا بكره قبل العمليه انا هفضل هنا معاها

دخل احمد : السلام عليكم عامل ايه يا فارس ايه يا مدام روفان اعصابك حديد متخافيش دى شكه دبوس اقدملك الدكتوره آيه هتكون ضمن الفريق

آيه بمرح : انا عيزاكى تطمنى خالص وبالمناسبه مبروك الدكتور احمد قالى انكوا لسه عرسان جدد

زينب : اه يبنتى لسه متجوزين من اسبوعين مكنتوش قادرين تأجلوا العمليه شويه

فارس : ماما العمليه متحدده من بدري انا الى أصريت اننا نتجوز قبلها

##

في غرفه العمليات توجد روفان مسطحه الجسد ومخدره بشكل كامل اما خارج الغرفه فارس وعائلته ينتظرون خروجها بفارغ الصبر يدعون لها بالسلامه وبعد 15 ساعه من العمل المتواصل خرجت روفان راكده على الترولى وخلفها احمد وايه منهمكين يظهر عليهم الارهاق الشديد من شده العمل

وضع احمد يده على كتف فارس : الحمدلله العمليه نجحت

هى دلوقتى تحت تأثير البنج هتفوق بكره الصبح انشاء
الله روحوا كلكوا دلوقتى
في الغرفه لايوجد بها سوى فارس وزوجته المسطحه لاتدري
ماذا يحدث حولها امسك يديها وظل ينظر اليها مديدا دون تعب
او ملل
فارس : عارفه انا طول عمري كنت مكبر دماغي من ناحيه البنات بس اول مشفتك
صدفه اتشديت ليكى لاقيت نفسي معجب
بيكى وفجأه حبيتك ... حبيتك اوى يا حبيتى لكن فجأه سيبتنى ومعرفش الى حصل بس
رجعتيلى تانى واتأكد انك اكتر انسانه
حبتنى في الدنيا جايز لو محصلناش كل ده مكانش حبنا كبر
اوى كده السنين رسخت الحب في قلبى وقلبك لكن الغلطه
الى عاقبت بيها نفسي هى جوازى من بنت غيرك جوازه مش
هطلع بيها غير بأبنى انا من دلوقت شايل هم نيفين هتربيه ازاى
شايل هموم كتير انا مردتش ابلغ عن اخوها بعد الى عرفته
عنه احترام لابنى عشان ميكبرش يلاقي خاله في السجن
انا مش عارف هو واخته ناويين على ايه هما طماعين ومعرفش
طمعهم هيوديهم على فين
في الممر وجد فارس احمد
فارس : انا هخرج بره المستشفي شويه هتمشي شويه
نص ساعه وارجع تانى

بعد لحظات دوى في المكان صوت طلقات رصاص اثارت الذعروالهلع تجمع الناس
مذعورين وسط بقعه دماء ومكان الحدث
جري احمد ليجد فارس ملقي على الارض في الشارع ينزف
بغزاره فحملوه بسرعه نحو غرفه العمليات وفارس سابح
في دمائه فاقد للوعى لا يتحرك !!
##
روفان بلسان ثقيل شبه فاقده للوعى : ماما فين فارس

سوزان بتوتر : فارس مسبكيش لحظه بس قبل متفوقي من البنج جاله تليفون عشان الشغل شويه وراجع

روفان وهى تتملل في الفراش : العمليه نجحت

سوزان : اه يا حبيتى الحمدلله نجحت

دخلت ميرنا وعلى وجهها اثار الدموع فقالت بتعلثم : حمدلله على السلامه

روفان : مالك بتعيطى ايه

وخلفها زينب والباقي وعلى وجوههم الوجوم لا يستطيعون النطق بحرف

روفان :في ايه مالكوا هو فارس حصلوا حاجه هو راح فين

روفان بتقطع : فا فارس فارس فاارس

حاولت النهوض وهى تتألم وتتأوه ولكنها فشلت

سوزان : اهدى يبنتى فارس كويس مفيهوش حاجه هو بس اااه اضرب بالنار

روفان وهى تبكى وتصيح : انتى بتقولى ايه انا لازم اشوفه اااااه فارس

دخلت دكتوره آيه واعطتها مهدآ بسرعه جعلها تنام

صدى في ارجاء المستشفي صراخ نيفين وهى تبكى وتصرخ

نيفين ببكاء مصطنع : فارس انا عايزه اشوفه يا تنت

زينب بحزن ووهن : ممنوع دلوقتى يا بنتى ادعيله هو محتاج الدعاء دلوقتى انا نفسي اشوفه بس منعونى عشان في العنايه

نيفين : يارب يا حبيبي تقوم بالسلامه عشانى وعشان ابنك

زينب : ارتاحى يبنتى دلوقت عشان الى في بطنك انا هدخل اشوف روفان هى لسه عامله عمليه انا مش عارفه ايه الى صاب عيلتنا يارب ينجيك يبنى يارب ينجيك يا فارس يبنى

دخلت الممرضه مسرعه على غرفه روفان

حاجه زينب مدام نيفين وقعت من على السلالم

انتفض الجميع و اسرعوا نحوها كانت فاقده للوعى وتم نقلها الى غرفه التخدير

الممرضه : متخافيش يا حاجه ده كسر في رجليها اليمين

زينب وزوجها متوترين : طب والى في بطنها اصلها حامل يبنتى

الممرضه : احنا هنكشف وانشاء الله الجنين هيكون كويس
وامام اصرار روفان وقفت امام نافذه غرفه زوجها وهى متكأه
على سوزان وميرنا تشاهده من خلف الزجاج وهى تتحسر
وتبكى
جاء الضابط واخذ اقوال الجميع وحان دور روفان ونيفين
الضابط : دكتور احمد اظن المدام مستعده لسماع اقوالها
الدكتور : اه اتفضل هى دلوقتى بقت كويسه
وبعد سماع الاقوال تم تعين حراسه على غرفه فارس وروفان لحين القبض على المطورتين في الجريمه
دخلت آيه في هدوء وطلبت من زينب التحدث على انفراد
زينب : في ايه يبنتى
آيه : انا تابعت حاله نيفين هى كويسه كسر في رجليها مش
اكتر وعرفت انها حامل كمان
زينب : طمنينى يا آيه على صحه الجنين
أيه : مفيش جنين اصلا يا تنت نيفين مش حامل
زينب بأندهاش : مش حامل !!
أيه : ايوه يا تنت انا قولت ممكن تكون كانت حامل بس مفيش
اثار لاجهاض او حتى سقط يعنى عمرها محملت من اساسي
زينب : وهى عملت كده ليه بتضحك على ابنى ليه
آيه بأحراج : كان لازم يا تنت تعرفي يعنى جايذ ده ينفع في
قضيه البشمهندس انا مقصدش اتهم مرات البشمهندس بس
دلوقت اى حاجه ولو كانت صغيره ضروريه مهمه جدا
وبعد سماع الاقوال والتحقيقات و تفريغ كاميرات المراقبه التى
سجلت الحادثه تم التوصل للجانى
وكيل النيابه : بشمهندس فارس احنا فرغنا كاميرات المراقبه وقدرنا نوصل للعمل كده تعرف الشخص ده
لا معرفهوش

حاول تفتكر يا بشمهندس الشخص ده اسمه أيمن عبدالتواب

لا معرفهوش خالص

وكيل النيابه : أيمن كان خاطب مروه ناصر السكرتيره بتاعتك ومش بعيد يكونوا مخططين سوا

فارس : ايوه افتكرت مروه كانت مخطوبه من 5 سنين بس معرفش اسمه ولا حتى عمري شفت خطيبها

وكيل النيابه : احنا قبضنا على مروه ولكن هى قالت انها متعرفش

عنه اى حاجه من بعد مفسخت الخطوبه وكل الى تعرفه انه بعدها سافر اسكندريه ومسمعتش عنه اى حاجه

فارس : طب ايه علاقتى بين ايمن ومروه و ايه الربط بين كل

دول علاقتى بمروه رسميه جدا وهى هستفاداية من قتلى

وكيل النيابه : التحقيقات لسه شغاله احناهنضغط على مروه وقريب هنقبض عليه

الفصل الرابع والعشرون : الحقيقه

عبدالعزيز : حمدلله على سلامتك يبنى

فارس بوهن : الله يسلمك يا بابا

عبدالعزيز : تفتكر ايه علاقه مروه بمحاوله قتلك

فارس : مش عارف يا بابا ايه غرضه من قتلى

عبدالعزيز بتوتر : كنت عايز اقولك على حاجه يبنى

فارس : اتفضل يا بابا

عبدالعزيز : نيفين مراتك مش حامل

حاول فارس النهوض : ايه !

##

اسرعت نيفين على صوت طرق الباب الشديد فتحت فوجدت

الضابط : انتى نيفين الجمال

نيفين بأضطراب : ايوه انا نيفين

الضابط : معانا امر بالقبض عليكى

نيفين وهى تبكى : في ايه انا معملتش حاجه تقبضوا عليا ليه

الضابط : بتهمه قتل رامى صفوت !

نيفين : انا معرفش حد بالاسم ده

الضابط : اتفضلى معانا وبعدين تعرفي كل حاجه

#####################################

وكيل النيابه : وحضرتك رفض ليه شراكه معتز الجمال مع انك وافقت في الاول

فارس : معتز في بينى وبينه كراهيه شديده جدا بعد لما طرته من بيت عمى فؤاد بعد ما حاول يعتدى على بنت عمى ولما

رجع بعد سنين طويله وعايذ يشاركنى بحجه تأخيري في

المشروع وحاجات كتير محدش يعرفها غير الى شغالين في

الشركه عرفت انه مراقبنى وزارع عيون في الشركه

فأضريت اوافق مؤقتآ لغايه معرف مين ولما راقبته عرفت

ان شركته عباره عن شركه لغسيل الاموال تابعه لتاجر سلاح

ومخدرات وهو الى بيمون الشركه و معين معتز وجه للشركه

عشان ميظهرش هو وطبعا الشراكه دى كانت هتأمن شركته

لان اسم شركتنا مش قليل في السوق

وكيل النيابه : حلو اوى احنا كده مسكنا او طرف لحل القضيه

احنا هنعمل ضبط واحضار لمعتز الجمال

انا واثق ان في علاقه بينه وبين ايمن ده

نيفين امام النيابه : ولله مقتلتهوش انا معرفش مين رامى

ده انا اول مره اسمع الاسم ده انا رجلى مكسوره هقتل ازاى

وكيل النيابه : شريف صديق القتيل بيأكد انك كنتى معاه فاليوم الى وجدوه فيه مقتول في شقته

نيفين : كدابين انا معرفش شريف ده كمان

وكيل النيابه : رامى قبل ميتقتل كان مع شريف على التليفون

بيقولوا فيها انك رايحالوا شقته واثناء المكالمه جرس الباب

دق وانتى دخلتى وسمع صوتك

شريف : يا باشا دى نيفين الجمال واسأل في النادى الكل

هيقولك انها تعرفنى وتعرف رامى صاحبي كويس

وبعد الانتهاء من التحقيق تم حبس نيفين 15 ايام على ذمه التحقيق ....

#####################################

وكيل النيابه : عندك اقوال تانيه حابه تضيفيها

مروه : اه عندى بس ياريت بس الموضوع حساس شويه

وكيل النيابه : اطمنى

مروه : انا لما اتخطبت ل ايمن مش عشان بحبه بس عشان اهرب من تهديد نيفين حرم بشمهندس فارس اصل انااا

يعنى في الاول كنت بحس بمشاعر تجاه البشمهندس بس ده قبل ميتجوز نيفين لكن هى عرفت و هددتنى بفصلى من الشغل

وانها هتفضحنى في الشركه

فأضطريت اتخطب ل أيمن مع الوقت هو لاحظ ده وهددنى بأنه هيخلص من البشمهندس وبعدها عالطول عرفت ان في ناس طلعت عليه حاولت تقتله طبعا ربط الاحداث ببعض وفسخت الخطوبه وبعدها عرفت انه سافر اسكندريه

وكيل النيابه : وانتى مبلغتيش ليه

مروه : خفت اتحبس وس ج

######################################

روفان بأرهاق شديد : انا عايزه اشوف جوزى ابوس ايديكوا اطمن عليه

ميرنا : والله العظيم هو كويس احمدى ربنا انكوا قومتوا بالسلامه لازم ترتاحوا وممنوع الحركه عشان الجرح طيب

بوصي انا هخليكوا تكلموا بعض على التليفون ......

وبعد وقت طويل من التحقيقات والربط بين الاحداث تم القبض

على أيمن عبدالتواب مختبئ في الغربيه والحصول على اعترافاته وجمع الادله الكافيه التى تثبت فيها قتل نيفين لرامى صفوت مع سبق الاصرار والترصد والاشتراك مع اخيهامعتزالجمال وأيمن عبدالتواب في قتل زوجها فارس المغربي

دخل المحقق غرفه فارس في المستشفي وعلامات النصر على وجهه يخالطها بعض الاسي

وكيل النيابه : بشمهندس فارس احنا جمعنا كل الادله الى

بدين معتز وايمن وللاسف نيفين مراتك وسيناريوالجريمه كالاتى

ان مدام نيفين طول السنين الى فاتت كانت متفقه مع اخوها

عليك وكانوا منتظرين الوقت المناسب عشان ينتقموا منك وبعد خلافتكوا مع بعض

وقرارك انكوا تنفصلوا طلعت اشاعه
انها حامل عشان تكسب شويه وقت ترجعوا فيه لبعض
في الوقت ده رجع معتز من تانى عشان يشاركك او بمعنى
اصح ينتقم منك وياخد الشركه منك ولكن بعد فشلوه في
الشراكه دى وجوازك على اخته قطعوا امل في ده وبما
انك لسه عارف انها حامل فقرروا يقتلوك ويورثوا كل حاجه
وهنا استخدموا ايمن خطيب مروه السكرتيره الى قابله معتز
صدفه في اسكندريه وعرف منه حكايه خطيبته معاك فقرر
يشغلوه معاه ودفعه لقتلك بحجه الانتقام منك ولكن رامى كان صديق نيفين و
عرف بتخطيطات نيفين واخوها وقرأ الرسائل الى بينهم
وطبعا هددها وطلب منها فلوس وانها تروحله شقته وهنا قرر معتز بأنها تقتله
وتتخلص منه ولكن سوء حظها صاحبه الى
كان معاه على التليفون سمع صوتهاوالى قاله انها جياله شقته و خصله من شعرها الى
وقعت وهى
بتهرب والى الطب الشرعى اثبت انها خصله شعرها
فارس وهو يحدق بعينيه : مراتى كانت شريكه معاهم !!!

#####################################
روفان وهى مسطحه على السرير في غرفه المشفي
: انا زهقت عايزه اروح بيتى انا وفارس
ميرنا: خلاص هانت يا حببتى
روفان : في احداث جديده في قضيه فارس
ميرنا بقلق : فيه لا مفيش فيه
روفان : انا نفسي افهم انتوا بتخبوا عليه ليه كلكوا فاهمين الا ا انا ليه انا اخر من
يعلم
ميرنا : بصراحه فارس موصي محدش يقولك حاجه مع انى شايفه ان حقك تعرفي ان
مراته و اخوها هما السبب في كل
حاجه
روفان : بتقولي ايه !!

ميرنا : ايوه نيفين ومعتز هما السبب في كل حاجه

روفان بترقب : معتز !

ميرنا بأندفاع : ايوه معتز الجمال اخو نيفين

منذ 4 سنوات في اسكندريه

تم قبول روفان سكرتيره في شركه معتز الجمال

صديق معتز : دى معندهاش اى خبره يا معتز ومكملتش

تعليمها ازاى تقبلها سكرتيره عندك

معتز بخبث وهو يتفحص الفتاه بعيون وقحه : بس عندها حاجات كتير اوى

وبعد شهر من العمل الجاد كانت روفان في مكتبها تعمل

وتجهز الملفات وتنظم المواعيد

معتز : كل الملفات دى لازم تخلص نهارده

روفان : صعب يا فندم محتاجه يومين

معتزبعصبيه : انسه روفان ده شغل والشغل مينفعش يتأجل مش هتروحى الالما

تخلصيهم

انصرف جميع الموظفين عدا روفان ومعتز الذي تعمد اجبار

الصغيره على الجلوس في الشركه بعد انصراف الجميع

خرج معتز من مكتبه وطلب منها ان تأتى اليه ليطلع على

الملفات وبعد ذلك طلب منها الجلوس

معتز وهو يسكب الكحل في الكأس : انا مش شايف دبله

في ايدك ياروفان انتى متجوزه

اقترب قليلا منها وهو يحمل كأسين عيناه تبوحان بأشياء غريبه ومخيفه ونبره صوته

يفوحان منها المكر والخديعه ولكنها

ابتعدت كثيرا حامله الملفات بين احضانها وكأنها تأخذ منهم

درعا لها تحميها من ما يحدث امامها ابتلعت ريقها بصعوبه

وقالت : لا مش متجوزه

لمعت عيناه اكثر ثم قال : ولا مخطوبه

: لا

: ولا مصاحبه
: لا
: ولا بتحبي
: لا
: ايه كل حاجه لا معقول واحده زيك تفضل كل ده لوحدها
ولا حتى ...... حد لمسك واقترب منها اكثر فأكثر ولكنها ألقت
الملفات واسرعت نحو الباب لتهرب ولكنها اسرع خلفها وسد
الطريق ليمنعها من الفرار وبينهما هى تحاول حمايه
نفسها شدها نحوه وتمزقت سترتها وانكشف المستور
نزلت الصاعقه عليه من ما شاهده واكتشفه
فخلف الوجه الناعم والملابس المحتشمه قصه عميقه وطويله
انتهت ولكنها تركت اثر على جسد صاحبته ابتعد عنها وهو يشد في شعره وقال بصوت
مكتوم : اطلعى بره

back

ميرنا بصوت عالى : روفااان
روفان بتنهيده كبيره والان كل شئ اصبح واضح ومكشوف نيفين هى من سرقت
مذكراتها واتفقت هى واخيها عليها وهم
من ارسلوا باقه الورود وعليها الكارت
ميرنا : يبنتى بكلمك
روفان : ايوه معاكى معلش سرحت
دخلت الدكتوره ايه وهى مبتسمه كالعاده : ازيك النهارده
روفان : انا بخير الحمدلله
: كلها يومين وهتخرجى من المستشفي ....

الفصل الاخير : بعد عام
لم اعلم بأن في يوم سأنال حظى من الحب والسعاده تلك السعاده التى حرمت منها في
سن

مبكره كنت اظن بأننى ضعيفه ولكن علمت مؤخرا
بأنى اقوى مما ظننت إيمانى بربي وثقتى به حطموا ابواب الخوف والضعف إيمانى بأن القادم اجمل جعلنى متشبثه بالحياه صحيح ضعفت للحظات
ولكن في قراره نفسي كنت اريد الحياه اريد الحب
كنت اريد السندوالاسره نحن البشر لدينا نزعه التعجل في ارزاقنا ننظر الى ماينقصنا ولا إلى مانملكه وهنا ندفع إلى الشر تتحكم بنا غرائزنا واهوائنا وغايتنا يملئ الجشع والكره قلوبنا ونغرق
في ظلماته فالرزق يأتى دون سابق انذار ولكن كل
شئ له اوان فهى حكمه الله عزوجل

بعد عام
تقف روفان امام نافذه غرفتهاتحت ضوءالقمر والنجوم ترتدى روبهاالابيض القصير مغمضه العينين تتلمس خاتم زواجها مستسلمه للفحات الهواء البارده تداعب أناملها وشعرها الطويل منسجمه في ملكوتها الخاص بها فإذا تشعر بيدين قويه تحاصر خصرها من
الخلف فأسدارات وقالت بطريقه عذبه : وحشتنى
: وانتى كمان وحشتينى
اقترب منها يدفن رأسه في عنقها يشم عبير جسدها وهو يطوقها بزراعيه كانت رائحه أنفاسها
اشبه بتأثير المخدر عليه فلم يمنع نفسه من الاستمتاع بقبله حاره من شفتيها الورديه يذيب لهاالجليد
روفان : عندى ليك خبر حلو
فارس : انا كمان عندى ليكى خبر حلو
روفان : بس الخبر بتاعى احلا بكتيرغمض عينك

امسكت يديه ووضعتها على بطنها
فارس بعيون دامعه : بجد !
: ايوه بجد انا حامل
امسك رأسها يقبلها : مبروك يا حبيتى

: الله يبارك فيك يا حبيبي انا قولت خبري قول انت
بقي
أشار فارس ألى ملف به اوراق : شايفه الملف ده
فيه كل الورق بتاعك عشان تكملى دراستك بس
بعد الخبر الحلو ده خايف تولدى وانتى في المدرج
روفان : هههههههه انا مش مصدقه نفسي انا طايره في السماء مش حاسه بالارض يااه بعد كل
السنين دى هكمل دراستى من تانى

استدارت روفان مره اخري على نفس الوضع تنظر إلى النافذه وفارس يطوقها من ظهرها
روفان : فارس انت نفسك في ولد ولا بنت
فارس : ولد بنت اهم حاجه انهم منك
روفان بسعاده : انا فرحانه اوى فرحانه اوى يا حبيبي نفسي اصرخ واقول للدنيا كلها انى فرحانه
دايما كنت بشوف كابوس ودلوقتى عرفت انه مكانش كابوس ده بشري ربنا كان بيقولى اصبري
هتتعبي شويه بس في الاخر هتفرحى وفرحتى
كانت معاك يا حبيبي

ربنا عوضنى بكل حاجه كل حاجه راحت منى وزعلت عليها ربنا اكرمنى بألى احسن منها كل حاجه كنت فاكرها مستحيله ربنا حققهالى
كنت فاكره نفسي ضعيفه كنت فاكره كل حاجه
بعيده معقول نبقي لسه مع بعض بعد كل الى
مرينا بيه
فارس : أنا الى ربنا عوضنى بيكى بعد كل الى مريت بيه احنا مع بعض بالرغم من كل الظروف الى حصلت عشان بنحب بعض عايزين نبقي مع بعض ونكمل حياتنا سوا
روفان بترقب : كنت عايزه اسألك على حاجه
فارس : سؤال ايه

روفان : ليه خبيت عليه قصه معتز بعدمعرفت كل حاجه وأصريت أننا نعمل فرحنا بسرعه

فارس : كنت خايف يعمل حاجه تانيه تفرق مبينا كل الى كنت اعرفه أنى كنت عايزك تبقي في حضنى بأسرع وقت وكنت بحضر لحاجه انتقم بيها منه بس أجلت كل حاجه لغايه متقومى من العمليه عشان افضل معاكى بس الترتيبات والظروف أتقلبت كلها ضده في لمح البصر

روفان وهى مغمضه العينين : كل ده عشانى ! هتفضل تحبنى لغايه امتى

: لغايه اخر انفاسي ....

تم الحكم على نيفين وأيمن بالاعدام وجاري البحث

عن معتز من الحكومه وفارس

تم أيداع وفاء في دار للمسنين بعد طلاقها ومغادرتها المنزل

تزوج احمد وأيه وفي انتظار مولودهم الاول

رزق الله كريم وميرنا بطفلين توأم

رفضت سوزان البقاء في القاهره مع روفان وفضلت العيش في منزلها بالاسكندريه ووعدتها

بزيارتها بشكل دائم

عاد فريد أخيرآ الى مصر وقرر عدم العوده الى

المانيا والبقاء مع والديه وابنه الوحيد يحيي

استقالت مروه من الشركه وبدأت في القيام بمشروع صغير خاص بهاوعدم التفكير في الزواج

استقبل فارس وروفان مولودتهم الاولى عشق .....

ثمره حب سنوات طويله نجاح وتعب اصرار واراده

حزن وفرح خوف وسلام

لاتيأس من رحمه الله مهما طال شقائك فعسي

أن يغلق باب ويفتح لك أبواب كثيره فهويعلم كل شئ وانت لاتعلم

النـهاية

للتواصل مع الكاتبة صفحة حكايا قلم على الفيس بوك